جامعـة آل البـيت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

أوضاع الأكراد الاقتصادية والاجتماعية في ولاية الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م)

The Economic and Social Conditions of Kurds in the State of Mosul During the Reign of Sultan Abdul Hameed II (١٨٧٦ -١٩٠٩)

إعداد

أزور جمـال داؤد

إشراف الدكتور

علاء كامل عبد الجابر سعادة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

٢٠١٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

التفويض ..... ب

إقرار والتزام ..... ج

الاهداء ..... هـ

الشكر والعرفان ..... و

قائمة المحتويات ..... ز

قائمة الجداول ..... ط

قائمة المختصرات ..... ي

الملخص ..... ك

المقدمة ١

التمهيد سقوط الإمارات الكردية وتأسيس ولاية الموصل ٥

الفصل الأول جغرافية المناطق الكردية في ولاية الموصل ٢٣

أولاً: الأكراد أصلهم وتسميتهم: ٢٤

ثانياً: الموقع والحدود: ٢٨

ثالثاً: التضاريس: ٢٨

الفصل الثاني التشكيلات الإدارية العثمانية لولاية الموصل ٤٦

أولاً : التقسيمات الإدارية العثمانية لولاية الموصل ٤٧

ثانياً: حدود مناطق الأكراد في ولاية الموصل ٥٢

ثالثاً: التنظيمات الإدارية العثمانية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل: ٥٦

رابعاً : الناحية الإدارية لمناطق الأكراد في ولاية الوصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني: ٦٥

الفصل الثالث الأوضاع الاقتصادية للأكراد في ولاية الموصل ٧٢

أولاً: ملكية الارض: ٧٤

ثانياً : الزراعة: ٧٩

ثالثاً: الصناعات والحرف: ٨٤

رابعاً: التجارة: ٩١

خامساً: أنواع الضرائب وطرق جبايتها: ٩٩

سادساً: النقود: ١٠٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: التجنيد العثماني وأثرة على الوضع الاقتصادي للأكراد: ١١٠
الفصل الرابع الأوضاع الاجتماعية للأكراد في ولاية الموصل ١١٤
أولا : التركيبة الاجتماعية للأكراد: ١١٥
ثانياً: عشائر الاكراد وقراهم:..... ١١٨
ثالثاً: الطوائف الدينية ١٢٧
رابعاً : طبيعة المجتمع الكردي (العادات والتقاليد, الأزياء واللباس التقليدي الكردي): ١٣٧
الخاتمة ١٥٢
قائمة المصادر والمراجع ١٥٤
أولاً: المخطوطات ١٥٤
ثانياً : المصادر العثمانية غير المنشورة..... ١٥٤
ثالثاً : الوثائق العربية المنشورة : ١٥٤
رابعاً: المصادر الكردية: ١٥٤
المراجع العربية والمترجمة اليها :..... ١٥٦
Abstract ١٧٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الجدول	الموضوع	الصفحة
١	اسماء الجبال في مناطق الأكراد وارتفاعاتها بالأمتار	٣٨
٢	الظروف المناخية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل	٤٣
٣	الإحصاء السكاني لولاية الموصل	٤٧
٤	تقرير عن إحصاء السكان الأكراد في ولاية الموصل من قبل عصبة الأمم	٤٨
٥	الاحصائيات السكانية لعدد من السكان الذكور في أقضية ولاية الموصل	٤٩
٦	النسب السكانية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل	٥٠
٧	التقسيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني	٦٧
٨	الجهاز الإداري العثماني في النواحي الكردية	٨٢
٩	اسماء ولاة ولاية الموصل في العهد العثماني	٨٦
١٠	الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٠م	٨٧
١١	الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٢م	٨٨
١٢	الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٤م	٨٩
١٣	الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٩٠٧م	٩٠
١٤	مساحة الأراضي الزراعية في ولاية الموصل	١٠٢
١٥	تقرير القنصلية الالمانية في ولاية الموصل في عام ١٩٠٧م	١٢٢
١٦	الضرائب والرسوم العثمانية في ولاية الموصل	١٣٤
١٧	واردات ونفقات ولاية الموصل	١٣٥
١٨	قائمة العملات العثمانية في الالوية الكردية	١٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المختصرات

أ- باللغة العربية	
م	مجلد
ت	ترجمة
د.م	دون مكان طبع
د.ت	دون تاريخ طبع
ص	صفحة
ب- باللغة الكردية	
هه مان زيده ر	المرجع نفسه
به ربه ر (بب)	الصفحة
جاب	طبعة
به رك	جزء
وه ركيران	ترجمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوضاع الأكراد الاقتصادية والاجتماعية في ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩م

الطالب
أزور جمال داؤد قرو

إشراف الدكتور
علاء كامل عبد الجابر سعادة

الملخص

تناولت هذهِ الدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأكراد في ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني واشتملت على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول حيث شكل الفصل التمهيدي مقدمة عن أهم الإمارات الكردية التي ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر- الميلادي ومراحل تأسيس كل إمارة منها ودراسة أسباب سقوطها وكيفية تأسيس ولاية الموصل, أما الفصل الأول فقد كانت الدراسة فيه تاريخية وجغرافية للمناطق الكردية في ولاية الموصل من حيث تسمية الأكراد و جغرافية المناطق الكردية من حيث الموقع والحدود والسكان وأهم المواقع الاثرية فيها, أما الفصل الثاني فقد تناول التشكيلات والتقسيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

أما الفصل الثالث فقد تناول الأوضاع الاقتصادية للأكراد من حيث ملكية الأرض والصناعة وأهم الصناعات في ولاية الموصل فضلاً عن دراسة أنواع الضرائب المستخدمة في الأراضي الكردية في ولاية الوصل والنقود والتجارة وطرقها, وفي الفصل الرابع تناولت الدراسة الأوضاع الاجتماعية من حيثُ التركيبة الاجتماعية للأكراد وأهم العشائر الكردية وطوائفها الدينية في ولاية الموصل, وأبرز العادات والتقاليد الخاصة بالأكراد, وأخيراً البحث في سياسة السلطان عبد الحميد الثاني تجاه العشائر الكردية , واخيراً الخاتمة التي اشتمل على العديد من الملاحظات الاستنتاجية التي عكست واقع الأكراد الاقتصادي والاجتماعي الصعب الواقع تحت مطرقة الأغوات والاقطاعيين من جهة وسندان الضرائب العثمانية من جهة أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تقع مدينة الموصل في القسم الشمالي من المنطقة المحصورة بين المنطقة الجبلية في شمال العراق وبين المنطقة السهلية في وسط وجنوب العراق, وقد تميزت بمناخها الجاف الحار صيفاً والبارد الممطر شتاءً, وقد عرفت بهذا الاسم لأنها كانت تصل ما بين العراق وبلاد الشام, وهي من أوائل المدن في العراق التي سيطر عليها العثمانيون عام ٩١٢هـ/١٥١٦م[١], وقد مرت هذه المدينة بالعديد من المراحل التاريخية خلال حكم العثمانيين لها فالأولى منها كانت قد تميزت بخضوعها لحكم الأسر المحلية والتي اعتمدت السلطات العثمانية من خلالها حكم المدينة عن طريق تنصيب بعض الأسر لحكمها والثانية عرفت بفترة التنظيمات العثمانية, والتي بدأت منذ تولي السلطان العثماني عبد المجيد (١٨٣٩هـ/١٨٦١م) للحكم إلا أن الموصل لم تشهد خلال هذه الفترة أية إصلاحات عثمانية حتى قدوم الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩ـــ١٨٧٢م), الذي تم تعينه واليا على بغداد, فشهدت الموصل خلال حكمه دخول الطباعة الحديثة وتطور التعليم ونمو الاقتصاد الداخلي والخارجي للمدينة [٢].

وعند تولى السلطان عبد الحميد الثاني للحكم (١٨٧٦ـــ١٩٠٩م) أصبحت بذلك الموصل ولاية متكاملة بحد ذاتها في عام ١٨٧٩م حيث ضمت في تشكيلها العديد من المناطق الكردية الرئيسة في العراق (كركوك, السليمانية, أربيل), وقد عمل السلطان عبد الحميد الثاني على معالجة أوضاع الدولة العثمانية فعمل على حماية الحريات وتعزيز دور البرلمان العثماني, وكان لهذا الأمر أثره على واقع ولاية الموصل إلا أن تلك المحاولات الاصلاحية لم يكتب لها النجاح في معظم الحالات, فطرق النقل الوعرة في ولاية الموصل فضلاً عن أعمال النهب والسلب وتردي الواقع الصحي والاقتصادي والذي أنعكس بدوره على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الولاية فكثرت المجاعات والاوبئة والأمراض في معظم مناطق الولاية ولاسيما الكردية منها[١].

---

(١) الجنابي, هاشم خضير, التركيب الداخلي لمدينة الموصل, ط١ , مطبعة الموصل, ١٩٨٢م , ص١٢ . وسيشار له لاحقا : الجنابي , التركيب الداخلي لمدينة الموصل.

(٢) الدملوجي, صديق, مدحت باشا, ط١ , مطبعة الجمهورية, بغداد , ١٩٥٢م , ص٤٤ , وسيشار له لاحقا: الدملوجي, مدحت باشا.

(١) العبيدي, محمد عبد الرحمن, السلطان عبد الحميد الثاني, ط١, مطبعة الجامعة, الموصل, ٢٠٠٠م , ص٢٧ وسيشار له لاحقا : العبيدي , السلطان عبد الحميد الثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تم اختيار عنوان موضوع الدراسة (أوضاع الأكراد الاقتصادية والاجتماعية في ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني) وذلك لأهمية تلك الفترة بأحداثها الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ الأكراد من ناحية ولعدم وجود دراسة أكاديمية خاصة تغطي جميع أحداث تلك الفترة من ناحية أخرى, رغم وجود البعض منها إلا أنها غطت جوانب محدودة من تاريخ الأكراد في ولاية الموصل .

وقد واجهت الدراسة صعوبات عديدة ومنها احتلال العصابات الإرهابية لمدينة الموصل وما رافق ذلك من تدمير لجامعة الموصل وإحراق مكتباتها ودور الكتب والوثائق مما حرم الباحث من الاطلاع عليها, كما إن حالة انعدم الأمن والاستقرار وقفت عائقاً أمام الباحث في مكتبات المحافظات الأخرى, فضلاً عن قلة الوثائق والمصادر الخاصة بتاريخ الأكراد في المكتبات المحلية الموجودة في كردستان العراق فأغلبها متوافر باللغة التركية أو العثمانية الأمر الذي تطلب الاستعانة بالعديد من المترجمين وخاصة في موضوع (السالنامات العثمانية) والتي تمكنت الدراسة من الاستفادة منها بشكل كبير, وهنا لا بد من الإشارة إلى جهود نائب رئيس جامعة نينوى الدكتور (هشام سوادي) في ترجمة تلك السالنامات لعثمانية.

ولغرض دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأكراد في ولاية الموصل إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني فقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول.

حيث شكل الفصل التمهيدي مقدمة عن أهم الإمارات الكردية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ـ الميلادي ومراحل تأسيس كل إمارة منها وانتهاءً بأسباب سقوطها وتأسيس ولاية الموصل في عام ١٨٧٩م والتي ضمت بتأسيسها معظم المناطق الكردية في العراق.

وقد تناول الباحث في الفصل الأول جغرافية المناطق الكردية في ولاية الموصل, حيث تم دراسة أصل الأكراد وتسميتهم وجغرافية المنطقة الكردية من حيث الموقع والحدود والمساحة والسكان والتضاريس والمناخ والموارد المائية, إضافة إلى أهم المواقع الأثرية في المناطق الكردية من منحوتات ودور عبادة وقلاع.

أما الفصل الثاني فقد سلط الضوء على طبيعة التشكيلات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل من حيث التقسيمات الإدارية وحدود مناطق الأكراد إضافة إلى الجهاز الإداري العثماني في المناطق الكردية داخل ولاية الموصل.

أما الفصل الثالث فقد تطرق إلى الأوضاع الاقتصادية للأكراد في ولاية الموصل, حيث تركز البحث في ملكية الأرض وفي الزراعة والصناعات والحرف إضافة إلى النقود التي كانت مستخدمة في المناطق الكردية آنذاك, إضافة إلى التجارة وأنواع الضرائب وطرق جبايتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرج الباحث في الفصـــل الرابع على الأوضـــاع الاجتماعية للأكراد في ولاية الموصـــل ابتداءً من التركيبة الاجتماعية للأكراد والعشـــائر الكردية وقراهم, إضـــافة إلى دراســـة الطوائف الدينية في المناطق الكردية من حيث المسلمين والطرق الصوفية واليهود والمسيحيين واليزيدين, فضلاً عن دراسة أبرز العادات والتقاليد والزي الخاص بالأكراد أخيراً سـياسـة السـلطان عبد الحميد الثاني تجاه العشـائر الكردية في ولاية الموصل.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

وقد اعتمدت الدراســـة على العديد من المصـــادر والمراجع المختلفة من وثائق ومخطوطة وكتب مطبوعة بلغات مختلفة وخاصـــة (الكردية والعربية منها) وفي مقدمتها الوثائق العثمانية المتمثلة بـ (السالنامات العثمانية) سيما الخاصة بولاية الموصل والتي تثبت فترة تولي الولاة وملخصاً للأوضاع العامة للولاية وقد استطاعت أن تغني الدراسة بالعديد من المعلومات وخاصةً في الفصل الثاني حيث سلط الضوء على الإدارة العثمانية في ولاية الموصل وخاصةً في المناطق الكردية.

كما اعتمـدت الـدراســـة على العـديـد من المصـــادر العربيـة المهمـة مثـل كتـاب (إمارة بهدينان الكردية) لصديق الدملوجي والذي يعد مصدراً هاماً لدراسة أوضاع الأكراد في فترة الدراسة حيث عمل الدملوجي كمســـؤول إداري عثماني في بعض المناطق الكردية التي كانت تابعة إلى ســـنجق الموصـــل والتي عرفت بمنطقة (بهدينان), وكذلك (تاريخ العراق بين احتلالين, موســـوعة عشـــائر العراق, تاريخ الضرائب العراقية, عشـائر العراق الكردية) لعباس العزاوي والتي أغنت الدراسـة بشـكل كبير وفي شـــتى المجالات التي تخص الأكراد في ولاية الموصـــل, وكذلك (الأكراد في بهدينان) لأنور المائي والذي تناول من خلاله الأوضاع المختلفة للأكراد في بعض المناطق الكردية في ولاية الموصل.

وكذلك اعتمدت الدراســـة على عدد كبير من المراجع الكردية المترجمة للغة العربية وخاصـــةً مؤلفات المؤرخ الكردي محمد أمين زكي وأهمها (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, تاريخ السليمانية), وكذلك (من تاريخ الإمارات في الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي) لـــمؤلفه جليلي جليل والتي أغنت الدراسة بشكل كبير.

ومن المراجع المكتوبـة بـاللغـة الكرديـة(غير مترجمـة) اعتمـدت الـدراســـة على كتـاب (جيوكرافياى هه ريمى كورد ستانى عيراق) (جغرافية اقليم كرد ستان العراق) لـــمؤلفه أزاد جلال شريف والذي أفاد الدراسة بشكل كبير في التعرف على جغرافية المناطق الكردية, إضافة إلى كتاب صادق بهاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدين الموسوم بـــــ (هوزانفانيت كورد) (الشعراء الكورد) والذي أفاد الدراسة في الكثير من المعلومات حول الأكراد في ولاية الموصل وكذلك كتاب (مزووى ميرانى سوران) (تاريخ إمراء إمارة سوران) لمؤلفه حسن حزني موكرياني والذي أفاد الدراسة في دراسة الإمارات الكردية والتعرف عليها.

ولا بد من الإشارة إلى أهمية كتب الرحلات في الحصول على العديد من المعلومات القيمة حول مناطق الأكراد في ولاية الموصل والتي لا يمكن الاستغناء عنها, حيث اعتمدت الدراسة على الكثير من كتب الرحالة ككتاب (رحلة ريج في العراق) للرحالة الانكليزي (ريج كلوديس), وكتاب (رحلة إلى رجال شجعان في كردستان) للرحالة (دانا سميث), وكتاب (رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين) لـــ (هنري بندية) والذي مر بالمناطق الكردية من ولاية الموصل في عام ١٨٨٥م ونقل العديد من المشاهدات والمعلومات القيمة عن الأو ضاع العامة للأكراد إ ضافة إلى اعتماد الدرا سة على بعض ر سائل الجنرال الألماني (مولتكه) والذي عمل بصفة مستشار عسكري في الجيش العثماني خلال فترة الدراسة وقبلها.

وقد اعتمدت الدراسة أيضاً على عدد كبير من الرسائل الجامعية ومنها رسالة الماجستير الموسومة بـ(أكراد العراق ١٨٥١-١٩١٤م) للباحث (عبد ربه سكران الوائلي), ورسالة الماجستير (كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي) للباحث (كاميران عبد الصمد الدوسكي), فضلاً عن عدد كبير من البحوث والدرا سات المختلفة والتي أغنت الدرا سة بمعلومات قيمة وفي مقدمتها كتابات المؤرخين (خليل علي مراد, وعبد الفتاح البوتاني, ابراهيم خليل العلاف, وزهير النحاس, وهشام سوادي) .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الصحف شكلت مادة تاريخية مهمة للدراسة, ومنها صحيفة (الزوراء) الاسبوعية الرسمية والتي تأسست في عام ١٨٦٩م في ولاية بغداد, وكانت تصدر باللغة العربية وكذلك صحيفة (الموصل) الاسبوعية والتي تأسست في عام ١٨٨٥م, كانت الصحيفة الرسمية لولاية الموصل وقد احتوت على العديد من المعلومات الهامة التي أغنت الدراسة .

بالإضافة إلى تلك المصادر والمراجع فقد اعتمدت الدراسة على عدد كبير من الدراسات والمؤلفات الأخرى والتي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

سقوط الإمارات الكردية وتأسيس ولاية الموصل

يشكل الأكراد إحدى الأقليات البارزة في منطقة الشرق الأوسط لما لهم من أثر كبير في مجمل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة, إذ كانت مناطق الأكراد تشكل القسم الأوسع من معظم الجبال الممتدة من البحر الأسود إلى الخليج العربي, وقد كانت المجتمعات الكردية في أغلب مناطقها في بداية القرن التاسع عشر- الميلادي وقبله تتكون من العشائر التي كانت تنتشر في شمال العراق وتركيا وإيران و سوريا وكانت تنقسم إلى عشائر رحل ومستقرة, وقد عملت الدولة العثمانية طوال فترة حكمها على السيطرة عليهم بمختلف الطرق والوسائل, لذلك كانت العشائر الكردية تحاول الابتعاد عن السلطات العثمانية وتتوجه إلى المناطق الجبلية الحصينة[١], ومن أشهر المدن الكردية خلال القرن التاسع عشر- الميلادي: أربيل, وان, أورفه, ديار بكر, دهوك, السليمانية, زاخو وراوندوز والحسكة والموصل وغيرها من المدن وفضلاً عن هذه المدن فهناك مدن عثمانية تسمى بالإيالة, ولا يقل شانها عن بقية المدن الكبيرة , حيث كان بعضها مركزاً لإمارات كردية مهمة لعبت دوراً كبيراً في المنطقة ولا سيما في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي, مثل: العمادية عاصمة الإمارة البهدنانية, وراوندوز عاصمة الإمارة السورانية, وجزيرة ابن عمر عاصمة إمارة بوتان, والسليمانية عاصمة الإمارة البإبانية وغيرها[٢], وقد كانت مناطق انتشار الأكراد تمتاز بعدت مميزات وهي كالتالي[٣]:

أولاً: هي مناطق سهلية, فقد كانت معظمها ذات طابع جبلي.

ثانياً: أنها مناطق ذات طابع حدودي لأنها تشترك مع بعض الدول بحدودها, مما جعلها تمتلك سمة " الموقع الاستراتيجي" لأنها كانت محمية بالقلاع والحصون المنيعة فضلاً عن أعمالها التجارية الأخرى.

ثالثاً: مناطقها تقع بالقرب من منافذ ذات طابع جبلي.

وللمدن الكردية تأثيرها على توزيع الأكراد وكثافتهم السكانية على وفق ما يلي:

١- المساحة الصغيرة للمدن الكردية مما أعطاها القدرة على سد حاجاتها المحلية.

---

(١) زكي, محمد امين , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ج١ , ترجمة : محمد علي عوني , تقديم : كمال مظهر, ط٢ , دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد , ٢٠٠٥م , ص٤٤ . وسيشار له لاحقا : زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان .

(٢) أحمد, محمد أحمد , أكراد الدولة العثمانية , ط١, مطبعة هاشم , اربيل, ٢٠٠٩م , ص ٧٦ . وسيشار له لاحقا: أحمد , اكراد الدولة العثمانية .

(٣) الوائلي , عبد ربه سكران , اكراد العراق (١٨٥١-١٩٤١م) , اطروحة دكتوراه, غير منشورة , بإشراف الدكتور محمد جمال الدين, كلية الآداب , جامعة القاهرة , ١٩٨٧م , ص١٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الحجم الصغير للمدن الكردية وانخفاض عدد إفرادها.

٣- إضافة إلى عدم اعتماد المدن الكردية على المركز[١].

وقد أنتشر الأكراد في العديد من المدن التركية, كمدينة اكري الواقعة بين سهل زوكاد وجبل اكري, فضلاً عن مدينة ديار بكر, وهي إحدى المدن الموغلة بالقدم, والمشهورة بحصونها وقلاعها , فهي تشرف على نهر دجلة, ومدينة باطمان, ومدينة بتليس , ومدينة هكاري, وديرسيم, وعنتاب, وأرظوم واورفه وماردين وملاطيه ونصيبين وغيرها العديد من المدن الكردية في تركيا[٢].

أما المدن الكردية المتوزعة في إيران, فهي على هيئة أقاليم, مثل أقليم عيلام وسمربرادوست, ومكريان, واردلان, ولوستان, أما المدن الكردية فهي (ورميه, وماكو, وقوطر, وبازركان, وبيران شهر ونقده, وشنو, و بانه , وسنه)[٣].

أما المدن الكردية في العراق فهي أربع مدن رئيسة وهي كالتالي:

١- مدينة السليمانية: وهي إحدى المدن المهمة للأكراد الواقعة في أقصى شمال شرق العراق, وتقع على أعالي جبل أزمر, وتسيطر على العديد من الطرق المهمة ولا سيما المؤدية لسهول سنجق كركوك في الغرب وإلى سهول شهرزو في الشرق, وتعد إحدى حلقات الربط العظيمة بين بلاد الترك وإيران, وقد تأثر بنائها العمراني بالعمران الإيراني نظراً لحدودها الجغرافية القريبة من بلاد فارس, وقد اشتهرت مدينة السليمانية بكثرة عدد دور العلم والمدارس التي انشات فيها, كما أنها كانت على مر العصور أرضاً للحروب والصراعات بين بين الترك والفرس[١] .

٢- مدينة أربيل: وهي إحدى أهم المدن الكردية الواقعة في شمال العراق , حيث تم بناؤها فوق سفح عالي منحدر بشكل كبير, كما أنها تقع على هذا السفح الذي تكونت فيه العديد من الحضارات العظيمة وذلك بسبب توافر عيون المياه الكثيرة فيها , حيث يوجد فيها الكثير من عيون المياه العميقة المنتشرة في مختلف مناطقها , مما جعلها دائما معرضة للغزو [٢] .

٣- مدينة كركوك: وتعد أحد المدن المهمة للأكراد, وقد اكتسبت أهمية كبيرة ولا سيما في عهد الدولة العثمانية, فقد اشتركت في العديد من الاتفاقيات الحدودية بين الدولة العثمانية والفارسية ولا سيما

---

(١) أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص٨٧ .

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص٤٩ .

(٣) شامزين , عزيز , الحركة القومية للشعب الكردي , اطروحة دكتوراه , نشرها بالعربية الاتحاد الوطني الكردستاني , مطبعة ابراهيم عزو , كردستان العراق , ١٩٨٦م , ص٧٦ .

(١) الخال , الشيخ محمد , معروف النودهي البرزنجي , ط١ , دار الحرية , بغداد , ١٩٨٣م , ص ٢٣ . وسيشار له لاحقا : الخال , معروف النودهي .

(٢) الكوراني , علي سيدو , من عمّان إلى العمادية , ط٢ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل , ٢٠١٢م , ص٣٨ . وسيشار له لاحقا : الكوراني , من عمان الى العمادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام٩٦٢هـ/١٥٥٥م, فهي من المناطق الغنية بتراثها الحضاري, فسكانها يستطيعون الحديث بعدة لغات كالعربية والكردية والتركمانية, ونظراً لوقوع مدينة كركوك على ملتقى الطرق التجارية المهمة, الأمر الذي جعل منها مدينة مزدهرة في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية [٣].

٤-دهوك: تعد إحدى أهم المدن الكردية في كردستان العراق, وقد امتازت بكثرة سهولها وجبالها وهضابها , فقد كانت إحدى المراكز المهمة للإمارة البهدنانية[٤].

وقد كانت هناك العديد من الحكومات والإمارات الكردية التي بقيت متماسكة بنفوذها إلى فترة بروز الدولتين الفارسية والعثمانية, فعندما تولى السلطان العثماني سليم الأول السلطة بعد وفاة والده بايزيد الثاني في عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م , بدأ بمحاربة الشاه الفارسي إسماعيل الصفوي, حيث بدأت الدولتان بقتال بعضها الأخر, وكان من نتائج تلك الحروب بين الطرفين انتصار الدولة العثمانية وهزيمة قوات الشاه الفارسي إسماعيل الصفوي, واستيلاء السلطان سليم الأول على خزائن الشاه الصفوي وممتلكاته وأمواله[١].

وكان من نتائج ذلك العمل على توزيع الأراضي الكردية وتقاسمها بين الطرفين, فقد عمل الشاه الفارسي إسماعيل الصفوي على التدخل في مناطق النفوذ الكردية مستعملاً في ذلك العنف والقسوة وتمكن بذلك من إضافة العديد من الأراضي الكردية إلى حدود دولته, وقد وجدت الدولة العثمانية نفسها مجبرة بعد موقعة جالديران في عام٩٢٠هـ/ ١٥١٤م على محاولتها للتقارب وكسب ود ودعم الأمراء الأكراد وذلك بسبب مواجهة الدولة العثمانية للجيش الفارسي من جهة وقوات المماليك من جهة أخرى , وبالنظر لديموغرافية المناطق الجبلية الكردية ومسالكها الوعرة التي كانت تستلزم قوات عثمانية كبيرة من أجل أحكام السيطرة عليها , مما دفع السلطان العثماني سليم الأول إلى استخدام الطرق الدبلوماسية والسلمية بهدف السيطرة على الأراضي الكردية, مما جعل السلطان سليم الأول يطلب المساعدة من العلامة الكردي المشهور الملا ادريس بن حسام الدين بن علي البدليسي[٢].

---

(٣) جليل , جليلي , اكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر , ترجمة : بافي نازي , دار الايمان , بيروت , ١٩٩٣م , ص٨٩ .وسيشار له لاحقا : جليل , اكراد الامبراطورية العثمانية.

(٤) الكوراني , من عمان إلى العمادية، ص٤٢ .

(١) البستاني , بطرس , دائرة المعارف ,مج١٠,ط١,مطبعة الهلال , مصر,١٨٩٨م,ص٩ . وسيشار له لاحقا : البستاني , دائرة المعارف .

(٢) ولد الملا ادريس في مدينة بدليس سنة ١٤٥٢مم حيث التحق بالسلطان يعقوب حاكم الاق قونيلو في سنة ١٤٧٨م وعمل مع السلطان سليم في معركة جالديران , كما أنه شارك في الحملة العثمانية على مصر ١٥١٧م . ينظر : زكي , خلاصة تاريخ الكورد وكردستان , ص ٩٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنظر لمنزلته العلمية وتأثيره الكبير على الأكراد في كسب ولاء رؤساء العشائر الكردية للدولة العثمانية فتم عن طريقه الاعتراف بأماراتهم واستقلالهم بصورة رسمية وكان ذلك في عام ١٥١٥م عن طريق تصاريح عثمانية وزعت عليهم من قبل ممثل السلطان العثماني سليم الأول[١].

إلا أن السلطان سليمان القانوني الذي تولى الحكم خلفا لأبيه السلطان سليم الأول(٩٧٤هـ/١٥٢٠م) كان قد تنصل من العهود والمواثيق المعقودة من قبل مع الأمراء الأكراد, فضلاً عن قيام السلطان سليمان القانوني بعدة حملات عسكرية على الإيرانيين, والتي أدت في النهاية إلى ضم العديد من المناطق الكردية حدود للدولة العثمانية, فضلاً عن قمع للأكراد وبث سياسة الفرقة بين زعمائهم[٢].

وقد عملت معظم الإمارات الكردية على الحد من التدخلات العثمانية والتصدي لها بعد ملامسة الأكراد لسرعة تبدل السياسة العثمانية تجاههم , وضلت الدولة العثمانية تمارس نفس النهج الاستبدادي تجاه الإمارات الكردية وعلى اختلاف سلاطينها الذين قدموا بعد السلطان سليمان القانوني, وقد أصدر السلطان العثماني مراد الرابع في عام ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م قراراً بسجن أمير إمارة بهدينان يوسف الخان وذلك لعدم حضور الأخير لمقر السلطنة وتقديم التهاني للسلطان على شرف استعادته لمدينة بغداد[٣].

وفي بدايات قرن التاسع عشر الميلادي قامت الدولة العثمانية بإكمال سياستها المناهضة ضد الإمارات الكردية, ولا سيما خلال حكم السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) والتي اتسمت بالعمل على القضاء على الإمارات الكردية والحد من نفوذها, وقد هدف السلطان محمود الثاني في سياسته ضد الإمارات الكردية إلى تحقيق العديد من الأهداف منها تقليص نفوذ تلك الإمارات الكردية والعمل على تنفيذ الإصلاحات العثمانية داخل أراضي الدولة, إضافة إلى منع القوى الإيرانية والروسية من التدخل بالشأن الداخلي العثماني, والعمل على أنهاء الحكومات الكردية والقضاء عليها وربط الأكراد بالدولة العثمانية و تجنيدهم في الجيش العثماني[١].

---

(١) البدليسي , شرفخان بن شمس الدين,الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكردية , ت: محمد علي عوني,ج١ ,ط١,دار الزمان , دمشق ,١٩٥٨م, ص٣٩ . وسيشار له لاحقت : البدليسي , الشرفنامه .

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, ص ١٧٨ .

(٣) جلبي , اوليا , رحلة اوليا جلبي في كوردستان , ترجمة : رشيد فندي , ط١ , مطبعة خانى , دهوك – كردستان العراق , ٢٠٠٨م, ص١٣٢ .وسيشار له لاحقا : جلبي , رحلة اوليا جلبي في كوردستان .

(١) العزاوي , عباس , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٧ , ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٤٨م , ص٢٤. وسيشار له لاحقا : العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمكنت بذلك الدولة العثمانية من تحقيق أهدافها تجاه الإمارات الكردية وأسقاط العديد منها لأسباب عديدة تمثلت بما يلي[٢]:

١- عدم التكافؤ بين الإمارات الكردية والقوات العثمانية من حيث التنظيم والتنسيق والتدريب والأسلحة التي كانت تمتلكها القوات العثمانية.

٢- افتقار الإمارات الكردية إلى عامل التوحد فيما بينهم وكثرة الانقسامات والانشقاقات الداخلية لأمرائها.

٣- إضافة إلى الدور الخارجي المتمثل بالدور البريطاني والروسي, فقد عمل الروس والانكليز على زرع الفتن والقلاقل بين الإمارات الكردية ومحاولة أثارتهم ضد السلطات العثمانية .

٤- غياب القيادة الموحدة لمعظم الإمارات الكردية مما جعلها غير قادرة على مواجهة العثمانيين.

وقد ظلت العديد من الحكومات والإمارات الكردية متماسكة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على الرغم من السياسة المستبدة التي أنتهجها معظم السلاطين العثمانيين تجاههم, وفيما يلي نبذة موجزة عن أهم الإمارات الكردية في تلك الحقبة الزمنية:

أولاً: إمارة سوران (٩٠٥-١٢٦٧هـ / ١٥٠٠-١٨٥٠م):

تعد هذه الإمارة من أهم الإمارات الكردية التي كانت موجودة منذ قدوم الدولة العثمانية خلال حكم السلطان العثماني سليم, وقد كان قضاء أربيل بمثابة المقر الرئيس لإمارة سوران, وقد كان للإمارة العديد العواصم من أبرزها: راوندوز وأربيل وحرير وغيرها[١] حيث يبين العديد من المؤرخين أن هذه الإمارة برزت للوجود في القرن الثاني عشر الميلادي في منطقة راوند وز ويرجع ذلك إلى مجهودات اسرة ال بابان الكردية[٣].

---

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ٢٤٦ . وللمزيد ينظر : حسين , سعدي عثمان , كردستان والامبراطورية العثمانية – دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤– ١٨٥١م , رسالة ماجستير , غير منشورة, بإشراف الدكتور دلير اسماعيل , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٥م .

(١) علي, عبد الفتاح علي, الهجوم العثماني على كردستان وسقوط امارة سوران , مجلة كاروان , العدد٥٢ , سنه ١٩٨٧م, ص١٣٤

(٢) زكي , محمد امين, تاريخ الدول والإمارات الكردية, ط١, مطبعة صلاح الدين, بغداد , ١٩٤٨م , ص٤٠٠ . وسيشار له لاحقا: زكي, تاريخ الدول والإمارات الكردية.

(٣) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين, ص٤٠–٤١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم تولى من بعده ولده عيسى ـــ إكمال أهداف والده, ليقوم فيما بعد بجعل منطقة حرير مقرا لحكمه, وخلفه في الحكم عدة إمراء امتازت مدة حكمهم للإمارة بالرخاء والاســـتقرار ودخولها بداية المنافســة والصرـاع مع إمارة بإبان , وقد تعرضـت إمارة سـوران لتغييرات هامة في القرن السـادس عشرـ الميلادي كتأثرها بالصراعات الفارسية- العثمانية, وعند قيام السلطان سليمان القانوني بإكمال سيطرته على بغداد في عام ١٥٣٤م توجه بعدها لإمارة سـوران وأصـدر قرار بإعدام أميرها عز الدين بسـبب تراسـله مع القوات الفارسية، وقام على إثرها بضم الإمارة إلى مدينة أربيل ومنحها فيما بعد لأحد الأمراء الايزديين[٣].

ويعد الأمير محمد با شا الكبير من أهم حكام الإمارة الـسورانية في القرن التا سع ع شر الميلادي, ولقد منح العديد من الالقاب والأو سمة ومنها لقب البا شا من قبل مقر الحكم في ا ستانبول, وقد سارع محمد باشـا الكبير على بناء إمارته التي كانت عاصـمتها (راوندوز), فعمل على دمج العديد من المناطق الكردية لحدود إمارته, فضـلاً عن مراقبتهٍ للأوضـاع الإدارية العامة للإمارة عن طريق تشـكيل العديد من اللجان التفتيـشية, وتأ سيس مجالس سيادية وكانت بقيادته, والاهتمام بمؤ سـسة الجيش التي كانت تحت زعامة أخوه الأصـغر أحمد باشـا, فضـلاً عن مراقبته للعمران وبنائه للقصـور والجسـور إضـافة إلى ضرب النقود, حيث كتب على أحد وجهي عملته الأمير المنصـــور محمد بك وعلى الوجه الثاني كتب (ضرب في راوندوز)[١], إضـافة إلى بنائه جيش ضـخم تألف من العديد الأصـناف القتالية كالخيالة, والمشـاة, وإنشـائه مصـنعاً لعمل البنادق والبارود والـسيوف, كما أنه تمكن من ربط العديد من المناطق الكردية بإمارته مثل سنجار ودهوك والتون كوبري وأربيل وحرير, إضـافة لتشـكيله قوة مسـلحة تكمن مهمتها حماية حدود الإمارة وإقامة القلاع والحصـون, وتقسـيمه لمهام الإمارة على من يجيد إدارتها إضـافة إلى أقامته مقرات للمراقبة على الطرقات من أجل فرض القانون والامان[٢].

وقد عمل الأمير محمد على تو سيع الإمارة الـسورانية بـشتى الطرق والو سائل المتاحة له, حيث تمكن وبعد فترة قصـيرة من إصـلاحه الأوضـاع الداخلية لإمارته, على التوجه خارج الإمارة حيث تمكن من فرض سيطرته على معظم الأراضي الكردية في شمال العراق م ستغلاً طلب إحدى الع شائر الكردية منه للانتقام من الأكراد الايزيديين الذين كانوا قد قتلوا بعض أفرادها, ليتمكن فيما بعد من فرض سيطرته على معظم أراضي شمال العراق في ١٨٣٢م[٣].

---

(١) زكي , تاريخ الدول والإمارات الكردية , ٤٣٣.

(٢) موكريانى , مزووى ميرانى سوران, بب٢٨ .

(٣) الحسـني , عبد الرزاق , اليزيديون في حاضـرهم وماضـيهم , ط١ , مطبعة العرفان, صـيدا , لبنان , ١٩٥٣م, ص٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمكن من الحاق الهزيمة بالأكراد الايزيديين ولاحقهم إلى مشارف منطقة الموصل[١]. وقد تمكن فيما بعد من السيطرة على قضاء عقرة فضلاً عن طرده لحاكمها ثم دخل إلى مدينة العمادية وتمكن من إلقاء القبض على أميرها و سجنه, إضافة إلى سيطرته على عدد من المدن الأخرى كمدينة دهوك و سنجار وزاخو والجزيرة فضلاً لتهديده مدينة ماردين والموصل[٢].

ونتيجة لهذه أعمال التي قام بها الأمير محمد شعر العثمانيون والإيرانيون بالقلق الكبير ازاء تطلعات الأمير محمد, فقامت الدولة العثمانية بتكليف أحد ولاتها لقيادة حملة عسكرية ضده , وقد أنظم لهذه الحملة عدد كبير من الداعمين لها من مدن الموصل وبغداد وديار بكر واستطاع العثمانيين بذلك من حشد حملة كبيرة ضد الأمير محمد, ونتيجةً لذلك تمكنت القوات العثمانية من الوصول إلى سهل الحرير, إلا أنه لم يستطع من مواجهة القوات العثمانية مما دفعه للاستسلام هدفاً منه لتقليل الخسائر وتجنب أراقة المزيد من الدماء[٣].

وكانت هناك العديد من الأسباب وراء سقوط هذه الإمارة بيد العثمانيين[٤]:

١- القوة والامكانيات الضخمة للدولة العثمانية .

٢- افتقار إمارة سوران لقوات داعمة لها.

٣- افتقار الإمارة لعلاقات طيبة مع الإمارات الكردية الأخرى.

ثانياً: إمارة بهدينان (٦٥٩-١٢٦٠هـ /١٢٧٣-١٨٤٢م) :

وهي من أبرز الإمارات الكردية التي دعمت الدولة العثمانية ودخلت ضمن سلطان العثمانيين وتقع

---

(١) زكي, خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ٢٤٤ .

(٢) مكرياني, مزووى ميرانى سوران, بب٦٥ .

(٣) اسماعيل, زبير بلال , محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية , مجلة الحكم الذاتي , العدد٤, ١٩٨٣م,ص١٣ . وسيشار له لاحقا: اسماعيل, محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية .

(٤) زكي , تاريخ الدول والإمارات الكردية , ص٤٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الإمارة في أقصى الحد الشمالي من العراق وإلى الشرق من نهر دجلة, وكانت تؤلف القسم الأعظم من ولاية الموصل نظرًا لما كانت تملكه من موقع مهم وما لها من المقومات الاقتصادية الضرورية, وقد اكتسبت إمارة بهدينان تسميتها من بهاء الدين بن شجاع الذي يعد من أبرز مؤسسيها, ويشير في هذا الصدد عدد كبير من المؤرخين إلى أن هذه الإمارة كانت قد تأسست في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي, وذلك عندما أعلن بهاء الدين بن شجاع نفسه حاكماً على العمادية في سنة ١٢٦٢م, واتسم حكمهُ بالاستقرار والرخاء وسيطرته مناطق عديدة لحكمه ,[١] .

ويوكد المؤرخون أيضاً أن منطقة نفوذ إمارة بهدينان هي في الاصل ليست مأخوذة من اسم بهاء الدين بن شجاع فكلمة بهدينان تعني في اصلها, الدين الصادق أو أصدق الاديان, ولهذا فأن هذه الإمارة تعد من الإمارات الكردية القديمة التي يعود تأسيسها إلى ما قبل السلطان العثماني سليم الأول وقد اتخذت لنفسها مدينة العمادية كعاصمة ومقر لحكمها [٢].

وقد اعترفت بها السلطات العثمانية في عام ٩٢١هـ/١٥١٥م , خلال حكم السلطان سليم الاول سعياً منها لكسبها , وقد عاش فيها العديد من الطوائف الدينية كالأرمن والايزيديين واليهود[١].

وقد استمر حكم هذه الإمارة العديد من القرون فوصلت إلى ما يقارب الستة قرون, فكانت مناطق نفوذها تشمل في البداية قضاء العمادية والمناطق المحيطة بها, إلى أن تمكنت من توسيع نفوذها وضمت المناطق الواقعة بين نهر دجلة والزاب الكبير من جبل مقلوب, ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادي دخلت الإمارة في صراعات داخلية حول زعامة الحكم فيها, وقد لعبت ولايتي بغداد والموصل الدور الكبير في افتعال الصراعات الداخلية للإمارة, إلى أن أصبحت إمارة بهدينان تحت سيطرة ولاية الموصل في سنة

---

(١)المائي , انور, الأكراد في بهدينان , ط١ , مطبعة الحصان , الموصل , ١٩٦٠م , ص١٢٢ . وسيشار له لاحقا : المائي , الأكراد .

(٢) العمادية : قلعة حصينة تقع في شمال الموصل ومن أهم أمرائها عماد الدين زنكي بن اق بن سنقر ,وكانت حصنا للأكراد . ينظر : الحموي , ياقوت بن عبدالله , (ت : ٦٢٣هـ), معجم البلدان ,ج٥ , دار صادر , بيروت, ١٩٧٧م , ص٤٠٨. وسيشار له لاحقا : الحموي , معجم البلدان.

(١) علي, عبد الفتاح علي, الملا يحيى المزوري وسقوط إمارة بهدينان, مجلة كاروان العدد ٤١ , السنة ,١٩٨٦م , ص٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٨٠٨م, إلا أن الإمارة البهدنانية تمكنت مرة أخرى من إعادة حكم الإمارة وبسـط نفوذها على مناطق الإمارة [٢].

وقد استمرت إمارة بهدينان في حكمها طوال القرنين السادس عشر- والسابع عشر- الميلاديين إلى أن تنازل أميرها زبير باشا في أوائل القرن الثامن عشر- الميلادي عن حكمه للإمارة إلى ولده (بهرام) وذلك في عام١٧١٤م والذي شكل حكمه نهاية لحكم الإمارة حيث شهدت فترة حكمه للإمارة الانفلات الأمني والعصيان في الموصل وازدياد هجمات أعداء الإمارة ولا سيما هجمات قوات والي بغداد العثماني, والتي تمكنت من شن العديد من الهجمات على إمارة بهدينان وقامت بفرض حصار عليها في عام ١٧١٧م إلا أن ذلك الحصار لم ينجح في تحقيق أهدافه, إلا أن العديد من مناطق الإمارة كانت قد تعرضت للدمار و الخراب وذلك على يد قوات نادر شاه العثماني وذلك عند حملتها على العراق في عام ١٧٤٣م[٣].

وقد امتازت مدة حكم الأمير بهرام باشا بتحريض الدولة العثمانية لمسؤولي الموصل وبغداد واثارتهم المشاكل ضد إمارة بهدينان وذلك كله من ضمن السياسة العثمانية المتبعة لضرب الإمارات الكردية وانهائها, إلا أن بهرام با شا توفي وخلفه في الحكم ابنه الأمير إ سماعيل با شا[١]. وتميزت فترة الأمير إ سماعيل باشا بصراعاته المستمرة مع اخوته وأولاد عمومته, إضافة إلى تصديه للهجمات المتكررة لعثمانيين وبالأخص حملة عام ١٧٧٩م والتي هدفت إلى أسقاط الإمارة[٢]. وشهدت فترة حكم الأمير إسماعيل باشا أنتعاش الأوضاع في بهدينان, إلا أنه توفي في عام ١٧٩٨م[٣].

وتولى حكم الإمارة من بعده ولده الأمير محمد طيار حيث امتازت فترة توليه للإمارة بنزاعه مع اخوه مراد بيك حيث أجبره الأخير أخاه الأمير محمد طيار على مغادرة الإمارة ليتسلم بذلك مقاليد حكم الإمارة ولم تنته المسالة ألا بتدخل العثمانيين[٤].

---

(٢) السورجي , نامق رقيب , محافظة دهوك , ط١ , مطبعة الاديب , بغداد ,١٩٨٦م , ص ١١ . وسيشار له لاحقا , السورجي , محافظة دهوك .

(٣) المزوري , عبد الرحمن , بعض الوقائع المهمة في تاريخ بهدينان , مجلة كاروان , العدد ٨١ , ١٨٨٩م , ص ١٤٨ .

(١) المائي , الاكراد في بهدينان , ص٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ٢٣١ .

(٣) العمري , ياسين خير الله , زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية, النجف الاشرف ,١٩٧٤م , ص٤٧ . وسيشار له لاحقا : العمري , زبدة الاثار .

(٤) المائي , المرجع نفسه , ص١٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن الصراعات العائلية كانت قد استمرت في الإمارة خلال حكم الأمير مراد بك مع أخوته, إلى أن تمكن فيما بعد من الحصول على اعتراف من السلطان العثماني لحكم الإمارة بمقابل مساندته للعثمانيين ومنع التدخلات الإيرانية في شؤون إمارته [٥].

إلا أن عادل بك الأخ الأصغر للأمير مراد بك كان قد تمكن في عام ١٨٠٣م من الحصول على الدعم والمساندة من والي بغداد من أجل حكم الامارة, إلا أن تلك الفترة كانت قد شهدت قيام الدولة العثمانية بكبح سلطة الإمارات والحكومات الكردية واخضاعها للسلطة المركزية العثمانية, فلم تمكث الإمارة طويلاً, عندما كلفت الدولة العثمانية والي الموصل بتجهيز حملة عسكرية والقضاء على الإمارة البهدنانية , وانتهت بذلك الإمارة البهدنانية في عام١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م[١].

ثالثاً: إمارة بإبان (١٠٦٠-١٢٦٨هـ - / ١٦٥٠- ١٨٥١م):

وهي إحدى الإمارات الكردية التي ترجع في حكمها إلى أوائل القرن السادس عشر الميلادي, وقد اشتقت اسمها من زعيمها الأمير الكردي (بيربوداق)[٢], والذي عرف بـ(بإبان) إلا أنه بعد مماته ورثه في الحكم ابن أخاه, وقد اتسمت أوضاع الإمارة فيما بعد بتنازع كل من العثمانيين والإيرانيين على الإمارة , فضلاً عن المنافسة بين أمرائها, وظهر دور الإمارة مرة ثانية في منتصف القرن السابع عشر الميلادي وذلك بعد أن أعطى السلطان العثماني محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧م) إحدى المناطق العثمانية لأحد أحفاد أسرة آل بإبان [٣].

وقد اتخذت إمارة بإبان مراكز عديدة لها فمن أبرزها: مدينة السليمانية التي قام بإنشائها أبراهيم باشا في سنة١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م [٤], إلا أن التنافس والتناحر بين العائلة الحاكمة كان من الأسباب الاساسية لسقوط الإمارة [٥].

---

(٥) زكي , تاريخ الدول والإمارات الكردية , ص ٣٩٧ .

(١) زكي, خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, ص ٤٠٦ .

(٢) زكي, تاريخ الدول والإمارات الكردية , ص٤١٦؛ للمعلومات حول التسمية: بابان ,جمال بابان , بابان في التاريخ, د.م,١٩٩٣,ص٩ .

(٣) علي , علي شاكر , تاريخ العراق في العهد العثماني , ط١ , مطبعة الايمان, بغداد ,١٩٨٨م ,ص١٨١ . وسيشار له لاحقا: علي, تاريخ العراق في العهد العثماني.

(٤) هلكوت , حكيم , النقشبندية في كردستان في اوائل القرن التاسع عشر, مجلة دراسات كردية , دون العدد والتاريخ ,باريس.

(٥) جليل , اكراد الامبراطورية العثمانية, ص٢٧٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأبرز ما يميز الإمارة هو تاريخها الحافل بالتدخلات الأجنبية ولا سيما من قبل الإيرانيين والمماليك[١], فقد وصلت في بعض الحالات إلى القيام بالحملات العسكرية عليها ومنها حملة العثمانيين عليها في عام ١٧٦١م, وبدعم ومساندة والي الأسرة الجليلية في الموصل[٢].

ومن جانب أخر استمرت الصراعات والانقسامات الداخلية بين أفراد الأسرة البإبانية, واستمرت كذلك حتى تولي أبراهيم باشا الحكم في عام ١٧٨٣م فقد عم الاستقرار بسبب العلاقات الحسنة بين الأمير البإباني والعثمانيين, وقد قام بعد ذلك أبراهيم باشا ببناء السليمانية وجعلها عاصمة ومقراً لإمارته[٣].

وقد تمكنت الإمارة البإبانية من تحقق النجاحات الكبيرة لا سيما خلال حكم الأمير عبد الرحمن باشا, الذي قام بالعديد من الأعمال عند توليهِ قيادة الإمارة, حيث كان يهدف إلى تكوين حكم مستقل في أمارته عن الإدارة العثمانية, فعمل على الاهتمام الواضح بدور العلم والكتاتيب كما عُرف بالعلم والتقوى والزهد, وكانت الإمارة على جانب ناصع من المعرفة والحضارة والثقافة[٤], وقد قام الأمير بدرخان بالعديد من المحاولات الهادفة إلى الاستقلال بالحكم ولا سيما عندما قام بضرب العملات باسمه في عام (سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م)[٥].

فبالرغم من قيام والي بغداد بعزل عبد الرحمن باشا عن إمارة بإبان إلا أن الأخير تمكن من الرجوع إلى حكم الإمارة في سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م وذلك للمرة الخامسة, وعندما شعر الوالي العثماني في بغداد بالقلق من أعمال التي قام بها الأمير عبد الرحمن باشا قام بعزله عن الإمارة في سنة ١٨١٢م, وتعين خالد باشا وسار بجيش كبير للسليمانية وتمكن من هزيمة عبد الرحمن باشا[١].

---

(١) المماليك: هم الرقيق البيض الذي كان والي بغداد حسن باشا(١٧٠٤-١٧٢٣م) قد اشتراهم من أسواق تفليس, وكانوا يودعون في مدارس خاصة , ويعتبر حكم المماليك بداية عهد جديد في تاريخ العراق الحديث . ينظر: نورس, علاء موسى, حكم المماليك في العراق(١٧٥٠-١٨١٣م) , بغداد , ١٩٧٥م , ص ٢٦ . وسيشار له لاحقا: نورس . حكم المماليك.

(٢) سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣٣٠هـ /١٩١٢م , ص ١٠٢ .

(٣) بابانى , عبد القادر رستم , تاريخ وجغرافيا كوردستان موسوم به : سير الاكراد , جابخانه ى ارزنك , تهران , ١٣٦٦م , بب ١٤٢ . وسيشار له لاحقا : بابانى , تاريخ وجغرافيا كوردستان .

(٤) ابو بكر , أحمد عثمان , كردستان في عهد السلام , مجلة الثقافة , العدد ٥ , السنة ١٩٨٠م , ص ٤٩ .

(٥) العزاوي , عباس , تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (٦٦٥- ١٣٣٥هـ) الى (١٢٨٥- ١٩١٧م) , ط١, مطبعة النور , بغداد ,١٩٥٨م , ص ١٢٣ . وسيشار له لاحقا : العزاوي , تاريخ النقود العراقية .

(١) زكي, امين محمد , تاريخ السليمانية , ط١ , مطبعة صلاح الدين , بغداد , ١٩٤٥ , ص ١٣٥ . وسيشار له لاحقا: زكي , تاريخ السليمانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عمل الأمير عبد الرحمن باشا على إصلاح أوضاع الإمارة, إلا أنه لم يتمكن من ذلك, فسرعان ما أصابه المرض ليتوفى بعد ذلك ويخلفه ابنه الأمير محمود بك في الحكم[٢].

إلا أن الفترة التي شهدت تولي الأمير محمود كانت قد تميزت بالصراعات الكبيرة ولا سيما بين بين محمود بك وعمه الكبير عبدالله باشا, وأدت تلك الصراعات في النهاية إلى سقوط الإمارة البإبانية ودخولها في حوزة الحكم العثماني المباشر وكان ذلك في أواخر عام ١٨٥١م, وكان هناك العديد من العوامل الرئيسة التي أدت إلى سقوط الإمارة البإبانية يأتي في مقدمتها:

١- التدخل بالشؤون الداخلية لأمارة من قبل الإيرانيين والعثمانيين.

٢- انتشار الأمراض والأوبئة والآفات داخل الإمارة .

٣- التنافس العائلي على الحكم, وذلك بسبب الأهداف والأطماع الشخصية من قبل أفراد الأسرة البإبانية [٣].

رابعاً : إمارة بدليس (١٣٤٩-١٨٤٩م)[١]

وهي إحدى الحكومات الكردية التي ترجع في تأسيسها إلى عهود تاريخية قديمة, وهي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة وان التركية, ويعد من أبرز من تولى حكم هذه الإمارة ومن أشهر حكامها في القرن الثامن عشر الميلادي الأمير ضياء الدين, حيث اتسمت أوضاع الأمارة في عهده بالسير نحو البناء والعمران والاستقلال, إلا أن الإمارة كانت قد انهكت كثيراً جراء كثرة الحروب التي خاضتها ضد الدولة العثمانية, وقد وكان الأمير شريف بك أحد أشهر أمراء بدليس الذي تمكن من فرض زمام سيطرته على الإمارة وحكمها في القرن التاسع عشر الميلادي, والذي كان يحظى بعلاقات قوية وواسعة كانت تربطه مع إمارة بوتان الكردية, وبالأخص مع أميرها بدرخان الكبير, وقد اعتبرت هذه الإمارة بمثابة الحصن المنيع الذي يربط الأكراد مع العجم والايزيدين والأرمن , فضلاً عن تمتع الإمارة بموقعها المهم المسيطر على الطرق التجارية التي تمر من خلالها إلى الشرق والغرب, ونتيجةً لذلك باتت أمارة بدليس المقصد والهدف المنشود للتجارة والثقافة والعلوم كعلم الفلك والادب والشريعة والترجمة , فضلاً عن توافر العديد من الخانات التجارية في مختلف أنحاء الإمارة والتي كانت تستخدم كدور استراحة للقوافل التجارية المارة من داخل الإمارة, وقد ظهر فيها أيضاً العديد من أصحاب العلم والمعرفة فضلاً عن الكتب والمكتبات ومن أبرزهم: العلامة

---

(٢) الكوراني , من عمان الى العمادية , ٩٧ .

(٣) زكي , تاريخ الدول والإمارات الكردية , ص ٤٢٢ .

(١) بدليس: وهي مدينة موغلة في القدم ولها في كوردستان أهمية كبرى فهي واقعة في مضيق بجبلين , وتقع قلعة في وسطها, وهي مشيدة فوق قمة جبل مخروطي الشكل لا يرتقي اليها الا من طريق واحد, ينظر: البدليسي, الشرفنامه, ص٣٦٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكردي ادريس الكردي صاحب كتاب (الثماني جنان) والعلامة الكردي شرف خان البدليسي مؤلف كتاب (الشرف نامه), وبعد سقوط أمارة بوتان في عام ١٨٤٧م, تمكن العثمانيون في عام ١٨٤٩م من ألقاء القبض على شريف بك بعد مقاومة عنيفة, وأخذوه إلى استانبول, وأسند بعد ذلك حكم الإمارة إلى أحد الحكام الاتراك[٢], لتنتهي بعد ذلك هذه الإمارة وذلك في عام (١٢٦٥هـ/١٨٤٩م) [٣].

خامساً : إمارة بوتان(٦٤٥-١٢٦٤هـ/١٢٤٧-١٨٤٧م) :

تعد إمارة بوتان إحدى أهم الإمارات الكردية الموغلة بالقدم, وقد عرفت أيضاً بـ(إمارة الجزيرة) وهي تقع بالجزء الجنوبي الشرقي من تركيا على نهر دجلة, وكانت عاصمتها ومقر حكمها مدينة الجزيرة التركية, وتعد هذه الإمارة إحدى الحكومات الكردية التي كانت معترف بها من قبل السلطان العثماني سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) وقد كان الأمير سليمان بن خالد, من أوائل من تولوا حكم الإمارة بعد تأسيسها وقد ألت السلطة من بعده لولده عبد العزيز بن سليمان , وقد جاء على حكم إمارة بإبان العديد من الأمراء الاقوياء الذين تمكنوا من تقوية وتعزيز نفوذ الإمارة[١]. ويعد الأمير (بدرخان باشا)[٢], من أشهر أمراء الإمارة البوتانية, وهو أحد ابناء الأمير عبد العزيز بن سليمان, وقد كان الأمير بدرخان يحظى بسمات الشخصية القوية ويتمتع بصفات القائد الشجاع الحسن التصرف, لذلك تمكن من أنشاء حكم مستقل لإمارته وعمل على أيقاف التدخلات العثمانية في إمارته[٣].

وقد عمل الأمير البوتاني بدرخان في بدايات توليه الحكم للإمارة البوتانية على القضاء على معارضيه ومنافسيه في حكم الإمارة البوتانية, وقد كان يعلم مسبقاً بنية الدولة العثمانية من تدخلها في شؤون إمارته من أجل أثارة النزعات والصراعات العائلية امامه مما دفعه للعمل للقضاء على تلك الفتن في داخل الإمارة, ولهذا عمل الأمير بدرخان على الحد من تصرفات العثمانيين فقام بأرسال الوفود والزعامات القبلية إلى القبائل والقوى المجاورة له يدعوهم لإيقاف التحكم والتسلط العثماني عليهم, وذلك عن طريق

---

(٢) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ص ٩١ .

(٣) زكي , تاريخ السليمانية , ص ١٦٣ .

(١) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ٢٣٠ .

(٢) بدرخان باشا : ولد في مدينة الجزيرة التركية مركز الإمارة في سنة١٨٠٢م . للمزيد ينظر ؛ سجادي , علاء الدين, الثوار الكورد , د . ن , بغداد , ١٩٥٩ .ص ٤٥ . وسيشار له لاحقا : سجادي , الثوار الكورد .

(٣) السندي , بدرخان أحمد , بدرخان أمير النضال القومي في القرن التاسع عشر في كوردستان , جريدة التاخي , العدد (١٠٤١) ,٢٤ ايار , بغداد , ١٩٧٢ , ص١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إندماج الجميع في حلف يتم تشكيله من قبل الجميع, وقد نجح الأمير في تحقيق مسعاه بأنشاء الحلف وذلك بعد أن أنظمت اليه العديد من والزعامات والقوى القبلية[١].

إلا أن هذه الأعمال كانت قد أثارت المخاوف لدى السلطات العثمانية , فأخذت تعمل لمنع الأمير بدرخان من تحقيق أهدافه عن طريق اثارتها للمشأكل في الإمارة ووضع العراقيل أمامه للحيلولة دون نجاحه[٢], فتمكن العثمانيون من افتعال الفتن بينه وبين الاثوريين[٣], فاستطاع العثمانيين بعد ذلك من أنهاء حكم الإمارة البوتانية في (عام١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م)[٤].

سادساً : إمارة هكاري (١٠٠٩-١٢٦٢هـ/١٦٠٠-١٨٤٥م) :

تقع إمارة هكاري في إحدى المناطق الجبلية في جنوب شرق تركيا يحدها من الجنوب بحيرة وان ومن الشمال مناطق أدنة ووان, وقد كان لموقعها الجبلي الأثر الأكبر في الحفاظ عليها , وقد كانت عاصمتها ومقر حكمها يقع في منطقة(جوليروك) ,التي عرفت بقلاعها القوية وبكثرة كتاتيبها ومساجدها التي بناها أمرائها , وقد ذكرت إمارة هكاري في العديد من المصادر والمراجع الإسلامية , فوصفها ياقوت الحموي " بأنها من البلاد الواقعة في أعالي الموصل في موضع يُعرف ببني عمر يقطنها الكثير من الأكراد يقال لهم بأنهم الهكارية"[٥].

وجاء ذكرها أيضاً عند بعض المستشرقين الروس أمثال ارشاك بولاديان فيقول عنها "إن المعلومات الموجودة لدينا لا تدل إلى حدود إمارة هكارية وإذا استسلمنا لهذه المعلومات فإنهم يعيشون في أغلب الأحوال حياة الحضر"[١], بينما يشير شرفخان البدليسي في كتابهِ (الشرفنامه) إلى "إن معظم أمراء هكاري كانوا يدعون نسبهم إلى شخص يُعرف شمس الدين, إلا أنهم لم يتمكنوا من إثبات نسبهم ومع ذلك فقد

---

(١) هروري , صلاح , الارمن في حكومة الامير بدرخان , مجلة كولان العربي , العدد ٣٧ , أربيل , حزيران ١٩٩٩م , ص ٩٤ .

(٢) سون , ميجر , رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان , ترجمة : فواد جميل ,ج١, بغداد , ١٩٧١م , ص ٢٠٢ . وسيشار له لاحقا : سون , رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان .

(٣) الاثوريين : وهم أحفاد الكلدانيين الذين سكنوا في بلاد ما بين النهرين إلا أنهم تركوا بلادهم الاصلية من جراء مضايقات الفاتحين والمغيرين ونزحوا إلى جبال هكاري منذ عهد قديم جدا . ينظر : زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, ص ٨٧ .

(٤) عثمان, علي, حكومة بدرخان الكوردية والصراع الكوردي الاثوري, مجلة ئالاي ئيسلام, العدد ٢ , ١٩٩٣م , ص ٦٧.

(٥) الحموي , معجم البلدان, ص٤٠٨ .

(١) الأكراد حسب المصادر العربية , ترجمة : عبد الكريم ابا زيد , معهد الاستشراق , يريفان , ١٩٨٧م , ص٨٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عُرفوا بعلو نسـبهم وحسـبهم", ثم يورد بعد ذلك العديد من المعلومات عن حكام الإمارة ويذكر أن تيمورلنك كان قد تمكن من أسر أحد إمراء هكاري وهو الأمير شـير وكان ذلك في عام ١٣٨٧م, وذلك عند قيام تيمورلنك بالهجوم على الإمارة ألا أنه أطلق سراحهُ فيما بعد وأصـدر أمراً بالحكم باسـمه, وقد جاء بعد ولده الأمير محمد بن شـير والذي تمكن من الحصـول على اعتراف بحكمه بالإمارة من ميرزا شـاه ابن تيمورلنك عام ١٣٤٢ م[٢].

وقد خضعت الإمارة فيما بعد إلى حكم العديد من الأمراء الاقوياء كان في مقدمتهم الأمير أ سد الدين الكردي, وقد تقاسـم الأكراد والاشـوريين والأرمن حكم هذه الإمارة, إلا أن السـلطات الإيرانية كانت قد عملت على دعم بعض الاطراف الكردية في الإمارة ضد أمير هكاري, وتمكنت بذلك من خلق الفتن والمشاكل في عموم الإمارة, مما دفع أمير الإمارة إلى الانصياع لرغبات الإيرانيين والاعتراف بسلطتهم عليه[٣].

إلا أن أوضـاع الإمارة كانت قد تبدلت بتولي الأمير نور الله حكم الإمارة , حيث عمل على أبعاد الإمارة من التدخلات الإيرانية, واسـتطاع من خلال تعاونه مع بعض الإمارات الكردية ولا سـيما إمارة بوتان من تأسـيس حلف كبير, دخل فيه العديد من الأمراء الأكراد, إلا أن هذا العمل كان قد أثار مخاوف العثمانيين مما دفعهم وبعد فترة وجيزة من تأسـيسـه للحلف إلى الهجوم على إمارة بوتان وإمارة هكاري , وعندما شعر الأمير نور الله بك بانه لا يستطيع من مجابهة أو محاربة القوات العثمانية هرب إلى الجبال العالية, ومن هناك قام بشـن غارات على القوات العثمانية, وتمكن من الحاق الهزائم الكبيرة بها, إلا أن القوات العثمانية كانت قد أجبرتهُ على ترك الجبال وهرب إلى إيران وسقطت بذلك إمارة هكاري في عام ١٨٤٥م[١] .

أسباب سقوط الإمارات الكردية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي:

إن السلطات العثمانية كانت قد عملت على أنهاء السلطات السيا سية التي كانت تتمتع بها الإمارات الكردية , وذلك منذ بداية حكم السلطان العثماني محمود الثاني, وتستطيع الدراسة حصر أسباب سقوط الإمارات الكردية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي إلى ما يلي [٢]:

١- التجزئة والتفرقة بين الإمارات الكردية وغياب القيادة الموحدة لهم, و ضعف الاتصال في ميادين عدة منها : التجارية والاقتصادية, إضافة إلى رداءة طرق المواصلات .

---

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ١٧٢ .

(٣) جليلي , جليل , من تاريخ الإمارات الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : محمد عبدو , ط١, دمشـق , ١٩٨٧م , ص٧٠ . وسيشار له لاحقا : جليلي, من تاريخ الإمارات الكردية في الامبراطورية العثمانية .

(١) جليلي , من تاريخ الإمارات الكردية في الامبراطورية العثمانية, ص ٧١ .

(٢) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ص ٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- النزاع والتقاتل العائلي بين الإمارات الكردية.

٣- تدخل القوى الخارجية, فروسيا وبريطانيا كانوا يعملون على تقديم الدعم والاسناد للإيرانيين والعثمانيين ضد الإمارات الكردية.

٤- التخلف والفقر والجهل المنتشر بين شعوب الأكراد.

٥- إن الأمراء الأكراد كانوا قد استفادوا في بعض الأحيان من الصراعات العثمانية الإيرانية إلا أنهم لم يستغلوا ذلك جيداً, بل العكس دخلوا في تلك الصراعات وأصبحوا ضحية.

وقد كان لنهاية الإمارات الكردية وزوالها الخاتمة الحقيقية لحقبة تاريخية كبيرة في تاريخ الأكراد دامت أحياناً فترات تاريخية طويلة, كان خلالها الأمراء الأكراد يتمتعون بالقوة والنفوذ وكانوا يتوارثونها بطرق نظامية, وقد حارب الأمراء الأكراد منذ بدايات تأسيس إماراتهم وحتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي النفوذ العثماني والإيراني وذلك بهدف المحافظة على تلك الكيانات والإمارات الكردية, وقد خاض الأكراد في سبيل ذلك العديد من الثورات كالتي خاضها محمد باشا الكبير صاحب الإمارة السورانية, وثورة إمارة بإبان بقيادة أحمد باشا, وكذلك الانتفاضة التي قامت بها إمارة بوتان وإمارة تبليس[١].

تأسيس ولاية الموصل

عندما شرعت الدولة العثمانية بالسيطرة على مدينة الموصل ووضع اليد عليها في عام ٩٢١هـ / ١٥١٥م فالموصل كمدينة لم تتعدى كونها مدينة صغيرة محاطة بعدد من الحصون, ولم تكن جيدة البناء, ولم يكن لها إلا البعض من شهرتها في مجال التجارة, ولم يعلم الكثير عن مدينة الموصل غير الفوضى الداخلية والارتباك في أوضاعها السياسية[٢], إلا أن مدينة الموصل وبعد دخولها لمجال السلطة العثمانية, كانت قد اكتسبت مكانة كبيرة في الدولة العثمانية, أذ اعتبرت الموصل إحدى أهم مراكز النفوذ العثماني, وجعلت منها قاعدة عظيمة من أجل الوقوف بوجه التواجد الفارسي في العراق, وهناك أسباب عديدة في اختيار الدولة العثمانية للموصل كنقطة تمركز وقاعدة دفاع منها سياسية المتمثلة بقرب الموصل من مركز الحكم في استانبول, فضلاً عن أسباب جغرافية أخرى, إذ أنها من المدن النهرية ذات الأرض الخصبة, وفي النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي, تم تأسيس ولاية الموصل لتصبح ولاية عثمانية , ولم تظهر كولاية ذات هيكل إداري ألا خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني وكان ذلك في عام ١٨٧٩م , حين أصبحت

---

(١) أبو بكر , أحمد عثمان , كردستان في عهد السلام , مجلة الثقافة , العدد ٥ , السنة , مايس ١٩٨٠م , ص ٤٨ .

(٢) مراد , خليل علي , الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (١٥١٦- ١٧٢٦م) , موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الرابع , دار الكتاب للنشر , جامعة الموصل , ١٩٢٢م , ص١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضم لوائي كركوك والسليمانية, فضلاً عن لواء الموصل نفسه, فولايتي ديار بكر ووان كانا يوجهانها من الشمال وإيران من الشرق و دير الزور من الغرب ولاية بغداد من جهة الجنوب, وقد بلغت مجمل مساحة ولاية الموصل ما يقارب (٩١٠٠٠)كيلو متر مربع[١].

ومنذ بدايات حكم السلطان العثماني سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) كان قد طبق النظام الاقطاعي في ولاية الموصل, أذ تم تقسيم المدينة إلى عدة اقطاعيات, ونظراً لأوضاع الموصل المتميزة والمتمثلة في وفرة الامطار, وقرب الأراضي الزراعية من الإدارة المركزية, فقد اتبعت فيها السلطات العثمانية الاساليب الاقطاعية, أما في الولايات العثمانية الأخرى في العراق, فكانت الأراضي في تصرف مالكيها المحليين, فالبيئة القبلية هي التي كانت المسيطرة على التنظيم الاجتماعي في عموم ولاية الموصل, فقد كان الأكراد في ولاية الموصل أكثر من غيرهم تأثراً بالنظام الاقطاعي, فالزعيم الكردي هو المالك للأراضي, وعامة الفلاحيين الأكراد لم يكونوا سوى مستأجرين[٢].

لقد سادت ولاية الموصل الفوضى والتدهور في مجمل أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي, ولم تقم السلطات العثمانية فيها بأي إصلاحات, حيث لم تتمكن السلطات العثمانية من تحقيق الأمن فيها أو كسب نفوذ عشائرها الكردية, بل علمت العكس بأرسالها الحملات العسكرية العقابية للعشائر الكردية في ولاية الموصل[٣].

وقد قامت السلطات العثمانية فيما بعد ونتيجة للأوضاع الاقتصادية المتردية في ولاية الموصل, بالعديد من الاصلاحات في شتى الميادين ,والتي كانت قد تجسدت بإصلاحات الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) الذي كان قد عين واليا على بغداد, ويعد نظام الطابو مثلاً من أبرز أعمال التي قام بها الوالي مدحت باشا في ولاية الموصل, فقد كان الهدف منه العمل على ايجاد حل لمشكلة العشائر الكردية في ولاية الموصل ووضع حد لعصيانهم وتمردهم على السلطات العثمانية[١].

---

(١) القيسي , ناهض عبد الرزاق , النفود في العراق , ط١ , دار الحكمة , بغداد , ٢٠٠٢,ص٤٣٠ . وسيشار له لاحقا: القيسي , النفود في العراق .

(٢) أحمد , إبراهيم , الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل (١٥١٥– ١٩١٨م) , مجلة المؤرخ العربي , العدد ٣٩, السنة الخامسة عشر , ١٩٨٩ , بغداد , ص ٩ .

(٣) القيسي , النفود في العراق , ص٤٣٩ .

(١) أحمد , إبراهيم , الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل ١٥١٥– ١٩١٨م , مجلة المؤرخ العربي , العدد ٣٩, السنة الخامسة عشر , بغداد , ١٩٨٩م . ص ١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد أدى تطبيق نظام الطابو في ولاية الموصـــل إلى تمكين الزعماء والاغوات الأكراد من الاســـتيلاء على معظم أراضي الفلاحين فيها, وما رافق ذلك من سياسة اللامبالاة التي اتبعتها السلطات العثمانية من قيام الاغوات والزعماء الأكراد من تسجيل معظم الأراضي والقرى في المناطق الكردية في ولاية الموصل بأسمائهم, وقد جاء ذلك خلافاً لما نص عليه قانون الأراضي العثماني من عدم جواز تسجيل القرى باسم شخص واحد, ونتيجةً لذلك فقد تحول الفلاح الكردي من مالك للأرض إلى مستأجر لها[١].

وتجدر الإشـــارة إلى أن مدينة الموصـــل كانت منذ أواخر حكم الســـلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م) مرتبطة بولاية بغداد, وكانت تعرف في حينها بـــ (المتصرفية), إلا أنها حملت تسمية القائم قامية خلال الأعوام الممتدة من عام ١٨٦١ إلى ١٨٦٧م [٢].

وقد قامت السلطات العثمانية في أوائل عام ١٨٧٠م، بإصدار عدة أنظمة توضح من خلالها طرق إدارة الايالات في جميع أرجاء الدولة العثمانية حيث تم بموجبه توحيد العراق واطلاق تســـمية اللواء على كل من الموصل والبصرة وأصبح العراق بموجبه يتألف من ثلاثة ألوية رئيسة (بغداد, البصرة, الموصل) [٣], وظلت مدينة الموصـــل على هذا الوضـــع إلى أن تم تحويلها إلى ولاية في عهد الســـلطان عبد الحميد الثاني وذلك في عام ١٨٧٩م، وأُلحقت بها عدة ألوية كردية كالسليمانية وكركوك، لتصبح بذلك ولاية كاملة يدخل في تكوينها الإداري ثلاثة ألوية رئيسة (الموصل، كركوك، السليمانية)[٤].

---

(١) حسين , محمد , نهاية الاقطاع في العراق , ط١ , دار العلم للملايين , بيروت , د.ت , ص ١٧٦ . وسيشار له لاحقا : حسين , نهاية الاقطاع في العراق .

(٢) النجار , جميل موســـى , الإدارة العثمانية في ولاية بغداد , ط١ , مطابع دار الشـــؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠١, ص ٥٩ .

(٣) أحمد , كمال مظهر , كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير , دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق , ج١, مطبعة رينيون ,إقليم كردستان , ٢٠٠٤ , ص ٣٩ .

(٤) الديوه جي , سعيد , الموصل ام الربيعين , ط١ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٦٥ , ص ١٧ . وسيشار له لاحقا : الديوه جي , الموصل أم الربيعين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

جغرافية المناطق الكردية في ولاية الموصل

- أولاً: الأكراد أصلهم وتسميتهم
- ثانياً: الموقع والحدود
- ثالثاً: التضاريس
- رابعاً: المناخ
- خامساً: السكان
- سادساً: المواقع والمعالم الاثرية للمناطق الكردية في ولاية الموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الأكراد أصلهم وتسميتهم:

إن الأكراد يشكلون إحدى المكونات السكانية الهامة في قارة اسيا, نظراً لدورهم الكبير في معظم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة, فقد توزعوا جغرافياً في العديد من السلاسل الجبلية الواقعة بين إيران والعراق, وبالرغم من أن أصلهم كان محل دراسة العديد من المؤرخين إلا أن معظم تلك الدراسات كانت غير دقيقة ووافية, فيذكر مثلاً في هذا الصدد العلامة شرف خان البدليسي في كتابه (شرفنامه) أن الكثير من المؤرخين يرجعون أصل الأكراد إلى بعض الجماعات التي هربت من عمليات الذبح والتنكيل والاضطهاد وقطع الرؤوس التي كانوا يتعرضون لها, بهدف أخذ أمخاخ الأكراد لعلاج الثعابين المريضة التي كان يمتلكها الملك الضحاك [1], فيقتل البعض منهم ويهرب أخرون تجاه الجبل حيث استوطنوا هناك, إلا أن الأكراد قاموا فيما بعد بقتل الضحاك[2].

وقد أشار جمال رشيد أحمد في كتابه (لقاء الاسلاف) إلى جملة من المصادر التي تناولت أصول الأكراد وتاريخهم ومنهم: الطبري(ت:٣١٠هـ) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) الذي لوح إلى وجود الأكراد في مناطق أرمينيا خلال فترة الفتح الإسلامي لتك المناطق, فضلاً عن حديث الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) عن بلاد الأكراد وبين من خلاله الهيكل الإداري الأول لمناطق للأكراد, وكذلك الجغرافي المسلم أبو الفداء في كتابه (تقويم البلدان) حيث أستحضر أبرز البلدانيين الأكراد فضلاً ذكره لبعض الأمراء الأيوبيين[3] .

وقد ذكر المسعودي في كتابهٍ(مروج الذهب ومعادن الجواهر) أن أصل الأكراد يرجع إلى القبائل العربية مثل قبيلة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1]. وفي الصدد نفسه أعاد بعض الكتاب العرب أصل الأكراد للجنس العربي وارجعوهم إلى قبائل عربية عدة , كقبيلة مضر بن نزار وقبيلة ربيعة بن بكر الوائلي ,

---

(١) الملك الضحاك : وهو من أبرز الشخصيات التاريخية الاسطورية , وقد جاء ذكره في الاساطير الايرانية والازدية على أنه الامير الذي قتل والده من أجل ان يصبح ملكاً , وبعد أن تربع على عرش والده ظهر له ابليس وطلب منه أن يقبل منكبيه فأذن له الملك الضحاك فقدم ابليس وقبل منكبيه وخرج من كل منهما حية سوداء ولذلك يلقب بضحاك ماردوش . الفردوسي , ابو القاسم , الشاهنامه , ترجمة : الفتح بن علي البنداري , تحقيق وتقديم : عبد الوهاب عزام , دار التأليف والترجمة , ط١,القاهرة , ١٩٣٢م,ص٤٥. وسيشار له لاحقا : الفردوسي , الشاهنامه .

(٢) البدليسي , الشرفنامة في تاريخ الدول والامارات الكردية , ص ٧٨ .

(٣) أحمد , جمال رشيد , لقاء الاسلاف , ط١ , مطبعة اراس , كردستان العراق , ٢٠٠٧م , ص ١٨ . وسيشار له لاحقا : أحمد , لقاء الاسلاف.

(١) المسعودي , ابي الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٦هـ) , مروج الذهب ومعادن الجواهر , ج٢ , ط٦ , مطبعة دار الاندلس للطباعة والنشر, بيروت , ١٩٤٨م , ص٩٩ . وسيشار له لاحقا : المسعودي , مروج الذهب ومعادن الجواهر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدلون في ذلك أنهم أحفاد كرد بن الصعصعي, الذين فروا إلى الجبال بعد انهيار السد في اليمن , وأخذوا يستقرون بالجبال لينفصلوا بعد ذلك عن العرب وتصبح لهم لغة خاصة فيهم , وجاء في ذلك بيت من الشعر يقول[٢]:

والله ما الأكراد ابناء فارس ولكنهم احفاد الكرد بن عامر

وقد ظهرت العديد من النظريات والبحوث الدراسية حول أصل الأكراد, إلا أن أبرزها وأكثرها قبولاً كانت للعالم الروسي (فلاديمير مينورسكي) والتي ترى أن الأكراد يرجعون إلى أصول آرية, بالرغم من أنهم قد اختلطوا بشعوب وجماعات عديدة, فهذه النظرية تستنتج أن اللغة الكردية ترجع إلى مجموعة اللغات الإيرانية (الكوردية, الافيستا, الفارسية القديمة) وتنتمي اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية الشمالية , بينما ترجع اللغة الفارسية إلى مجموعة اللغات الفارسية الجنوبية [٣], ومما يؤكد أن الأكراد آريون, هو أن دينهم الرسمي كان الزرادشتية قبل اعتناقهم للإسلام, فالزرادشتية لم يعتنقها إلا بعض الاقوام الأرية, وبالرغم من كل هذه الفترة الزمنية فلا يزال هناك من يدينون بالديانة الزراد شتية في بعض المناطق الكردية, وأن كانت أعدادهم قليلة جداً[٤].

وفي الصدد نفسهُ يوضح الشاعر الفارسي (أبو قاسم الفردوسي) في ملحمته الشعرية (الشاهنامه) بأن غالبية القبائل الكردية يدركون بأن سبب تسميتهم بالأكراد جاءت لما امتازوا به من الشجاعة والقوة التي اشتهروا بها منذ قدم التاريخ[١].

وتجدر الإشارة إلى المصادر الأثرية في دراسة أصل الأكراد, فقد تمت العديد من التنقيبات الأثرية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في مناطق الأكراد في ولاية الموصل, ومنها ما تم اكتشافه في مدينة السليمانية مثلاً في سبعينات القرن الماضي, فقد تم العثور على كهف يعرف با سم (كهف الأولاد والبنات) وبه العديد من الاثار التي تعود إلى بدايات العصور القديمة[٢], وعثر أيضاً على العديد من الأثار في إحدى

---

(٢) تاج الدين, أحمد , الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن, ط١, الدار الثقافية للنشر والتوزيع, القاهرة , ٢٠١٠م, ص٣٣ . وسيشار له لاحقا : تاج الدين , الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن.

(٣) مينورسكي, فلاديمير, الأكراد أحفاد الميديين , ترجمة: كمال مظهر أحمد , دار كاوه للنشر, السليمانية, مجلد ١, ١٩٧٣م, ٩٨ .

(٤) هومي, جرجيس جبرائيل, القوميات العراقية ماضيها وحاضرها, ط١, مطبعة الارشاد , بغداد , ١٩٥٩م , ص١٤٥. وسيشار له لاحقا: هومي, القوميات العراقية.

(١) الفردوسي, الشاهنامه , ص٤٩٦ .

(٢) باقر, طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ط١, بغداد, مطبعة الحوادث, ١٩٧٣م , ص٣٦٩ . وسيشار له لاحقا: باقر, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناطق مدينة أربيل والتي ترجع في طياتها للعهود الساسانية[٣], كما عثر في إحدى مناطق سنجق السليمانية على منظمات زراعية كانت تستخدم لتنظيم المياه حيث يعتقد أن زمن بنائها يرجع إلى أواخر العهد الفارسي[٤].

أما المصادر الاوربية ومنها المؤرخ الانكليزي (درايفر), فيرى في موضوع أصل الأكراد أن الجنس الكردي القديم قد ظهر على كتابات طينية سومرية وذلك خلال الالفية الثالثة قبل الميلاد, ويظهر من خلاله أن غالبية الأكراد كانوا يعيشون في تركيا ولا سيما في المناطق الشمالية الشرقية منها[٥].

ويذكر أيضاً المستشرق البريطاني (هنري فيلد) في هذا الجانب "إن الجنس الكردي يتكون من مجموعة أجناس عديدة ترجع في أصولها للأرمني والأناضولي والبلقاني ولا يشترك معظمهم بنسب واحد"[١].

ويذكر المؤرخ الروسي (مينور سكي) أيضاً بأن الشعوب الكردية هي نتاج من الخليط ما بين العديد من الأقوام المتقاربة بلهجاتها ولغاتها كالكبيوتيوبين والماردونيين, الذين كانوا يتحدثون بعدة لغات متشابهة بمفرداتها وقواعدها وقد أنظمت فيما بعد إليها العديد من الأقوام البشرية الأخرى[٢].

وقد ذكر العديد من المؤرخين الالمان في موضوع أصل الجنس الكردي بأنهم يرجعون إلى الاقوام الإيرانية في بلاد فارس الذين كانوا قد استقروا في الجبال الشاهقة الأمر الذي جعل معظم الأكراد يتمتعون بالروح القتالية العالية, إلا أنهم نزلوا من تلك الجبال منذ فترات تاريخيه قديمة إلى سهلي دجلة والفرات واخضعوا لسلطتهم العديد من الاقوام التي تتحدث اللغة السامية ولا سيما في بابل[٣].

ويذكر السياسي البريطاني (مارك سايكس) في هذا الصدد " بالإمكان القول أن الأكراد والإيرانيين والأرمن وحتى بعض الأتراك هم الأحفاد المتبقون لشعوب هذه الامبراطوريات القديمة"[٤], وقد كانت حياة معظم الأكراد في بداياتها مجزأة فهم في الأصل على هيئة مجاميع وكتل قبلية عاشت فترات تاريخية

---

(٣) باقر, طه , التنقيبات والتحريات الأثرية في شمال العراق, مجلة المجمع العلمي الكردي, العدد الأول , المجلد الثالث, بغداد, ١٩٧٥م , ص٦٤٩.

(٤) جمال, رشيد, تاريخ الكرد القديم, ط١, مطبعة الجامعة, أربيل, ١٩٩٠م, ص٧ . وسيشار له لاحقا: رشيد, تاريخ الكرد القديم.

(٥) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص٢٦٨ .

(١) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, ص٢٧١ .

(٢) مينورسكي , الأكراد أحفاد الميديين , ص١١٠ .

(٣) زكي , المرجع نفسه , ص٢٧٨ .

(٤) أخميس, حنان, أصل الأكراد, ج١ , ط١ , دراسات على شبكة المعلومات الدولية, ٢٠٠٥م , ص٢ . وسيشار له لاحقا: أخميس. أصل الأكراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طويلة منعزلة عن بعظها البعض ومن حكومات صـغيرة وإمارات متوزعة هنا وهناك, أتحدوا جميعاً على مر العصور التاريخية ليكونوا بذلك الامة الكردية[٥].

وتوافق الدراسـة الرأي الذي ذهب إليه معظم المؤرخين على أن أصـل الأكراد من الاقوام الهندو - اوربية التي سكنت في اواسط اسيا.

وبالنسبة لأصل تسمية الأكراد فقد تناولها العديد من المؤرخين والباحثين ومنهم الشيخ (ابو الثناء الالوسي) فيذكر في هذا الجانب أن تسـمية الأكراد ومثيلتها (الاطراد) الإيرانية هي المرادفة لكلمة (البهلوان) التي تدل على البطولة والشـجاعة والقوة, وقد أكد ذلك عند تفسـيره للقران الكريم في سـورة الفتح بقوله تعالى: سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ[١], حيث فسر بأن القصد من أولي بأس شديد هم الأكراد [٢], بينما ذكر المؤرخ الروسي مينورسـكي في هذا الصـدد "إن العديد من المؤرخين والكتاب العرب في القرن العاشر الميلادي كانوا قد ارجعوا كلمة الكرد إلى البدو الإيرانيين"[٣].

وقد ذكرت تسمية الأكراد والكرد أيضاً في العديد من المصادر والدراسات الإسلامية للدلالة على الشـعوب التي تتحدث باللغة الإيرانية أو التي كانت موجود ضـمن أراضي الخلافة العباسـية, بينما ذكر البعض الآخر من المؤرخين في أن تسـمية الأكراد كانت قد أطلقت على أولئك الذين يقطعون الطرق أو على الذين يقطعون الطريق عن جيرانهم أو مسـاعدة قبيلة في الهجوم على قبيلة أخرى, بينما أشـارت العديد من المؤلفات العربية الأخرى إلى أن تسـمية الأكراد كانت تدل إلى حد فترات تاريخية قديمة إلى أولئك الذين يربون المواشي[٤].

---

(٥) يحيى, جلال, مشـكلات الاقليات في الوطن العربي, دار المعارف, القاهرة, ١٩٨٠م , ص٧٨ . وسـيشـار له لاحقا: يحيى, مشكلات الاقليات في الوطن العربي.

(١) القران الكريم, سورة الفتح, اية ١٦ .

(٢) الالوسـي , محمود, روح المعاني, ج١١ , مج ٩, دار الفكر للطباعة والنشـر, بيروت ١٩٦٧, ص٢٣٤. وسيشار له لاحقا: الالوسي, روح المعاني.

(٣) مينورسكي, الاكراد احفاد الميديين, ص١٢٢ .

(٤) بولاديان , ارشـاك , الأكراد من السـابع إلى القرن العاشـر الميلادي وفق المصـادر العربية , ترجمة : مجموعة من المترجمين , ط١ , دار اراس للطباعة والنشـر, اربيل , كردسـتان العراق , ص٦٧ . وسـيشـار له لاحقا: بولاديان, الأكراد من السابع إلى العاشر الميلادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الموقع والحدود:

تحدد السالنامة العثمانية الصادرة في عام ١٩١٢م الموقع الجغرافي لولاية الموصل بين درجة٣٤ إلى ١٥دقيقة وإلى ٣٧ درجة و١٥ دقيقة شمالاً عرضاً ودرجة ٤٤ و٤٠ دقيقة إلى ٣٩ درجة و٣ دقائق شرقاً طولاً, وقد شملت مساحتها ما يقارب (٧٥،٥٠٠) كم٢ من الأراضي[١].

بينما تقع مناطق الأكراد في ولاية الموصل في القسم الشمالي والشمال الشرقي من العراق, ويحدها من الشرق إيران ومن الشمال تركيا ومن الجهة الغربية سوريا, وهذه المناطق كانت تؤلف القسم الأعظم من ولاية الموصل نظرًا لما كانت تملكه من المقومات الاقتصادية الضرورية, فقد قامت في هذه المناطق العديد من الإمارات الكردية المهمة, ويمكن تحديد مناطق الأكراد في ولاية الموصل فلكياً بين دائرتي عرض (٥٣٢،٥٧) و(٥٣٧،٢٢) شمالاً وبين خطي طول (٥٤١،٠٨) و(٥٤٦،١٨) شرقاً, وقد بلغت مساحة مناطق الأكراد فيها ما يقارب (٨٣،٠٠٠) كم٢, وامتدت مناطق الأكراد فيها من حدود العراق الشمالية الممتدة من قضاء سنجار الواقع في الشمال الغربي من ولاية الموصل ماراً بقضاء دهوك وأربيل وكركوك والسليمانية في الشمال الشرقي للعراق[٢].

ثالثاً: التضاريس:

تتميز مناطق الأكراد في ولاية الموصل بالتنوع في المظاهر الجغرافية من جبال وهضاب ووديان وسهول, ومن أبرز هذه التضاريس ما يلي:

١- الجبال:

إن الجبال المنتشرة في عموم المناطق الكردية في ولاية الموصل هي من النوع القوسي القليل الارتفاع ولا سيما في أجزائها الجنوبية, ويزداد ارتفاعها كلما تقدمنا تجاه الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية منها, وهذه الجبال بطبيعتها هي الامتداد الطبيعي لمعظم سلاسل جبال زاكروس العظيمة[١] ومن أهم الجبال المنتشرة في المناطق الكردية في ولاية الموصل [٢] :

---

(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م , ص٦٨ .

(٢) خلف , جاسم محمد , جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , ط٣ , دار المعرفة , القاهرة , ١٩٦٥م, ص٦٥ –٦٦ . وسيشار له لاحقا: خلف, جغرافية العراق.

(١) زاكروس : وهي أحدى أهم السلسل الجبلية التي تقع في غرب ايران وفي شرق العراق تسمى بالفارسية (رشته كوه زاكرس), وهي تعتبر من ثاني أعلى السلاسل الجبلية في ايران وتضم أعلى قمة جبلية في العراق , ومعنا أسمها العاصفة باللغة الفارسية , ويصل طولها حوالي ما يقارب (١٥٠٠)كم. ينظر : فوزي , حسين , حديث السندباد القديم , ط١ , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ١٩٤٣م , ص١٤٧ . وسيشار له لاحقا : فوزي , حديث السندباد القديم .

(٢) المائي , الأكراد في بهدينان , ص٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١-جبال باكرمان .

٢-جبال كاره .

٣-جبال كورك .

٤-جبال سنجار .

٥-جبال قنديل .

٦- جبال شيرين .

٧-جبال بيرس .

والجدول التالي يظهر عدداً من أهم جبال مناطق الأكراد في ولاية الموصـــل وارتفاعاتها ووهي كالتالي[٣]:

جدول رقم (١)

(اسماء الجبال في مناطق الأكراد وارتفاعاتها بالمتر)

اسم الجبل	الارتفاع بالمتر	اسم الجبل	الارتفاع بالمتر
شيخا دار	٣٦١١	سر عمادية	٢٠١٣
هلكورد	٣٦٠٧	سربندار	١٨٠٠
دولمر	٣٣٩٩	بيرس	١٦٢٤
شيرين	٢٨٤٩	سنجار	١٤٦٣
زوزان	٢٤١١	بيخير	١٣٠٢
كاره	٢١٦٠	الأبيض	١٣٠١
قرداغ	٢١٤٨	مقلوب	١٠٧٥
كورك	٢١٢٧	شاكيف	٣٠٨

يتضـــح من الجدول أعلاه كثرت القمم الجبلية المنتشرـــة في معظم المناطق الكردية في ولاية الموصـــل وأعلاها كما يظهر من الجدول جبل شـــيخا دار بارتفاع (٣٦١١م) ويليها قمة جبل هلكورد في المرتبة الثانية وصولاً إلى قمة جبل شاكيف أقل الجبال ارتفاعاً في عموم المناطق الكردية في ولاية الموصل, كما يظهر من خلال الجدول كثرة الجبال المنتشرـــة في معظم المناطق الكردية مما جعل أغلب أراضي المناطق الكردية وعرة وقاسية.

٢- الهضاب:

تتوزع مناطق الأكراد في ولاية الموصل العديد من الهضاب الهامة, ذي المساحات الصغيرة والمتباينة فيما بينها ومن أبرزها (جوارته, بنجوين) في الســـليمانية, بانيى, ملكيشـــان في دهوك, (تلا كرو, بادى, خالخالان) في كركوك وغيرها من الهضاب الأخرى[١].

(٣) عومه ر , عبدو , به رزي ونزمى روى زه وى هه ريمى كوردستان , هه ولير , ١٩٩٨م , بب ٥١-٥٢ .

(١) ايســت, جوردن, الجغرافية توجه التاريخ , ترجمة: جمال الدين, ط١ , دار الهلال , القاهرة , ١٩٩٢م, ص٤٤ . وسيشار له لاحقا: ايست, الجغرافية توجه التاريخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الهضاب الأخرى في مناطق كركوك والسليمانية ولا سيما تلك الواقعة في أقصى شمال ولاية الموصل والمسماة بـ (الكواندة) فقد كانت تحتل موقع استراتيجي هام, فضلاً عن ارتفاع عالي يصل إلى حدود (٢٣٤٠) متر, فهي من الهضاب ذات الاساس الحجري المحاط بالعديد من السفوح ذات الانحدار الشديد, والوصول اليها تعتبر من الأمور الصعبة جداً [٢].

٣- السهول:

تعتبر السهول من أبرز المظاهر الجغرافية في مناطق الأكراد في ولاية الموصل, نظراً لتأثيرها الكبير على الجوانب الاقتصادية والبشرية, وقد اتسمت معظم السهول المنتشرة في ولاية الموصل بجودتها من حيث التربة والمورد الزراعي, ونتيجةً لذلك كانت هذه السهول إحدى أبرز المقرات الاستيطانية للأكراد في ولاية الموصل[٣].

ومن أشهر سهول ولاية الموصل باتيوه وحمرين في سنجق كركوك و سهل (السندي) في سنجق الموصل الذي يبلغ ارتفاعه حوالي الستة الألاف متر, ويصل أتساعه حوالي ستة كيلو متر, وهناك العديد من السهول الأخرى المنتشرة في أنحاء ولاية الموصل كسهل (شهرزور) ويبلغ طوله حوالي (٤٥) كم وعرضه (١٥) كم, وسهل سرخبار بالقرب من السليمانية وتبلغ مساحتهم ما يقارب (١٥٠٠) كم, وسهل (السليمانية) ويبلغ طوله حوالي(٦٥) كم وبعرض يصل إلى (١٤) كم تقريباً, إضافة إلى العديد من السهول الأخرى (كسهل رانية وبنجوين في السليمانية, وسهل حرير في أربيل)[١]. وهذه السهول جميعها تصلح للرعي بجانب الزراعة, فجميعها خصبة للزراعة وخاصة لزراعة القمح والشعير, إضافة إلى وفرة المياه والخضرة فيها مما جعلها صالحة لتربية الحيوانات[٢].

٤- الأنهار (الثروة المائية):

تتسم مناطق الأكراد في ولاية الموصل بغزارة ثرواتها المائية ولا سيما انهارها العديدة ومن أهمها(الهيزل , دجلة , الخابور , وصبنه , والكومل , والخازر) وغيرها العدي من الانهار الاخرى المنتشرة في معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل [٣] .

---

(٢) امين, ازاد محمد, مناخ اقليم كردستان, مجلة متين, العدد (٦٣), دهوك , ١٩٩٧م , ص١٠١ .

(٣) الخلف, جاسم محمد, محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية , ط١ , القاهرة , ١٩٦٥م, ص٨٠ . وسيشار له لاحقا: الخلف, محاضرات في جغرافية العراق.

(١) خصباك , العراق الشمالي , ص٣٠ .

(٢) حمه , رشيد فؤاد , الكرد في المصادر الكردية , ط١ , مطبعة كركوك , كركوك , ١٩٧٨م ,ص١١ . وسيشار له لاحقا : حمه , الكرد في المصادر الكردية .

(٣) شه ريف , ئازاد جه لال , جيوكرافياى هه ريمى كوردستانى عيراق , جابخانه ى وه زاره تى به رورده , هه وليز ,١٩٩٨م , بب ١٢٢-١٢٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اشتهرت المناطق الكردية في ولاية الموصل أيضاً بوجود عدد كبير من عيون المياه الصافية, وقد كان لتلك العيون التأثير الكبير في توطين الأكراد في مناطق الولاية المختلفة, كما أن كثافة الأكراد السكانية في تلك المناطق كانت تزداد وتتناقص نتيجةً لكثرة المياه المتدفقة من تلك العيون, وقد كانت غالبية تلك العيون صالحة للشرب, ومن أهم تلك الينابيع (ريزه, سرسنك, دهوك, جوات) وغيرها[٤].

فضلاً عن مياه العيون والينابيع فقد كانت هناك موارد مائية أخرى كمياه الثلوج والامطار, حيث كانت تستغل بشكل رئيس في سقاية الأراضي الزراعية, وهناك أيضاً الكثير من عيون المياه المعدنية المنتشرة في العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل, ويقصدها العديد من سكان الولاية لأغراض متعددة كالعلاج من بعض الامراض المزمنة, ففي سنجق السليمانية مثلاً يوجد الكثير من عيون المياه من أهمها (دوكان, وجمجمال) وغيرها فضلاً عن قضاء رانية ودهوك حيث يوجد فيهما أكثر من عشرين موقعاً للمياه المعدنية ومن أبرزها (بتوين, كرمافا, كه رمافا قه سروكى)[١].

وهناك العديد من الانهار التي تمر بالمناطق الكردية في ولاية الموصل من أهمها:

١- الزاب الصغير: وهو واحد من أهم الانهار الذي يبلغ طوله ما يقارب (٢٢٠٠) كم, ينبع من الجزء الشمالي الغربي من إيران , ويمتد لمسافات كبيرة داخل الأراضي العراقية, ويصب في نهر دجلة بعد مروره بناحية التون كوبري في سنجق كركوك[٢].

٢- الزاب الكبير: وهو من أهم الانهار التي تنبع من الأراضي الكردية في تركيا من موقع بين بحيرة (وان) و(أورمية), ويبلغ طوله حوالي (٢٤٥٠) كم[٣].

٣- نهر الخازر: ينبع هذا النهر من منطقة قريبة من قضاء عقرة[٤], وينحدر ويصب في نهر دجلة.

وتجدر الإشارة أن هناك العديد من الانهار التي حاصرت مناطق الأكراد في ولاية الموصل كنهري دجلة والفرات الذين يطوقان المناطق الكردية فيها, فنهر الفرات, تقع منابعه الرئيسة في الأراضي التركية ويتجه

---

(٤) محمد , رمضان حمزة , واقع المياه الجوفية في دهوك , مجلة دهوك , العدد (٨) , كانون الأول ١٩٩٩م , ص٥٩ .

(١) عبدو للا , خه بات , بنه ما توريه كانى جوكرافيايى عه سكه رى كوردستانى , ج٢ , سليمانى , ٢٠٠٥م, بب٤٠٩ .

(٢) عزت , فائزة محمد , الكورد في أقليم الجزيرة وشهرزور , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتورة سوزان دانا , جامعة صلاح الدين , أربيل , ١٩٩١م , ص٢٩ .

(٣) شريف , جيوكرافياى هه ريمى كوردستانى عيراق , بب١٣٠ .

(٤) عقرة : وهي أحدى القلاع الحصينة في جبال الموصل , أهلها من الأكراد , خرج من العديد من أهل العلم , وهي تقع في شرقي الموصل . : الحموي , معجم البلدان , مج٤ , ص١٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحو الجنوبي الغربي منها ليبلغ طوله في النهاية حوالي (٢٦٧٠) كم, أما نهر دجلة فهو كبير أيضا ويبلغ طوله ما يقارب (١٧١٨) كم , حيث يروي المناطق الكردية من أعلى مجراه وينبع من بحيرة هاذار في جنوب شرق تركيا, حيث يروي نهر دجلة مسافة (٣٠٠) كم من أجزاء المناطق الكردية في تركيا (كمدن ديار بكر وحسن كيف والجزيرة), ثم يدخل بعد ذلك الأراضي العراقية عند منطقة (فيشخابور) الكردية في قضاء زاخو في شمال العراق ويكون بذلك شبكة كبيرة من الجداول والانهار وفي مقدمتها الزاب الكبير[١].

رابعاً: المناخ:

يسود المناطق الكردية في ولاية الموصل مناخ قاري وشبه استوائي فهو يعتبر جزء من المناخ الخاص بالبحر المتوسط, وذلك وفقاً لموقع المناطق الكردية في الولاية فخطوط طولها وعرضها تدل على ذلك, فهو بارد ممطر في فصل الشتاء وحار جاف في الصيف [٢] . ومعدل سقوط الامطار في هذه المناطق يتراوح سنويا ما بين ٢٠٠-٤٠٠ملم , أما الاراضي المنخفضة فيها والمحصورة بين سلاسل جبالها فيتراوح معدل سقوط الامطار السنوية فيها ما بين ٧٠٠-١٠٠٠ملم وقد يصل احيانا إلى ثلاثة الالاف متر [٣] , و تنخفض درجات الحرارة في هذه المناطق ولا سيما في فصل الشتاء إلى ما دون الصفر المئوي وغالبا ما تكون تلك درجة حرارة المناطق الجبلية فيها, أما في فصل الصيف فترتفع درجات الحرارة لتصل احيانا إلى ما بين (٣٥-٤٠) درجة مئوية ولا سيما في بعض مناطقها المرتفعة عن سطح البحر , وأما المناخ في وديان المناطق الكردية من الولاية فهي أيضاً قارية إلى نسبةً ما , أذ يتراوح المعدل السنوي لسقوط الامطار في تلك المناطق إلى ما بين ٣٠٠-٥٠٠ملم [٤].

وقد أشار لمناخ بعض المناطق الكردية في ولاية الموصل العديد من المؤرخين و الباحثين المختصين بالشأن الكردي ومناطق تواجدهم وجغرافية مناطقهم فمنهم من وصفها بأنها جميلة جدا ولها من الجبال والانهار والوديان الشيْ الكثير ومنهم من وصفها بأنها كأحد الجنان على الارض , فهي كانت ذات مناطق جيدة بتربتها الملائمة لزراعة مختلف أنواع المحاصيل فيها فطقسها ومناخها الجيد وجبالها العالية و سهولها المنبسطة وانتشار مصادر المياه العديد فيها كان قد جعلها أحدى أجمل المناطق واخصبها ارضاً واجودها تربةً[١], وجاء وصفها أيضاً عند بعض المؤرخين الاخرين فتحدثوا عنها بأنها من

---

(١) شه ريف , جيوكرافياى هه ريمى كوردستانى عيراق , بب ١٢٧ .

(٢) الخال , محاضرات في جغرافية العراق , ١١٧ .

(٣) ايست , الجغرافية توجه التاريخ , ص٤٥ .

(٤) أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص٥٨ .

(١) الدملوجي , صديق , إمارة بهدينان الكردية , ط٢ , اربيل , ١٩٩٩ , ص٧٤ . وسيشار له لاحقا : الدملوجي , إبهدينان الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناطق التي تتمتع بجبال وهضاب عالية و سفوح و سهول منبسطة بشكل كبير, وبها جميع موارد الحياة الضرورية, ومعظم مناطقها كانت لها القدرة على أشباع متطلباتها الضرورية [٢].

وفيما يلي جدول يوضح الظروف المناخية لبعض المناطق الكردية في ولاية الموصل[٣]:

جدول رقم (٢)

(الظروف المناخية لبعض مناطق الأكراد في ولاية الموصل)

المدينة	معدل الحرارة القصوى بالدرجة المئوية صيفاً	معدل متوسط درجة الحرارة	المعدل السنوي للأمطار بالمليمترات
دهوك	٣٨	١٨,٥	٧٠٥
زاخو	٣٧	١٨	٧٠٤
السليمانية	٣٣	٢٤	٧٠٩
كركوك	٤٣	٢٥	٣٣٤,٥
خانقين	٤١،٨	٢٩	٣٨٥,٢
أربيل	٤٢	٢١	٥٤٠
سنجار	٤٠	٢٠,٥	٣٢٥
العمادية	٣١	١٥,٢	٨٩٧

يظهر من الجدول أعلاه التنوع المناخي الكبير الذي شهدته مختلف المناطق الكردية في ولاية الموصل فيظهر مثلاً كما يتبين من الجدول أعلاه أن قضاء العمادية من أكثر المناطق الكردية انخفاضاً لدرجات الحرارة ومن أكثرها تساقطاً للأمطار بينما كان قضاء سنجار من أقل المناطق الكردية تساقطاً للأمطار بينما كان قضاء خانقين من أكثر الأقضية ارتفاعاً لدرجات الحرارة وهذا يعكس مدى التباين والاختلاف الكبير في درجات الحرارة بين بعض المناطق الكردية في ولاية الموصل.

فعلى الرغم من أن مناخ المناطق الكردية في ولاية الموصل مناخاً شديد البرودة إلا أنه لا يمكن اعتباره من النوع القاري, حيث تغطي قمم المناطق الكردية العديد من الأعشاب والمراعي, ووديانها مليئة بالغابات والاشجار, ومناخها شديد البرودة في فصل الشتاء حيث يصل ارتفاع الثلوج في بعض مناطقها إلى ما يقارب المتر ونص ولا سيما في مناطق السليمانية, وتغطي سفوح جبالها العالية الثلوج على مدار السنة, أما في فصل الصيف فيكون المناخ فيها جافاً وحاراً وتصل درجة الحرارة في بعض المناطق إلى (٤٠) درجة مئوية, أما في فصل الربيع فتجد تلك المناطق متغطية بأشكال متعددة ومتنوعة من النباتات والأعشاب والأزهار المتعددة الألوان, وتغطي أيضاً الغابات الكثيفة مساحات شاسعة وكبيرة من الأراضي الكردية في ولاية الموصل, وتقدر مساحتها حوالي (٥٠)كم٢ من أشجار الصنوبر ولا سيما في مناطق السليمانية وأربيل,

---

(٢) العباسي , محفوظ , إمارة بهدينان العباسية , ط١ , مطبعة الجمهورية , الموصل , ١٩٦٩م , ص١٣-١٤ . وسيشار له لاحقا : العباسي , إمارة بهدينان .

(٣) حمه, خورشيد فؤاد , جغرافية جبال كردستان , مجلة المثقف الجديد , العدد (١٠٦) , بغداد , ١٩٨٤م , ص٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى أكثر من خمسة عشر- نوعاً من أشجار البلوط, فهي من أكثر الاشجار انتشارا في تلك المناطق ولاسيما في أقسامها الجبلية منها, وتصل ارتفاع تلك المناطق الجبلية ما يقارب (٢٧٠٠) متر, أما بعد هذا الارتفاع فمن الصعوبة رؤية الاشجار باستثناء بعض الانواع من أشجار الصنوبر والغابات في المناطق الكردية من الولاية, إضافة إلى العديد من الاشجار الأخرى كأشجار العرعر وأشجار الحور العين التي تنمو غالباً في داخل المياه[١].

ويلاحظ أيضاً أن هناك العديد من المراعي والحقول الطبيعية المنتشرة معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل وعلى مساحات شاسعة تصل في بعض الأحيان إلى العديد من الكيلومترات المربعة وخاصة في المناطق والاقسام الجبلية من الولاية, والتي تساهم بدورها بتوفير أراضي ذات الرعي الجيد للأغنام والماعز والمواشي, فضلاً عن انتشار أنواع أخرى من النباتات المختلفة والتي تستخدم لأغراض مختلفة فالبعض منها يكون صالح للأكل وبعظها الأخر يصنع منه أدوية لعلاج بعض الأمراض المستعصية, إلا أن طريقة جمع هذه الأعشاب كانت من الأمور الصعبة والتي تتطلب خبرة كبيرة ولهذا كانت تجمع من قبل كبار السن الأكراد [١].

خامساً: السكان:

تتفق المصادر التاريخية بأن الإسلام كان قد أنتشر بين المجتمع الكردي في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في عام ١٨هـ /٦٤١م عندما أمر الصحابي سعد بن ابي وقاص أن يرسل ثلاثة جيوش لفتح بلاد الرافدين, تحت قيادة مجموعة من القادة المسلمين, وعندما وصلت الجيوش الإسلامية إلى بلاد الأكراد, جرت المفاوضات بينهم, وعرض على الأكراد مبادئ الإسلام , فاقتنع الأكراد بالإسلام ودخلوه مخيرين وليس مجبرين[٢].

---

(١) بلال , مازن , المسألة الكردية (الوهم والحقيقة) , ط١ , دار البيان للنشر والتوزيع, بيروت, ١٩٩٣م, ص١٥٥. وسيشار له لاحقا: بلال, المسألة الكردية .

(١) النقشبندي , محمد نجم الدين, الكرد وكردستان , بحث في دائرة المعارف الاسلامية, مطبعة المعارف, بغداد, ٢٠٠٢م , ص١٨.

(٢) المائي , الأكراد في بهدينان ص ٤٠-٤١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشارة أن غالبية الأكراد في ولاية الموصل من المسلمين من السنة ومن أتباع المذهب الشافعي[١], والقسم الأخر منهم كانوا من السنة الاحناف, والشيعة الامامية, وتوجد بينهم العديد من الأقليات الدينية كاليهودية والمسيحية واليزيدية[٢].

وقد كان الأكراد ينقسمون إلى أربعة فئات متوزعة في العديد من المناطق المتباينة بمناخها وبيئتها وطرق العيش فيها وكانوا كما يلي[٣]:

١- الأكراد الكرمانجي: وهم الذين كانوا قد توزعوا في أعالي نهري دجلة والفرات.

٢- الأكراد الكوراني: وكانوا قد سكنوا في القسم الغربي من بلاد فارس.

٣- الأكراد اللوري: وهو الذين كانوا قد سكنوا في القسم الجنوبي من بلاد فارس.

٤- الأكراد الكوهلري: وهم الذين سكنوا في القسم الشمالي من تركيا.

وتجدر الإشارة أن هناك العديد من الصعوبات التي واجهت الدراسة في تحديد عدد الأكراد في ولاية الموصل, ولا سيما أذ ما علمنا أن هناك نسب كبيرة من الأكراد في ولاية الموصل كانوا من الرحل ينتقلون من مكان لأخر أخر, فالطبيعية القاسية لمعظم المناطق الكردية في ولاية الموصل وصعوبة الوصول للمناطق النائية فيها فضلاً على أن معظم الأكراد كانوا يقفون ضد عمليات الإحصاء ولا سيما في مناطق السليمانية, خوفاً من الضرائب والتجنيد ولهذا نجد التناقض الواضح في أغلب الاحصائيات السكانية عن ولاية الموصل[٤].

وبالرغم من ذلك فإن الدراسة ستعرض بعض الاحصائيات عن ولاية الموصل عن طريق ما جاء في بعض السالنامات العثمانية وخاصة سالنامة ولاية الموصل وتجدر الإشارة أيضاً أن معظم هذه الاحصائيات كانت تتم للذكور فقط وأحياناً يضاف لها أعداد تخمينية للإناث إضافة إلى أن هذه السالنامات كانت قلما تشير إلى الانتماء القومي للسكان ويظهر ذلك وفق الجدول الآتي:

---

(١) إن انتشار المذهب الشافعي في معظم كردستان يرجع إلى تشجيع الأيوبيين له , من خلال فتحهم للكتاتيب والمدارس الدينية في بلاد الشام , وقد أقبل عدد كبير من الطلاب الأكراد على هذه المدارس . أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص ٢٠ .

(٢) أحمد , أكراد الدولة العثمانية , ص٦١ .

(٣) أحمد , المرجع نفسه , ص٢١٣ .

(٤) بيير, دي, الحياة في العراق (١٨١٤-١٩١٤م) , ترجمة : اكرم فاضل , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٦٨م, ص٦٠ . وسيشار له لاحقا : بيير , الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٣)
(الإحصاء السكاني لولاية الموصل)

السنة	مجموع سكان الولاية العام
١٨٩٤م[١]	٢٥٢،٤١٦
١٩٠٧م[٢]	١٩٣،٨٤٨
١٩١٢م[٣]	٨٢٨،٠٠٠

يظهر من الجدول أعلاه أن مجموع سكان الولاية في عام ١٨٩٤م كان يشمل الرجال فقط, حيث تشير نفس السالنامة في موضع أخر أن عدد السكان في عام ١٨٩٤م هو (٥٠٠،٠٠٠) نسمة حيث يتضح أنه قد أضيف عدد مماثل للإناث, ويظهر أيضا من خلال الجدول أن إحصاء عام ١٩٠٧م كان للذكور وهو أقل نسبة إذ ما تم مقارنته مع احصائي عامي ١٨٩٤ -١٩١٢م ويظهر أيضاً أن إحصاء عام ١٩١٢م كان عام وشامل للذكور والاناث في الولاية حيث تم من خلاله احتساب أعداد تخمينية للإناث وأضافتها لعدد السكان العام في الولاية.

وقد أوردت لجنة الاستفتاء الموفدة من قبل عصبة الأمم إلى العراق في عام ١٩٢٥م بخصوص حل النزاع بين تركيا والعراق حول عائدية مدينة الموصل, وأظهرت كيفية توزيع السكان الأكراد في ولاية الموصل وكانت كالتالي[١]:

جدول (٤)
(تقرير عن إحصاء السكان الأكراد في ولاية الموصل من قبل عصبة الأمم)

سنجق الموصل	٨٣،٠٠٠
سنجق السليمانية	١٨٩،٩٠٠
سنجق كركوك	٤٧،٥٠٠
قضاء أربيل	١٧٠،٦٥٠

(١) سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ص٨٠ .
(٢) سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م , ١٣٠ .
(٣) سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م , ص٣٣٠ .
(١) أن هذه الاحصائيات تتجاوز فترة الدراسة : عصبة الأمم , مسالة الحدود بين تركيا والعراق , مطبعة الحكومة , بغداد, ١٩٢٤م, ص٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموع الأكراد	٤٩٦،٠٥٠ كرديا

يظهر من الجدول أعلاه أن عدد الأكراد في سنجق السليمانية الأكثر مقارنة مع بقية سناجق الولاية الأخرى يليه قضاء أربيل ومن ثم سنجق الموصل وكركوك اخيراً, وتلاحظ الدراسة من خلال الاطلاع على النسب الواردة في الجدول أعلاه, أن تقرير عصبة الأمم كان ينقصه التدقيق والتمحيص وما النسب المسجلة في الجدول أعلاه سوى تقديرات للموظفين الانكليز, فالأكراد بطبيعة الحال كانوا يخافون من عمليات إحصاء السكان نظراً لخوفهم من عمليات جمع الضرائب والتجنيد الإلزامي لهم, فمن غير المنطقي مثلاً كما ورد في الجدول أن يكون عدد الأكراد في قضاء أربيل أكثر من سنجقي الموصل وكركوك.

وقد ذكر محمد أمين زكي في كتابه (خلاصة تاريخ الكرد وكرد ستان) العديد من الإحصاءات السكانية الخاصة بالأكراد في ولاية الموصل, فمنها من عدت الأكراد أكثر من نصف سكان ولاية الموصل, بينما ذكر أخرون احصائيات مختلفة وغير دقيقة [١].

وقد أوردت سالنامة ولاية الموصل لعام ١٨٩٤ العديد من الاحصائيات السكانية لبعض الأقضية في ولاية الموصل والتي شملت تنوعهم الديني أيضاً وكانت للذكور فقط وكانت كالتالي[٢]:

جدول (٥)

(الاحصائيات السكانية لعدد من السكان الذكور في أقضية ولاية الموصل)

السنة	القضاء	المسلمون	اليهود	الكاثوليك	البروستانت	الكلدان	الأرمن	النساطرة
١٨٩٤م	أربيل	٧٥٩٠	٢٢١	١٠٠٧	٢٨	١٥	-	-
١٨٩٤م	زاخو	١٧٨٦	٤٥٢	٣١	-	٣٢٤	٢٥	-
١٨٩٤م	دهوك	٤٩٤١	٤٩٤	١٧٤٧	-	-	-	-
١٨٩٤م	عقرة	٤٩٢١	٤٩٤	١٧٤٧	-	-	-	-
١٨٩٤م	راوندوز	٣٢٥٣	١١٣	-	-	-	-	-
المجموع		٢٧،٠٠	١٥٠٠	٤٥٠٠	٢٨	٣٢٤	٢٥	-

يتبين للدراسة من خلال الجدول أعلاه أن هناك تنوع ديني في التركيب السكاني للأكراد في ولاية الموصل من حيث وجود العديد من الطوائف الدينية فيها كالمسلمين واليهود والمسيحين وغيرهم إلا أن الجدول كان قد اغفل الإشارة إلى بعض الطوائف الدينية الأخرى كاليزيديين, ويظهر أيضاً أن قضاء أربيل

(١) زكي, خلاصة تاريخ الكرد وكردستان, ص٤٧ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , ص٢٧٦ , ٢٨٦ , ٢٨٩ , ٢٧٩ , ٢٨١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان يحتل المركز الأول من حيث عدد الذكور المسلمين فيه يليهِ قضاء دهوك وعقرة وراوندوزو زاخو أخيراً، بينما شكل قضائي دهوك وعقرة النسبة الأكبر لعدد الذكور الكاثوليك، أما البروتو ستانت فقد اقتصر تواجدهم في قضاء اربيل، بينما توزع اليهود في العديد من أقضية الولاية أعلاها نسبة لقضائي دهوك وعقرة، بينما اقتصر ظهور الأرمن في قضاء زاخو فقط.

وقد أوضح شاكر خصباك في الجدول التالي نسبة الأكراد في كل سنجق من سناجق ولاية الموصل, وأن كان قد أشار إلى نسبة السكان في قضاء أربيل أيضا باعتبارها كانت سنجقاً قبل أن تتحول في إدارتها إلى قضاء تابع إلى سنجق كركوك, وكانت النسب السكانية للأكراد في ولاية الموصل على ما يلي[1]:

جدول (٦)

(النسب السكانية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل)

اسم السنجق	نسبة الأكراد
الموصل	%٦٥
كركوك	%٧٠
السليمانية	%١٠٠
أربيل	%٩١

يظهر للدراسة من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الأكراد في سنجق السليمانية كانت قد شكلت النسبة الأكبر للأكراد في سناجق ولاية الموصل بينما تلاها في ذلك قضاء أربيل ومن ثم سنجق كركوك واخيراً سنجق الموصل, ويظهر أيضا من الجدول أعلاه أن الأكراد كانوا يشكلون النسبة الأكبر لمجموع السكان في ولاية الموصل.

حيث يتضح للدراسة من خلال الجداول السابقة والاحصائيات السكانية لولاية الموصل ومن خلال السالنامات العثمانية بأن الأكراد كانوا يشكلون النسبة الأكبر من سكان ولاية الموصل, والتي ضمت في تشكيلاتها الواسعة والمتغيرة من حين لأخر, العديد من المناطق الكردية الرئيسة, فتوصلت الدراسة إلى أن الالوية الرئيسة لولاية الموصل (الموصل, كركوك, السليمانية) كانت معظم سكانها من الأكراد.

(١) خصباك, شاكر, العراق الشمالي , ط١ , مطبعة شفيق , بغداد , ١٩٧٢م , ص٤١-٤٢ . وسيشار له لاحقا : خصباك , العراق الشمالي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان الأكراد يتحدثون بإحدى اللغات واللهجات التي تعود بأصلها إلى الهندو - اوروبية, فضلاً عن قربها من اللغة الفارسية وقد كان للغة الكردية عدة لهجات وهي[١]:

أولاً: الكرمانجي الشمالين والغربين: ويتحدث بها الأكراد في العراق, وسوريا وتركيا فضلاً عن أكراد البلاد الروسية.

ثانياً: الكرمانجي الجنوبين: وتعرف بـ(السورانية) ويتحدث بها غالبية أكراد شمال شرق العراق وبعض الأكراد في إيران.

واللغة الكردية كغيرها من اللغات ذات الخصوصية الكاملة والواضحة, وهي ذات سبق تاريخي وإضافة حضارية, وهي ليست أدنى أهميةً أو أقل درجة من غيرها من اللغات الأخرى, أن من أهم الأواصر والأسس الروحية التي تصل إفراد الشعب الكردي مع بعضه البعض, وتجدر الإشارة أن غالبية أكراد إيران والعراق كانوا قد اعتمدوا على (الحروف العربية) في كتاباتهم, وأما الأكراد في سوريا وتركيا فقد اعتمدوا على (الحروف اللاتينية) في كتاباتهم, وأما أكراد المناطق الروسية فكانت (الحروف الروسية) تستعمل في معظم كتابتهم[٢], ولم تكن اللغة الكردية خالية من بعض المفردات والالفاظ الدخيلة من المناطق المجاورة لهم (كالعربية, والفارسية, والتركية), نتيجة لتوزيعهم الديموغرافي القريب من تلك المناطق, وتجدر الإشارة أيضاً أن غالبية الاماكن الجبلية التي يقطنها الاتراك كانت أدت إلى عدم تواصل غالبية الأكراد مع بعظهم البعض, إلا أنه وبالرغم من ذلك لم تزل هناك العديد من الاسس اللغوية الرئيسة المشتركة بينهم في بناء الالفاظ اللغوية , فمدينة كركوك وأربيل والسليمانية كانوا يتحدثون اللهجة السورانية, بينما تتحدث مدينة دهوك وعقرة والعمادية وزاخو وسنجار والمناطق التابعة لها اللهجة البهدنانية[٣].

وقد كان موضوع أصل اللغة الكردية من المواضيع الشائكة, فهل تعد من اللغات الإيرانية أم غير ذلك, فالعديد من العلماء أرجع أصلها إلى اللغة الإيرانية, بينما رأى أخرون أن اللغة الكردية والفارسية وأن كانتا متشابهتين إلى حد ما, فهما متباينتين من حيث مخارج الاحرف واللفظ والمفردات[٤], وقد أشار العديد من المؤرخين إلى أن الأكراد بشكل عام وفي ولاية الموصل بشكل خاص كانوا ينقسمون إلى فئات سكانية عديدة وهم: الرحل وشبه الرحل والمستقرين أو المزارعين, فالأكراد الرحل كانوا يسكنون في الخيام على مدار

---

(١) الشاعر, محمد فتحي, الأكراد في عهد عماد الدين زنكي, ط١ , دار المعارف , مصر, ١٩٩١م , ص٢٢ . وسيشار له لاحقا: الشاعر, الأكراد في عهد عماد الدين زنكي.

(٢) بووا , توماس , مع الأكراد , ترجمة : شريف عثمان , مجلة المجمع العلمي , النجف الاشرف , ١٩٦٩م , ص١٣٢ .

(٣) قاسم , أحمد فوزي, خناجر ورجال , ط١ , الشركة العربية للنشر والتوزيع ,القاهرة , ١٩٦٣م , ص٢٧ . وسيشار له لاحقا : قاسم , خناجر ورجال .

(٤) تاج الدين , الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن , ص٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السـنة, أما الأكراد شـبه الرحل فكانوا يمتهنون الزراعة إلا أنهم يفتقرون للمواشي الكبيرة وغالباً ما كانوا يسكنون في القرى خلال فصل الشتاء وفي الخيام خلال فصل الصيف, أما الأكراد المستقرين فكانوا يعيشون بشكل مستقر بقراهم ويمتهنون تربية الاغنام وزراعة الأراضي[١].

سادساً: المواقع والمعالم الاثرية في مناطق الأكراد في ولاية الموصل:

تعد مناطق الأكراد في ولاية الموصل من المناطق الغنية بتراثها التاريخي من مخطوطات ومدارس ومنحوتات وقلاع عديدة وغيرها من الاثار العديدة الأخرى, إلا أن عمليات التدمير والتخريب كان قد أصاب عدد كبير منها خلال الفترات التاريخية المختلفة, ومن هنا تحاول الدراسة أن تلقي الضوء على أهم تلك المواقع الاثرية للأكراد في ولاية الموصل فمن أهمها:

أ -المنحوتات:

لقد ظهرت العديد من المنحوتات في مختلف المناطق الكردية من ولاية الموصل (توابع سنجق الموصل , سنجق كركوك , سنجق السليمانية) والتي ترجع لعهود تاريخية قديمة ومن أبرزها:

١- منحوتة كهف هلامتا[١]:

وهو كهف أثري موغل في القدم يقع على بعد ٧كم جنوب مدينة دهوك في الجهة المقابلة لقرية كفركي , حيث يتألف هذا الكهف من أربعة أجزاء نقشـت عليه صـور تعود لكائنات حية لكل من الانسان والحيوان وفق طريقة فنية تدل على الانتصار في الحروب[٢].

٢- منحوتات (الملا ميركي التاريخية)[٣]:

تقع هذه المنحوتة في ميلا ميركي وسـط مضـيق جبلي ضـيق يؤدي إلى منطقة دركالا شـيخ احمد , وللموقع أهمية اسـتراتيجية كبرى لأنها كانت بمثابة المفتاح لتلك المنطقة الجبلية حيث كان الاكديون والاشوريون يسلكون هذا الممر الجبلي للوصول إلى بلاد الحيتين , وكانوا يدونون

---

(١) تاج الدين , المرجع نفسه , ص٨٢ .

(١) منحوتة هلامتا: ويرجح أن هذه المنحوتة ترجع إلى زمن الملك الاشـوري سـنحاريب(٧٠٥-٦٨١) ق. م , كما يسـتدل على ذلك من طراز نحتها القديم والدال على النحت الاشـوري القديم فهي تتألف من (٤) مشـاهد تمثل ركوب الالهة لظهور الحيوانات. ينظر: باقر , طه , المرشد إلى موطن الاثار والحضـارة , ط١ , مطبعة الجمهورية , بغداد , ١٩٦٦م , ص٤١ . وسيشار له لاحقا : باقر, المرشد إلى موطن الاثار والحضارة

(٢) باقر, المرجع نفسه , ص٤٢ .

(٣) الملا ميركي : وهي أحدى القرى الكردية التي تقع في شـمال غرب مدينة دهوك , ففي وسـطها يمر ممر جبلي يعرف باسـم (دركلي شـيخ) عند جبل (الأسـود) الذي يقابل بقايا القلاع المبنية من الحجارة . ينظر : باقر , المرجع نفسه , ص٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتصاراتهم على نصب تذكاري مكون من صورة الملك وكتابات عن تلك الانتصارات, فهي من أشهر المنحوتات التي تم نقشها على صخرة كبيرة في المنحدر الجبلي المؤدي لقرية شيخ احمد في منطقة دوسكي في شمالي العراق ليبلغ طولها حوالي ثلاثة أمتار, وقد مثلت في نحتها رسمة أنسان بيده صولجان وكان يمثل أحد ملوك الامبراطورية الآشورية المشهورين, فضلاً عن احتوائها على أكثر من أربعة وخمسون سطراً من الكتابات المسمارية [٤].

٣- منحوتة (قزقابان)[١]:

وهي من اشهر المنحوتات الكردية التي توجد بموقع يبعد حوالي (٥٠)كم من غربي مدينة السليمانية في شمال العراق في وادي نهر ريزان بالقرب من كهف زرزي , ويقع على أرتفاع يصل إلى ما يقارب السبعة أمتار تقريباً من سطح الجبل , ويرجع تاريخ هذه المنحوتة إلى عهد ملوك مملكة ميديا , حيثُ تألفت من ثلاثة غرف متوسطة المساحة أضافة إلى احتوائها على ثلاثة مقابر مفتوحة وتماثيل كبيرة فضلاً على العديد من الرموز والنقوش التاريخية الاخرى[٢].

٤- منحوتة (شوينوارين شكه فتا)[٣]:

وهو أحد أشهر الكهوف الموجودة في كردستان العراق, التي تقع غربي قضاء عقرة ويضم منحوتات ثلاثة, الأولى كانت في عمق الموقع وهو يتألف من بعض من الحيوانات تسير في تجاه أنسان قاعد على مقعد, والمنحوتة الثانية والثالثة كانتا خارج الموقع, فالثانية كانت تجسد أحد الصيادين وهو يضرب ماعزاً جبلياً بإحدى سهامه, حاملاً بإحدى يديه قوساً لابساً نوع من الملابس القصيرة, والمنحوتة الثالثة كانت تمثل رجلين يقعد كل منهما على كرسي ووراءهما العديد من الاشخاص،و تاريخ نحت هذا الكهف يرجع إلى

---

(٤) سايم , محمد ئاكري , دليل ئاكري السياحي , ط١ , مطبعة جامعة صلاح الدين , اربيل , ١٩٩٩م , ص٥١ وسيشار له لاحقا : سليم , دليل ئالكري السياحي .

(١) قزقابان : وهي عبارة عن منحوتة من الحجر موغلة بالقدم وكانت قد حملت أسمها من أسم الجبل الذي نقشت عليه , ويعتقد أنها كانت قد أنشأت لغرض دفن الملوك الميديين , وتألفت من أعمدة عديدة وبعض الرموز الدالة على الهة الميديين في تلك الفترة . ينظر: حمه , عبد الله هاشم , منحوتة مدفن قزقابان (دراسة تحليلية) , ط١ , د.ن , السليمانية , ٢٠٠٤م , ص١٦٥ . وسيشار له لاحقاً : حمه , منحوتة مدفن قزقابان .

(٢) عبد الوهاب, تحسين, المواقع والمنحوتات القديمة كردستان العراق , مجلة شانه ده ر , العدد (٢) , السنة الاولى, اربيل, ١٩٩٧م , ص٦٣ .

(٣) منحوتة شوينوارين شكه فتا: يقع هذا الكهف في قرية (كوندك) الواقعة في غرب قضاء عقرة في محافظة دهوك وعلى بعد (٢٠)كم منها. ينظر: سليم, دليل ئاكري السياحي, ص٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أواخر الالفية الثالثة قبل الميلاد وذلك اعتماداً على ر سومات بعض الا شخاص الموجودين في الكهف والتي تشير إلى تلك المدة الزمنية , ولا يعرف زمن هذه المنحوتة ولكن يرجح أنها من نهاية التل وجنوبها موسكا وجنوبها الشرقي منطقة موسى به كى وغربها منطقة جمبلك و شمالها سهل يطل كلى منطقة كري صور , وتشير العديد من المراجع التاريخية أن عماد الدين الزنكي لما فتح قلعة اشب وخربها وبنى قلعة العمادية فلم يبقى في الهكارية إلا صاحب جبل صور وصاحب هرور[1].

ب - القلاع:

١- قلعة أربيل:

تعد قلعة أربيل من أبرز المعالم التاريخية في مدينة أربيل وتبعد حوالي (٨٨)كم من مدينة الموصل وحوالي (٣٤٧) عن بغداد, ويعتقد أنها قد بنيت على تل اصطناعي من قبل أسرى الحروب الأشورية مع الشعوب الأخرى, وقد بنيت بالدرجة الاساس لأغراض صناعية, فهي تشغل مساحة ما يقارب (١١٠٠٠٠)م٢, وتنحدر جوانبها على مدار محيطها ويبلغ ارتفاعها ما يقارب (٢٦)م عن مستوى سطح المدينة و(٤١٥)م عن مستوى سطح البحر[2], وقد وصفها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) بأنها من القلاع الكبيرة وذي المساحة الشاسعة, وقد بنيت على فوق سفح عالي, وبها العديد من الاسواق والمساجد ودور العلم , وأنها كانت فيما مضى مقراً لأحد الأمراء الاتابكيين[3].

٢- قلعة كركوك:

تقع قلعة كركوك في مركز مدينة كركوك, وقد بنيت هذه القلعة على أعالي مستوطن له من القدم والاثر الشيء الكثير وقد ورد اسمه في العديد من الكتابات والألواح القديمة المكتشفة في القلعة في أوائل القرن العشرين من القرن الماضي, وعددها ما يقارب خمسون لوحاً يرجع معظمها إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر قبل الميلاد, ويبلغ ارتفاعها حوالي (١٨) متراً فوق مستوى سطح المدينة , ويوجد في

---

(١) سليم, دليل ئاكري السياحي, ص ٥٠ .

(٢) حسين , محسن محمد , موضوعان في التاريخ الكردي , ط١ , مطبعة الحوادث , بغداد , ١٩٧٦م , ص٤٤ . وسيشار له لاحقا : حسين , موضوعان في التاريخ الكردي .

(٣) الحموي, معجم البلدان, ج١ , ص٢٧٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخلها العديد من الاســـواق والمســـاجد (كالجامع الكبير, وجامع النبي دانيال, وجامع عريان), وتوجد للقلعة بوابة واحدة وقبة ذات لون أخضر ذات شكل مثمن تقع في وسط القلعة [١].

٣- قلعة شيروانة:

وهي واحدة من أبرز القلاع الموجودة في كردستان العراق, وتقع جنوب شرق مدينة السليمانية وتبعد عنها حوالي (١٤٥) كم, ويرجع تاريخ إنشائها إلى أو ساط القرن التا سع عشر الميلاد, وتتألف من قبو صغير وطابقين, وقد تم بنائها على صخور عالية وهي تشبه الدائرة في شكلها الخارجي[٢].

٤- قلعة دهوك:

وهي من أشهر القلاع الموجودة في مدينة دهوك, وقد جاء ذكرها عند الرحالة الفرنسي (هنري بنديه) في كتابه (رحلة إلى كردستان), وذلك عند مشاهدته لمدينة دهوك في أواخر عام ١٨٨٥م, حيث وصفها بأنها قلعة كبيرة و قديمة, وقد استخدمت كمقر للحكم العثماني بعد إعادة بنائها من قبل العثمانيين[٣].

٥- قلعة دوين:

وهي إحدى أشهر القلاع الكردية التي على بعد (٥٦)كم شمال مدينة اربيل فهي من القلاع الطبيعية والتي بنيت في عهد القائد صلاح الدين الايوبي , وقد جاء ذكرها عند العديد من المؤرخين العرب والاجانب ولا سيما عند ابن الاثير وابن خلكان وغيرهم, وتقع هذه القلعة فوق سلسلة جبلية تشرف على ما حولها وتوجد مقبرة امامها وتبدو شـــواهدها قديمة جداً , ويوجد بالقرب منها العديد من ينابيع المياه وعلى مسافة (٥) كم منها تقريباً , حيث يقع منبع ماء يعرف بـــ(بابه جيسك المعدني) والذي يشكل برك مياه عديده يتدفق منهُ الماء المعدني , وهناك أيضاً وعلى بعد قليل ينابيع مياه أخرى [١].

٦- قلعة كلبدري :

---

(١) العزاوي, عباس, كركوك , مجلة الاخاء , العدد(٢٠٤) , بغداد , ١٩٨١م , ص٧ .

(٢) زكي, تاريخ السليمانية , ص ٣١٤ .

(٣) بنديه , هنري , رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين , ترجمة : يوسف حي , دار ئاراس للطباعة والنشر والتوزيع , أربيل, ٢٠٠١م , ص٤٣ . وسيشار له لاحقا : بنديه , رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين .

(١) زكي , تاريخ السليمانية, ص١٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي إحدى أشهر القلاع القديمة الموجودة في مدينة دهوك , مطلة على المدينة ويمر الطريق اليها من منطقة (الوكا زاوا) وتوجد فيها العديد من القلاع الصغيرة أكبرها التي تعرف بـــ(قلعة كه له به درى) [1]. وتنتشر حول هذه القلعة العديد من البيوت القديمة المهدمة , كما يحيط بها سور كبير متهدم , ويوجد في داخلها غرفة محصنة يرجح أنها كانت سجناً , وفي أطرافها تنتشر العديد من الصوامع وقد اشتهرت مدينة دهوك إلى جانب هذه القلعة بالعديد من القلاع والأثار الأخرى المشهورة فيها[2].

٧- قلعة ئاميدي:

تشـــتهر هذه القلعة بكونها إحدى أجمل القلاع الموجودة في كردســـتان العراق والواقعة في قضـــاء العمادية في محافظة دهوك, فهي من القلاع المؤمنة طبيعياً, والقلعة تشـبه البيضـة في شـكلها الخارجي, حيث تقوم على حجارة كثيرة تصـل مسـاحتها إلى ما يقارب (١٧،٦)كم٢, وتعلو القلعة عن محيطها حوالي (٦٠٠) قدم, مما جعل ارتفاعها يحميها من الاعداء ويوفر حصـناً لها, ولها بوابتان , أولهما باباها في الشرق منها ويعرف بـــ(باب الزيبار), وثانيهما في الغرب منها, ويعرف بـــ(باب الموصل) أو (باب بهدينان) ويعد من أعظم الأبواب الموجودة في القلعة ولليوم الحاضر بقايا الباب شاخصة, ففي أعلاه تظهر نقوش ورسوم الأشـــخاص الذين يظهر أنهم كانوا حرس القلعة وهم يقتلون أفعى كبيرة, وهناك أيضـــاً اثار أخرى لباب الإمارة البهدنانية والذي كان مقراً لها ويوجد عليه شعار الإمارة البهدنانية المتكون من طير يمسك بمخلبتيه رأس افعى كإشـــارة على عظمة وهيبة الإمارة , وتوجد أيضـــاً مقبرة لأمراء بهدينان في الجهة الشرـــقية من القلعة وتتوســـط المقبرة قبتين شـــاخصـــتان إلى يومنا هذا , وقد اشـــتهرت مدينة العمادية إلى جانب هذه القلعة بعدد كبير من الاثار والقلاع التاريخية الهامة المنتشرة في معظم مناطق المدينة[1].

وتجدر الإ شارة أن هناك الكثير من الأثار الأخرى المنتشرة في ألوية ولاية الموصل(لواء الموصل – لواء كركوك – لواء السليمانية) من مساجد وتلال وقلاع ومنارات عديدة أخرى, ومن أبرزها الجامع الواقع في مدينة أربيل والمعروف بـــــ(جامع القلعة) الذي ورد في كتابات العديد من الرحالة المســلمين, إضـافة إلى (الجامع الكبير) في مدينة السـليمانية ويعرف أيضـاً بـــــ جامع (كاك احمد الشـيخ) والذي شـيد في عهد ابراهيم باشا بابان , فضلاً عن المسجد المعروف بـ(قلاجوالان , والشيخ بابا وغيره) من المساجد في مدينة

---

(١) موسيس , نيشان سورين , مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي) , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور هورمان حسن, كلية الآداب, جامعة صلاح الدين , أربيل , ٢٠٠٤م , ص١٨٧

(٢) باقر, المرشد إلى موطن الاثار والحضارة , ص ١٠٧.

(١) موسيس , مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك , ص ١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السـليمانية , إضـافة إلى العديد من الجوامع الأخرى المنتشرـة في مدن أربيل و دهوك وعقرة والعمادية والسليمانية وكركوك[٢].

ولم تقتصر الاثار على المساجد والجوامع فقط فقد كانت هناك عدد كبير من الكنائس والاديرة في معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل ومن أهمها (مار كوركيس, ارادن, مريم العذراء, مارياقو, أينشكي, سـناط, ديري, قرمزي كليسـه) وغيرها من العديد من الاديرة والكنائس, فضـلاً عن وجود العديد من المنارات التاريخية القديمة كمنارة جامع اميدي (العمادية) الذي يبلغ ارتفاعه حوالي (٣٠) متراً , ومنارة سنجار الواقعة في وسط المدينة والتي كان قد بناها الامير نور الدين زنكي فيما مضى المهمة [١].

وتبين الدراسة إلى أن ما اوردناه من منحوتات وقلاع ومواقع أثرية في المناطق الكردية من ولاية الموصل ما هي في الحقيقة إلا صـور للعديد من المواقع الاثرية الأخرى الموجودة في مختلف المناطق الكردية في ولاية الموصل.

(٢) باقر, المرشد إلى موطن الاثار والحضارة , ص٥٢ .

(١) المائي, الأكراد في بهدينان, ص٤١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
التشكيلات الإدارية العثمانية لولاية الموصل

- أولاً : التقسيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل.
- ثانياً: حدود مناطق الأكراد في ولاية الموصل.
- ثالثاً: التنظيمات الإدارية العثمانية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل.
- رابعاً: الناحية الإدارية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : التقسيمات الإدارية العثمانية لولاية الموصل

إن العثمانيين كانوا قد توسعوا وامتدوا بشكل كبير, ولا سيما خلال القرن السادس عشر الميلادي, وقد كان العدد الكلي لمجموع إيالاتها[1] لا يتعدى الخمسة وثلاثون إيالة, وهو العدد الأصغر بما وصلت اليه الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي, حيث وصلت عدد إيالاتها إلى الأربعين إيالة, وفي الوقت الذي توسعت فيها الدولة العثمانية ووصلت إلى أقصى توسعها وصلت فيها عدد الإيالات إلى ما يقارب (٤٤) إيالة, وذلك بعد التحاق العديد من الإيالات العثمانية اليها, إلا أن هذه الإيالات لم تكن مستقرة العدد طوال فترة حكم الدولة العثمانية, فقد ازدادت ونقصت أحياناً أخرى, إضافة إلى أن مسألة الحدود بين هذه الولايات لم تكن مستقرة دائماً لأن هذه التقسيمات كانت في أغلبها ذات طابع إداري أكثر من كونها سياسية[2], فقد كانت من نتيجة التطورات والتوسعات الكبيرة للدولة العثمانية وسيطرتها على مناطق جديدة, أنشاء تقسيمات إدارية متصلة بشكل مباشر باستانبول, ومن أوائل التقسيمات الإدارية للعثمانيين ما أصطلح على تسميته بـ(سنجق)[3] وهي المناطق التي كان يديرها حاكم يعرف بـ(أمير سنجق) [4].

وقد برزت في الدولة العثمانية العديد من التقسيمات والا شكال الإدارية ولا سيما التقسيم الذي ظهر في عهد السلطان العثماني مراد الرابع (١٣٥٩- ١٣٨٩م), حيث أطلق عليه (التقسيم الاناضولي), وعندما توجه بتجاه الشرق كل من السلاطين العثمانيين بايزيد الأول (١٣٨٩-١٤٠٢م) ومحمد الفاتح (١٤٥٠-١٤٨١م) والسلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) حيث عملوا على ضم مناطق عديدة إلى حدود ونفوذ الدولة العثمانية, إلا أن معظم تلك الأراضي الجديدة المضافة لحدود الدولة العثمانية كانت لا تتصل بشكل مباشر بالعاصمة استانبول, حيث كانت قد جزئت ووزعت على العديد من الاقاليم التي حظيت بنوع من الإدارة المركزية, وبالإضافة لتلك التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية فقد كانت هناك هيئات

---

(١) الإيالة : وهي أكبر وحدة إدارية في الدولة العثمانية, وكانت تشكل المستوى الإداري الأعلى بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادين, وقد تحولت إلى ولاية بعد صدور قانون الولايات في عام ١٩٦٤م. ينظر: صابان, سهيل, المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية , ط١ , الرياض, ٢٠٠٠م , ص ٤٥ . وسيشار له لاحقا : صابان, المعجم الموسوعي.

(٢) لونكريك , ستيفن هيمسلي , اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , تحقيق : جعفر الخياط , ط٥ , دار الرافدين للطباعة والنشر, بغداد , ٢٠٠٤م , ص ٣٠٦ . وسيشار له لاحقا : لونكريك , أربعة قرون .

(٣) سنجق : وهي كلمة تركية ومعناها العلم , وقد اصبحت تطلق على الجزء من الولاية , ويرادفها بالعربية اللواء . ينظر : صابان , المعجم الموسوعي , ص٥١ . .

(٤) لونكريك , المرجع نفسه , ٣٣٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدارية أخرى تحت سلطة القضاء العثماني, إضافة إلى حكومات تديرها عوائل محلية إلا أنها كانت مرتبطة بشكل مباشر بمقر السلطنة في استانبول[1]. وعندما تولى السلطان العثماني سليمان القانوني الحكم (١٥٢٠-١٥٦٦م) بلغت الدولة العثمانية خلال حكمه أعلى توسع لها, وقد أقترن اسمه بالقانوني نظراً لكثرة القوانين التي أصـدرها ولتطويره الكثير من الأنظمة الإدارية التي عمل بها, ومنها تطويره لنظام (الايالة) في جميع ولايات الدولة العثمانية [٢].

إن من الضـروري وقبل الحديث عن التقسـيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصـل بشـكل عام والمناطق الكردية فيها بـشكل خاص, الإ شارة إلى أن الأنظمة الإدارية العثمانية كانت تت صل بـشكل مباشر بالأنظمة الإقطاعية والحربية العثمانية , فالتنظيمات العثمانية في جميع ولاياتها كانت تنفذ بالتسـلسـل, فالمدة التي تفصـل ما بين دخول الأرض تحت السـيادة العثمانية وتنفيذ التنظيمات العثمانية فيها كانت تسمى بـ(المدة الانتقالية في الإدارة العثمانية)[٣].

وتبعاً لذلك فقد ظلت ولاية الموصـل بعيدة من أي تقسـيمات عثمانية لها إلا بعد سـيطرة السـلطان سليمان القانوني على مدينة بغداد وذلك في عام ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م , حيث بقت التقسيمات الإدارية في ولاية الموصل على حالها بدون أي تطور يذكر في نظامها وتقسيمها الإداري, والتي كان قد أصدرها الأمير حسن باشا الطويل (٨٥٧-٨٨٢هـ) أمير(دولة الخروف الابيض), حيث كانت مدينة ديار بكر[١] , والرها [٢],

---

(١) الجميل , سـيار , العثمانيون وتكوين العرب الحديث , ط١ , مطبعة النهضـة , بغداد , ١٩٨٩م , ص٣١ . وسيشار له لاحقا : الجميل : العثمانيون وتكوين العرب الحديث .

(٢) الجميل , المرجع نفسه , ص٥٨ .

(٣) علي , شـاكر علي , التنظيمات الادارية العثمانية , مجلة دراسـات الخليج والجزيرة العربية ,العدد ٣٥, السـنة ١٩٨٣م, الكويت , ص١٢٨ .

(١) ديار بكر : وهي من البلاد الواسعة جداً , حدودها من غرب نهر دجلة إلى الجبال المطلة على مدينة نصيبين , وفيها العديد من الحصون أهمها , امد وكيف . ينظر : الحموي , معجم البلدان , مجلد ٢ , ص٤٩٤.

(٢) الرها : وتقع بين مدينة الموصل وبلاد الشام وبينهما ستة فراسخ . ينظر: الحموي , المصدر نفسه , مجلد ٣ , ص١٠٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والموصل [٣], تكون تنظيم إداري كبير, وعند تأسيس ولاية ديار بكر جعل من مدينة الموصل سنجقاً تابعاً لها, اذ قسم العراق إلى أربع ايالات , هي الموصل وبغداد وشهرزور والبصرة [٤].

ولهذا وبعد اتمام السيطرة العثمانية على العراق بعد سيطرتهم على مدينة بغداد أخذت بذلك التقسيمات الإدارية العثمانية لولاية الموصل تتضح وتظهر بتقسيمات مختلفة من وقت لأخر[٥].

وقد أشار لونكريك في كتابه إلى التقسيم الإداري الأول لإيالة الموصل وأظهرها على الشكل الاتي[١]:

فمن شمال الموصل كانت تحدها ايالة ديار بكر, ومن الشرق تحدها ايالة شهرزور , ومن الغرب كانت تحدها ايالة الرقة, ومن الجنوب تحدها ايالة بغداد.

فكانت ايالة الموصل تتكون من عدة سناجق مقرها الرئيس الموصل , ومن أهمها (زاخو[٢], وتكريت[٣], وعانة وكشاف)[٤].

إلا أن الموصل لم تبقى على ذلك التقسيم, حيث انضمت إلى إيالة بغداد بعد عزل مدينة تكريت وعانة عنها اصبحت ضمن إيالة الرقة وكان هناك العديد من الأسباب التي تؤثر على تلك التغيرات الكثيرة التي جرت على التقسيمات الإدارية لإيالة الموصل ,منها انعدام الأمن واضطرابه بسبب غارات العشائر الكردية على السلطات العثمانية في الموصل وعصيان الأكراد الازيدين وهجومهم على طرق القوافل التجارية، وانتشار المجاعات والاوبئة كل ذلك كان يؤدي بالنتيجة إلى أن يقوم الولاة بإجراء التغيرات الإدارية بين فترة وفترة أخرى وكل والي وبحسب ما يراه مناسباً وكانت الايالة أو اللواء في الدولة العثمانية تنقسم إلى وحدات إدارية صغيرة تعرف بـ السنجق, والذي ينقسم بدوره إلى وحدات إدارية أصغر تسمى الأقضية,

---

(٣) الموصل: وهي أحدى المدن الاسلامية القديمة , فمنها يقصد إلى جميع البلدان , فهي بوابة العراق والمقصد لخرسان, على طرفها نهر دجلة. ينظر : الحموي , معجم البلدان , مجلد ٥ , ص٢٢٣ .

(٤) كوينج , نجاة , التقسيمات الادارية الأولى لديار بكر , مجلة كلية الآداب , انقرة , العدد٢٣ , السنة ١٩٦٩م , ص٣١ .

(٥) اوزيران , صالح , الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي , ترجمة : عبد الجبار ناجي , ط١ , دار البصرة للنشر ,١٩٧٩م , ص٧ . وسيشار له لاحقا : اوزيران , الاتراك العثمانيون والبرتغاليون .

(١) لونكريك , اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ص٣٥ .

(٢) زاخو : تقع بلدة زاخو في الشمال الغربي لولاية الموصل على بعد(١٠٠)كم منها . ينظر : سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ، ص١١٣.

(٣) تكريت : وهي أحدى المدن التي تقع في العراق , أفتتحها المسلمون في ايام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في عام ١٣ هجرياً . ينظر: الحموي, معجم البلدان , ص٢٦٥ .

(٤) عانة وكشاف : وهما بلدتان تقعان في الجزء الغربي من العراق . ينظر : الفكيكي , اديب توفيق , تاريخ الاعلام , ط١ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٨٩م , ٧٢ . وسيشار له لاحقا : الفكيكي , تاريخ الاعلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكل قضـــاء بدوره ينقســـم إلى وحدات أصـــغر هي النواحي والتي تتضـــمن بدورها مجموعة من القرى والارياف[٥], وقد منحت السلطات العثمانية للمسؤول عن إدارة الإيالة العثمانية لقب (البكلربكي)[٦].

ومن ضـمن الأعمال الاصـلاحية للدولة العثمانية إصـدارها لقانون الولايات العثمانية في عام ١٨٦٤م, والذي حدد كيفية إدارة الايالات في الدولة العثمانية, وتنظيم هيكل إداري جديد للدولة العثمانية, ســعياً لإ صلاح أو ضاع الولايات من الناحية الـ سيا سية والاقتـ صادية والاجتماعية, وقد أنقـ سم قانون الولايات إلى ثلاثة أقســام: التقســيمات الإدارية, المجالس المحلية, والســلطة القضــائية, وبموجب هذا القانون اطلقت تســمية الولاية محل الإيالة , وقســمت ولايات الدولة العثمانية إلى وحدات إدارية أكبر بلغ عددها (٢٧) ولاية على رأس كل واحدة منها والي يديرها يعين ويعزل من قبل الـ سلطان العثماني, وله صلاحيات إدارية واســعة, وتنقســم كل ولاية إلى وحدات إدارية أصــغر تعرف بـــــ(بالســناجق) تدار من قبل المتصــرف العثماني[١].

إلا أن هذا التقسيم لم يكن جديداً ,حيث قامت السلطات العثمانية بموجبه بإعادة النظر في التقسيمات الإدارية في جميع ولاياتها وبالأخص ولاية المو صل , حيث ضمت ولايات جديدة و شكلت ولايات أخرى , وقد طبق هذا القانون في ولايات الدولة العثمانية بحيث صــار في عام ١٨٦٨م معمولاً به في كافة ولايات الدولة العثمانية باستثناء العراق واليمن الجنوبي, أذ لم يطبق بالعراق إلا بعد قدوم مدحت باشا على ولاية بغداد في عام (١٨٦٩-١٨٧٢م) [٢].

كـما كانـت لكـل ولايـة في الدولـة العثمانيـة ومـن ضـمنها ولايـة الموصـل مجلـس يعـرف بــ (مجلـس الولايــة العــام), وهــو يعتــبر بمثابــة المؤسســة العليــا في الولايــة, وتتــألف هــذه المؤسســة مــن الــوالي كونــهُ رئيســاً للمجلــس, ونائــب الــوالي, والمفتــي, والمكتــوبجي , والــدفتر دار, ورئــيس المحكمــة الشرعية, يضاف إلى هؤلاء أربعة أعضاء منتخبين وذلك عن كل لواء اثنان منهم مسلمون واثنان

---

(٥) علي , شاكر علي , التشكيلات الإدارية العثمانية (١٥١٦-١٩١٨) , موسوعة الموصل الحضارية , مجلد٤, الوصل ,١٩٩٢م , ص ١٦٤ .

(٦) البكلبر بكي : وهو لقب إداري عثماني يطلق على رجال الدولة والجيش على اختلاف درجاتهم . ينظر : العبيدي , شــذى فيصــل , الادارة العثمانية في الموصــل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨م , رســالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور ابراهيم خليل العلاف , جامعة الموصل , ١٩٩٧م , ص٩ .

(١) العبيدي , الادارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨م, ص ٣٩ .

(٢)العبيدي , المرجع نفسه , ص٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الاديان الأخرى, وتكون اجتماعات هذا المجلس مرة واحدة في كل سنة بناءً على دعوة توجه من الوالي, ويبحثون فيه العديد من المواضيع التي تخص أمور الولاية المختلفة , ومن أهم أعماله العمل على توفير الخدمات الضرورية للولاية وإدارة الشؤون العامة للولاية في شتى مجالاتها السياسية والاقتصادية, إضافة إلى المصادقة على الميزانية الخاصة بالولاية ورفع الشكاوي والكتب الرسمية إلى الجهات المعنية وذلك عند وقوع الأحداث المخالفة للأنظمة والقوانين الخاصة بالأموال, إضافة إلى النظر في الدفاتر الخاصة بتوزيع المهام على الألوية [١].

يضاف إلى هذا المجلس هناك مجلس أخر يعرف بـ (مجلس إدارة الولاية), وهو أحد المجالس الثابتة في كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية , ويكون الوالي أيضاً في رئاسته, ويتألف من عدة أعضاء غالباً ما يكونوا من كبار وجهاء الولاية وشيوخها إضافة إلى أعضاء يتم انتخابهم من قبل سكان الولاية , وقد كان لهذا المجلس العديد من المهام يأتي في مقدمتها معالجة الشكاوي وحالات التظلم التي يتعرض لها سكان الولاية من قبل مأموري الولاية وموظفيها, فضلاً عن إقامة الطرق بين سناجق الولاية والاشراف على أموال الولاية سواءً المنقولة منها وغير المنقولة[٢].

وفيما يخص الجهاز الإداري في الأقضية التابعة لولاية الموصل, فكان القائمقام يمثل أعلى جهازها الإداري , وكان يتم تعينه من قبل الوالي بنفسه, ومن أهم مساعديه ومرافقيه, نائب القائمقام, وكاتب التحريرات, وقائد الجندرمة, ومسؤولي الطابو والأوقاف والنفوس, أما النواحي فكانت تتألف من مدير الناحية ومدير الشرطة ومأمور المال وموظف الطابو, أما في القرى فيكون المختار هو المسؤول المباشر والأخير فيها[١].

وتجدر الإشارة إلى أن التقسيمات الإدارية في ولاية الموصل ولا سيما المناطق الكردية فيها كانت تتغير من حين لآخر, كتغير إحدى النواحي من قضاء إلى آخر, ويتوجب في ذلك التغير صدور قرار من الوالي أو الباب العالي في استانبول.

---

(١) حسين , سعدي عثمان , كوردستان الجنوبية وايالتا بغداد والموصل دراسة في العلاقات السياسية والإدارية والاقتصادية في القرنين السابع عشر والثامن عشر , اطروحة دكتوراه , منشورة , بإشراف الاستاذ خليل علي مراد , جامعة صلاح الدين , أربيل , ٢٠٠١م , ص٤٩ .

(٢) اداموف , اسكندر , ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها , ترجمة :هاشم صالح التكريتي , ج١ , ط١ , البصرة, ١٩٨٢م , ص٧٧. وسيشار له لاحقاً: اداموف , ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها .

(١) حسين , كردستان الجنوبية وايالتا بغداد والموصل , ص٤٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت التقسيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني على النحو التالي[1]:

جدول رقم (٧)

(التقسيمات الإدارية العثمانية في ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني)

اللواء	القضاء	صنفهُ	الناحية
	الموصل		العشائر الكردية السبعة, الشيخان ترتبطان بمركز السنجق
	زاخو	٢	يتصل بها ناحية واحدة فقط[2]
١- الموصل	العمادية	١	(ريكان, بروري بالا, داودية)
	سنجار	٢	ويتبعه ناحية واحدة (تلعفر)
	عقرة	٣	(زيبار, سورجي)
	دهوك	٣	ويرتبط بها ناحية واحدة (مزورى)
	كركوك		(شوان, طوزخرماتو , التون كوبرى,)
	كويسنجق	٣	(شقلاوة)
٢- كركوك	راوندوز	١	(برادوست, شيروان, بالك, ديرحرير)
	كفري	٢	(قره تبه)
	أربيل	٢	(ديزه يي, سلطانية)
	رانية	٣	-
	السليمانية	١	(سرجنار, قرطاغ, سوردش)
٣- السليمانية	بازيان	٢	(سنكاو
	معمورة الحديد	٣	(سواردش, بشدر)
	شهر بازار	٣	(ماوتى)
	كالعنبر	٢	(سرجوك, قزلجه)

ثانياً: حدود مناطق الأكراد في ولاية الموصل

عندما سيطرت الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليمان القانوني في عام١٥٣٤م على معظم أراضي العراق, قامت الدولة العثمانية بعد ذلك بتجزئة العراق إلى العديد من الولايات بهدف تسهيل إدارته والتحكم به, وقد أخذت تلك الولايات تزداد أحياناً وتتناقص أحياناً أخرى تبعاً لسياسة الدولة العثمانية في حينها, وقد كانت المناطق الكردية متوزعة في العديد من الولايات العثمانية في العراق وكانت كما يلي:

ففي ولاية الموصل المتكونة من ثلاثة ألوية كانت المناطق الكردية فيها متوزعة على شكل الوية وأقضية

(١) سالنامة دولت علية عثماني, لعام ١٣٢٦هـ/ ١٩٨٠م، مطبعة أحمد احسان, دار سعادة, ص ٧١٥, ٧١٨.

(٢) لم تذكر السالنامة العثمانية لعام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، اسم تلك الناحية ولعلها وفق الحدود الجغرافية لمدينة زاخو أنها ناحية رزكاري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقرى, فقد كانت (العمادية, زاخو, سنجار, عقرة, دهوك) أقضية كردية تابعة إلى لواء الموصل, وأقضية (راوندوز, كفري, رانية, كويسنجق, أربيل) تابعة إلى لواء كركوك, وأقضية (مركه, حلبجة, شهرزور, بازيان) تابعة إلى لواء السليمانية التابع لولاية الموصل[١].

أما في ولاية شهر زور والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي, فقد كانت المناطق الكردية فيها (جبال حمرين, هزاري مرد, الحوران, حرير, تيل طاريا, عجور, باق, برنل, حصني غازي, سبها زنجير, ابرمان, اوشنيا, كستاني, قاصي)[٢].

أما ولاية بغداد والمتألفة من ثلاثة ألوية وهي (بغداد المركز, الديوانية, كربلاء), وفي لواء بغداد تقع العديد من المناطق الكردية من أبرزها (خانقين, بدره, مندلي, بعقوبة)[٣].

أما في ولاية البصرة والمتألفة من ثلاث ألوية (الاحساء, مركز البصرة, المنتفك), حيث تقع المناطق الكردية فيها في مركز السنجق[٤].

حيث يتبين للدراسة مما تقدم بان الأكراد لم يتركزوا فقط في ولاية الموصل, بل شملت مناطقهم أجزاء أخرى من ولايات العراق الأخرى كولاية بغداد والبصرة مثلاً.

وقد أوضحت السالنامة العثمانية لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م حدود مناطق الأكراد في ولاية الموصل على النحو التالي[١]:

أولاً : فقد كان سنجق الموصل مركز ولاية الموصل يتكون من المناطق الكردية التالية :

١- قضاء دهوك.
٢- قضاء زاخو.
٣- قضاء العمادية.
٤- قضاء سنجار.
٥- قضاء عقرة.

---

(١) الغمراوي , امين سامي , الاكراد في شمال العراق , ط١ , القاهرة , ١٩٦٧م , ص ١٠٣ . وسيشار له لاحقا : الغمراوي , الاكراد في شمال العراق .

(٢) عبد اللطيف, نزار, الحدود الشرقية للوطن العربي, ط١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨١م ,ص١٦١ . وسيشار له لاحقا : عبد للطيف , الحدود الشرقية .

(٣) نورس , علاء موسى , حكم المماليك في العراق , ط٢ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٥م , ص١٥ . وسيشار له لاحقا : نورس , حكم المماليك في العراق .

(٤) نورس , المرجع نفسه , ص١٧ .

(١) سالنامة ولاية الموصل, سالنامة رسمسيدر, لعام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م, موصل, مطبعة سنده طبع اولنشمده, ص ٢٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : سنجق كركوك:

١- مركز سنجق لواء كركوك.

٢- قضاء راوندوز.

٣- قضاء أربيل.

٤- قضاء كفري (صلاحية).

٥- قضاء رانية.

٦- قضاء كويسنجق.

ثالثاً: سنجق السليمانية:

١- مركز اللواء سنجق السليمانية.

٢- قضاء شهر بازار.

٣- قضاء كالعنبر .

٤-قضاء معمورة الحديد .

٥-قضاء بازيان.

وقد ضـمت المناطق الكردية في ولاية الموصـل عدداً من المراكز الحضـارية المهمة للأكراد, والتي يمكن تسميت بعضها مدن, وبعضها بالبلدات أو القرى الكبيرة, وأبرز تلك المراكز الحضارية كانت على ما يلي:

١- دهوك: يقع قضاء دهوك في شمال ولاية الموصل على مسافة (٧٠كم) , ويعد أحد أبرز المراكز الإدارية لأمارة بهدينان, والتي تولى حكمها أمراء الأسرة البهدنانية, حيث يعود تاريخ مدينة دهوك إلى عصور موغلة بالقدم, أذ أنها عاصرت قيام العديد من الحضـــارات التاريخية القديمة كالأشـــورية والبابلية والسومرية, وقد أرجع العديد من المؤرخين أصل تسميتها إلى اللغة الكردية في إشارة إلى أن معناها يدل على الصـاعين أو الحفنتين, فقد حملت اسـمها نتيجةً لموقعها على طرق القوافل التجارية المهمة, أذ كان أميرها فيما مضى يأخذ من المارين منها حفنتين من القمح كضريبة, بينما يرجع البعض الأخر من المؤرخين بأن تسـميها جاءت نتيجة لوقعها بين جبلين كبيرين, أما سـكانها فقد كان غالبيتهم من الأكراد المسلمين بحيث كانوا يشكلون ثلثي سكانها, أما الباقي فكان للمسيحين واليزيدين واليهود[١] .

٢- زاخو: وهي عبارة عن منطقة قديمة تقع على نهر الخابور, وتبعد عن الموصـــل ما يقارب (١١٤كم), وقد كان سـكانها اغلبيتهم من الأكراد المسـلمين إضـافة إلى نسـبة غير قليلة من اليهود. وقد جاء في وصفها بانها مدينة طيبة الهواء, عامرة, طيبة الثمار, غزيرة المياه[٢].

---

(١) حسين, عبد الرزاق عباس, نشأة مدن العراق وتطورها, ط٢ , بغداد , ١٩٧٧م, ص ١٠٣ . وسيشار له لاحقا: حسين , نشأة مدن العراق .

(٢) العمري , ياســين خيرالله , غاية المرام في تاريخ محاســن بغداد دار الســلام , ط١ , دار المتنبي , بغداد , ١٩٦٨م , ص٩٨. وسيشار له لاحقا : العمري , غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- العمادية: وهي إحدى أشهر المدن التاريخية القديمة التي تقع في القسم الشمال الشرقي من مدينة الموصل وتبعد عنها ما يقارب (١٦٠كم), وقد شيدت على منطقة مرتفعة لعدة أسباب أهمها الدفاعية والعسكرية, وقد حظيت أيضاً بأهمية تجارية كبيرة بوصفها حلقة للمواصلات التجارية[١].

٤- عقرة: يقع قضاء عقرة في شرقي سنجق الموصل, وتعتبر إحدى مراكز الأمارة البهدنانية المهمة والتي بقت تابعة للإمارة حتى زوالها, أما سكانها فقد كان غالبيتهم من الأكراد المسلمين إضافة إلى اليهود[٢].

٥- سنجار: يقع قضاء سنجار في غربي سنجق الموصل على مسافة (١٤٠كم) منها, وقد امتازت مدينة سنجار بكونها إحدى المدن المعروفة بتاريخها القديم وموقعها الاستراتيجي الهام, فمعظم أراضيها سهلية خصبة مما جعلها مركزاً مهماً لإنتاج المحاصيل الزراعية, أما سكانها فقد كانوا غالبيتهم من الأكراد اليزيدين[٣].

٦- أربيل: تعتبر هذه المدينة إحدى المدن الكردية العريقة الواقعة في شمال العراق, وأرضها سهلية خصبة محاطة بالجبال في شرقها, مما جعلها إحدى المراكز المهمة لإنتاج المحاصيل الزراعية وسوقاً تجارياً لتبادل البضائع والمنتوجات, إضافة إلى طرقها التجارية السهلة مع سنجق الموصل وكركوك[٤].

٧- راوندوز: وهي من أبرز المراكز التاريخية لأمارة سوران في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي, حيث كانت إحدى أهم طرق القوافل التجارية في ولاية الموصل, إلا أنها لم تزدهر وتنتعش اقتصادياً إلا في العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي عندما أهتم الأمير محمد باشا[٥], اهتمامه بعمرانها وشؤونها[٦].

---

(١) شريف , ابراهيم , الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح العربي , ج٢ , بغداد , د.ت , ص ١١٣ .

(٢) العمري , غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد , ص ٩٦ .

(٣) ابراهيم , موسى مصطفى , سنجار , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور خليل علي مراد , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , أربيل , ١٩٨٩م .

(٤) اسماعيل , زبير بلال , اربيل في ادوارها التاريخية , ط١ , النجف , ١٩٧١م , ص ٤٥ .وسيشار له لاحقا: اسماعيل , اربيل في ادوارها .

(٥) الامير محمد باشا : وهو أحد أبرز إمراء الإمارة السورانية , أشتهر بإنجازاته العظيمة في مختلف النواحي خلال مدة توليه الحكم (١٨١٤-١٨٣٦م) . ينظر : جليلي , اكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر , ص ٩٠ .

(٦) موكرياني , مزووى ميرانى سوران , بب ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- كويسنجق: يقع قضاء كويسنجق إلى الشرق من قضاء أربيل, والذي امتاز بموقعه الجغرافي وطبيعة موقعه الواقعة على مسار القوافل التجارية, وقد كانت تارة تحت حكم الإمارة السورانية وتارة أخرى تحت حكم الإمارة البإبانية, إلى أن أصبح فيما بعد قضاء تابع إلى سنجق كركوك في العهد العثماني[١].

٩- التون كوبري: يقع قضاء التون في شمال غرب كركوك على مسافة (٤٥كم) منها, وقد اتسمت بأهمية كبيرة في الناحية التجارية, أذ أنها كانت نقطة تجارية مهمة في طريق بغداد - الموصل, وقد أهتمت السلطات العثمانية بيها نظراً لأهميتها العسكرية, مما دفعهم إلى أعمارها وأنشاء العديد من الجسور فيها[٢].

١٠- كركوك: يقع سنجق كركوك على مسافة (٩٠كم) من قضاء أربيل, وقد كان أحد المراكز الرئيسية للتبادل التجاري في المنطقة, فقد كان يشكل مركزاً ادارياً مهماً للدولة العثمانية, حيث كان مركزاً لايالة شهرزور, ثم أصبح فيما بعد إحدى السناجق الثلاثة لولاية الموصل وضم في تشكيلاته العديد من الأقضية والنواحي والقرى[٣].

١١- السليمانية: يقع سنجق السليمانية على مسافة (١٠٥كم) شرقي سنجق كركوك, حيث امتازت مدينة السليمانية بمواردها المائية الوفيرة, إلى جانب استراتيجية موقعها سواء كان من الناحية العسكرية أو التجارية كونها تسيطر على العديد من الطرق المهمة المؤدية إلى إيران , فضلاً عن اتصالها بالعديد من المدن والمناطق المهمة ككركوك وبغداد[٤].

ثالثاً: التنظيمات الإدارية العثمانية لمناطق الأكراد في ولاية الموصل:

إن السلطات العثمانية ومن ضمن إجراءاتها الاصلاحية كانت قد أصدرت قوانين عديدة في القرن التاسع عشر الميلادي, سعياً من العثمانيين لمعالجة المشاكل العديدة التي كانت تعاني منها جميع ولاياتها, والحد من حالات التفكك والانقسام في ولاياتها المتشضية بهدف الوصول إلى التطور والحداثة في مؤسساتها الإدارية, ومن أجل ذلك أصدرت الدولة العثمانية (قانون إدارة الولايات) في عام ١٨٦٤م من قبل مدحت باشا والي بغداد[٥].

---

(١) لونكريك , اربع قرون من تاريخ العراق الحديث , ص ١٩٤ .

(٢) بابان , جمال , أصول أسماء المدن والمواقع العراقية , ج١ , ط١ , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٩٧٦م, ص ٢٩ .وسيشار له لاحقا : بابان , اصول اسماء المدن والمواقع العراقية .

(٣) بابان, المرجع نفسه, ص٢٤٧ .

(٤) خصباك , شاكر, العراق الشمالي, ص ٣٠٨ .

(٥) قانون إدارة الولايات : أصدرت الدولة العثمانية في عام ١٨٦٤م هذا القانون لغرض تفعيل الإدارة المركزية وربط جميع الولايات العثمانية بمقر الحكم في استانبول , ويقوم هذا القانون على الاساس الجغرافي في تقسيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن (قانون إدارة الولايات) لم يفعل في جميع ولايات الدولة العثمانية, وقد قام هذا القانون على الفصل بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية, وتمت بموجبه هيكلة الإدارة في الدولة العثمانية على وفق سلسلة أعلاها يبدئ من الولاية ويليها السنجق أو (اللواء) ومن ثم القضاء وأخيراً الناحية والقرية[١].

وقد أسست الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وفي جميع ولاياتها هيئة عرف بـ(قائمة احوالي القومسيوني) , بهدف معرفة أو ضاع والظروف الخا صة بالموظفين, حيث يتم من خلالها جمع البيانات عن جميع الموظفين في الدولة, وكان سجل هذه الهيئة يتألف من (١٩٧) مجلد ويتراوح عدد الموظفين المسجلين فيه إلى ما يقارب عن(٩٢١٣٨) موظف من مختلف الدوائر والمؤسسات العثمانية[٢].

وبعد التقسيم العثماني للعراق إلى ثلاثة ولايات رئيسة (بغداد, البصرة, الموصل) من قبل والي بغداد مدحت باشا, حيث أصبحت بموجب ذلك التقسيم العديد من المناطق الكردية الرئيسة ضمن ولاية الموصل, إلا أنه وبعد إقالة والي بغداد مدحت باشا صارت ولاية بغداد تبعاً لذلك بمثابة المسؤول الإداري المباشر على معظم أجزاء العراق, إلى أن تم أعادة تأسيس ولاية الموصل في عام ١٨٧٩م[٣], ونتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في ولاية الموصل, فقد اتسمت أوضاع الولاية العامة بالتدهور والانحلال في مختلف مرافقها, فقد كان لسرعة تبدل المسؤولين العثمانيين من فتره إلى أخرى , بحيث أنه كان يتوجب على كل مسؤول أو والي عثماني عندما يستلم منصبه أن يقوم بتغير الشكل الإداري لولايته نظراً لما يراه ملائماً بهدف تحسين الأوضاع الإدارية في ولايته, الأمر الذي ترك العديد من الأثار السلبية على أوضاع الولاية العامة[٤].

الولايات . فارس , سليم , كنز الرغائب في منتخبات الجوائب, ج٥ , ط١ , الاستانة , ١٢٩٤هـ , ص ٥٦ . وسيشار له لاحقا : فارس , كنز الرغائب.

(١) اوطايلي , ايلبر , النظم الادارية في عهد التنظيمات الخيرية وما تلاه , ج١ , ط١ , استانبول , ١٩٩٩م , ص٣٤٥ . وسيشار له لاحقا: اوطايلي , النظم الادارية في عهد التنظيمات الخيرية وما تلاه .

(٢) اوطايلي, النظم الادارية في عهد التنظيمات الخيرية وما تلاه , ص٣٦٥ .

(٣) النجار , جميل موسى , الإدارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م , القاهرة , ١٩٩١م , ص ١٤٩ . وسيشار له لاحقا : النجار, الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني .

(٤) النجار, , المرجع نفسه , ص١٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد كانت التنظيمات الإدارية التي تتشكل منها المناطق الكردية في ولاية الموصل (توابع لواء الموصل , لواء كركوك , لواء السليمانية) تتألف من الالوية و الأقضية والنواحي والقرى لذلك سيتم تناول التنظيمات الإدارية للمناطق الكردية ضمن تلك الحدود:

أ : الالوية :

لقد قسمت الدولة العثمانية الايالة أو الولاية إلى وحدات إدارية أصغر منها حملت كل واحدة منها أسم سنجق أو لواء والتي كانت تمثل المستوى الثالث للتنظيمات العثمانية , والتي كان يتولاها مسؤول يعر بـــ(سنجقي بكي) باللغة التركية أو أمير لواء باللغة الفارسية في حين لم يظهر ما يقابل هذه التسمية باللغة العربية , فالمناطق التي تميزت بتركيب اجتماعي وقبلي كما هو الحال في المناطق الكردية في ولاية الموصل , أذ اعتبر الاغوات والامراء الأكراد بمثابة سنجق بيكات ومناطقهم وحدة إدارية تعرف بالسناجق أو الالوية أو (HUKMET) باللغة التركية , وقد كانت تلك التنظيمات الإدارية تنقسم إلى نواحي فقط [١] , وقد كان لأمير تلك السنجق العديد من الواجبات المتمثلة في إدارة السنجق ومراجعة الوالي للأخذ بمشورته في كافة الامور والمسائل المتعلقة بإدارة السنجق , ألا أنه وبعد صدور قانون الولايات في عام ١٩٦٤م أصبحت هذه السناجق تنقسم إلى أقضية ونواحي وقرى , ويديرها (المتصرف العثماني) فهو الذي يترأس الجهاز الإداري في لوائهِ وكان يتعين بموجب فرمان (مرسوم) يصدرهُ السلطان العثماني بحسب المادة (٢٩) من قانون الولايات لعام ١٩٦٤م , ويكون مسؤولاً أمام الوالي عن تنفيذ الاعمال والواجبات المحددة لهُ كالأشراف على الشؤون الإدارية والمدنية والمالية في السنجق مع تنفيذ الاوامر الصادرة من الوالي[٢] .

ب: الأقضية:

يمثل القائمقام المنصب الإداري الأعلى في قضائه, ويقوم بتعينه السلطان ويتوجب عليه تقديم الطاعة والاخلاص للسلطان قبل القيام بواجباته, فهو المسؤول عن كل أداء كل الواجبات المتصلة بالناحية المالية و الأمنية والإدارية في القضاء, ومن واجبه أيضاً القيام بجميع المهام الواردة اليه من الوالي العثماني[٣].

---

(١) علي , شاكر علي , ولاية الموصل في القرن السادس عشر الميلادي , ط١ , دار الضياء , ٢٠١١م , ص١٠٤ .وسيشار له لاحقاً : علي , ولاية الموصل في القرن السادس عشر الميلادي .

(٢) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٧ , ص٨٦ .

(٣) جريدة الزوراء , السنة التاسعة والثلاثون , العدد ١٧٦٧, ٢٩ذي القعدة , ١٢١٥ هـ / ١٨٠١م . ص ٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن واجباته أيضاً تنفيذ الاحكام الصادرة عن القاضي في القضاء, والإشراف على انتخابات اختيار مدراء النواحي فضـــلا عن المخاتير, والاجتماع مع مجالس إدارة النواحي, والعمل على تنفيذ ما يخرج من تلك المجالس من مقررات[١].

وقد أعطت الدولة العثمانية الاهتمام الكافي بمســـالة من يتولى منصـــب القائمقام في أقضـــيتها, حيث حرصت على أن يكون من أصحاب الخبرة وذوي السمعة والاخلاق الجيدة[٢].

وقد كان القائمقام يترأس مجلس القضـــاء, ويضـــم المجلس في عضـــويته المفتي والقاضي ومدير المالية وكاتب التحريرات, وكان يتبع القائمقام أيضاً مأمور النفوس والاملاك[٣].

وكان من مهام مجلس القضاء المحاسبة المالية والنظر في مصاريف وايرادات القضاء من واردات المشاريع وغيرها من الأموال, وقد كان في معظم الأقضـــية بنايات يتم تخصـــيصـــها للدوائر الحكومية , ومنها مقر القائمقامية[٤].

أما مرتبات القائمقام, فقد كانت مختلفة تبعاً لدرجة ومكانة القضـاء, فقد كان معدل مرتب القائمقام في قضاء من الدرجة الأولى ما يقارب (٢٥٠٠) قرش, وقائمقام قضاء من الدرجة الثانية (١٧٥٠) قرش, وقائمقام قضاء الدرجة الثالثة (١٢٥٠) قرشاً[٥].

أما أهم موظفي القضاء[٦]:

١- مدير مالية القضاء, وكانت مهامه تنظيم وترتيب أموال الدولة في القضاء.

٢- الكاتب المسؤول عن إدارة أمور القضاء الكتابية.

ومثل بقية أقضية الدولة العثمانية كانت هناك في الأقضية الكردية التابعة لولاية الموصل هيئة إدارية في كل من أقضية دهوك وعقرة وزاخو والعمادية التابعة لسنجق الموصل وأقضية سنجق كركوك و سنجق السليمانية, وكانت تتألف من قائمقام ونائب له وكاتب تحريرات والمفتي ومدير المال[٧]. ويأتي بعد هؤلاء

---

(١) سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م , ص ١٦٩ .

(٢) جريدة الرقيب , السنة الأولى , العدد ٥ , ٤ صفر ١٢٢٧هـ , ص٨ .

(٣) علاوي , نسيبة عبد العزيز , الإدارة العثمانية في الموصل (١٨٧٩-١٩٠٨م) , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور عصمت برهان , كلية الآداب , جامعة الموصل , ٢٠٠٢ , ص٣١ .

(٤) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ,ص ١٧٦ .

(٥) لوريمر , قوردون , دليل الخليج , , ترجمة : قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر ,ج٣ , ط٢ , قطر , د.ت , ص١٠٤٢ . وسيشار له لاحقا : لوريمر , دليل الخليج .

(٦) لوريمر , المرجع نفسه , ص١٢٩٦ .

(٧) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ , ص ١٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلس لإدارة القضاء يترأسه القائمقام ويضم في عضويته الموظفين السابقين بصفة أعضاء طبيعيين وإلى جانبهم أربعة أعضاء يتم انتخابهم من السكان المحليين اثنان منهم مسلمين , وأخر مسيحي ويهودي[1].

وقد أشارت العديد من السالنامات العثمانية إلى الجهاز الإداري العثماني في بعض المناطق الكردية من ولاية الموصل , فقد أشارت سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣١٠هـ /١٨٩٣م إلى أن موظفي قضاء أربيل التابع إلى سنجق كركوك في ولاية الموصل كان على النحو الاتي[2]:

١- القائمقام: عبدالله باشا.
٢- نائب القائمقام: سيد احمد أفندي.
٣- المفتي: عبد الرحمن أفندي.
٤- مدير المال: ولي أفندي.
٥- كاتب التحريرات: صفوت أفندي.

أما مجالس إدارة القضاء فقد ضم هؤلاء وعلى رأسهم القائمقام مع أربع أعضاء منتخبين من وجهاء واعيان المدينة وهم[3]:

١- سيد عبدالله أغا.
٢- حضر أغا.
٣- حنا أفندي.
٤- نوري أفندي.

وقد كانت مهام مجلس القضاء العمل على إدارة شؤون القضاء وتمثيل الحكومة المركزية في القضاء وتساعده في ذلك العديد من الدوائر الحكومية كمحكمة القضاء, والتي ضمت العديد من الموظفين:

١- الكتاب: علي أفندي, داود أفندي وخورشيد أفندي.
٢- المحققين: إسماعيل أفندي, عمر عمران أفندي.
٣- منفذ القرارات: حاجي أمين أفندي.

أما الجهاز الإداري في الأقضية الكردية التابعة إلى سنجق الموصل فقد أشارت لها أيضاً السالنامات منها عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , فقد كان مجلس إدارة القضاء في قضاء العمادية مثلاً يتألف من[1]:

القائم مقام: مصطفى سالم أفندي.
القاضي: أحمد حمدي أفندي.

---

(١) سسالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ , ص١٥٨ .
(٢) موصل ولايتي سالنامة سي , لعام ١٣١٠هـ , ص١٨٨-١٨٩
(٣) موصل ولايتي سالنامة سي , لعام ١٣٠٨هـ , ص١٣٩.
(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , ص١٤٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفتي: أسعد أفندي.

مدير المال: عباس عاصم أفندي.

الكاتب: محمد صالح أفندي.

الاعضاء المنتخبون: مصطفى أفندي, إسماعيل أفندي, أيشو أغا.

أما في قضاء زاخو فقد كان مجلس الإدارة فيها عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م يتألف من[٢]:

القائم مقام: صالح خلوص باشا.

القاضي: مصطفى مختار أفندي.

مدير المال: نظمي أفندي.

الكاتب : محمد طاهر أفندي.

الاعضاء المنتخبون: محمد أغا , حاجي يوسف أغا كوركيس أفندي , يحيى زاقيل أفندي .

أما مجلس الإدارة في قضاء بازيان التابع إلى لواء السليمانية فكان عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م يتألف من[١]:

القائم مقام: عبده أفندي.

نائب القائم مقام: ابراهيم أفندي.

المفتي: منحل .

مدير المال: حكيم أفندي.

الكاتب: مجيد أفندي.

الاعضاء المنتخبون: محمد علي أغا, عبد الرزاق أفندي, منصور أغا, ساسون أغا.

أما مجلس إدارة لواء كركوك فكان عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م يتألف[٢]:

القائم مقام: حاجي عارفي باشا.

نائب القائم مقام: مصطفى كاظم أفندي.

المفتي: سيد حسن.

مدير المال: عثمان أفندي.

الكاتب: عبد الرحمن أفندي.

الاعضاء المنتخبون: محمد أمين أفندي, يحيى أفندي, حنا أفندي.

أما مجلس الإدارة في قضاء راوندوز في لواء كركوك فكان عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م يتألف من[١]:

السنة: ١٨٩٢م.

---

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , ص ١٥١ .

(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م , ص٢٣٠ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م , ص١٠٨.

(٣) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م, ص ١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القائم مقام: حاجي سعيد أفندي.
نائب القائم مقام: عبدالله أفندي.
مدير المال: مصطفى أفندي.
الكاتب: فخري أفندي.
الاعضاء المنتخبون: حسن أغا, عبدالله أغا, محمد أغا, نيسان أغا.
ت : النواحي:

وكان يدير الناحية موظف يدعى بـ"مدير الناحية" الذي يتم اختياره بوساطة الوالي, عن طريق مذكرة يتم رفعها من قبل مواطني الناحية إلى الوالي يعبرون فيها عن رأيهم, وهناك العديد من الأمور الواجبة توافرها في مدير الناحية منها أن يكون ذي سمعة حسنة وأخلاق جيدة , وأن يكون من المتعلمين, وأن يكون قد تجاوز سن العشرين من عمره , وأن لا يكون ذي سوابق أو محكوم بجناية[١].

أما واجبات مدير الناحية, فكانت في تمثيله الدولة وانظمتها في الناحية, وأعلام القضاء الذي يرتبط به بمختلف شؤون وأحوال الناحية, إ ضافة إلى مراقبته لانتخابات المختارين في الناحية, فضلاً عن قيامه بنقل المعلومات الواردة إليه من قبل المختارين إلى القائمقامية والتي غالبا ما تكون تلك المعلومات عن الوفيات والمواليد وقضايا الأراضي والميراث, ومتابعة الشكاوي المقدمة من السكان ضد مختاري القري وموظفي جمع الضرائب[٢].

وبالنسبة لمرتبات مدراء النواحي, فقد كانت مختلفة من ناحية إلى ناحية أخرى, وتبعاً لأهمية ودرجة ومكانة الناحية للسلطات العثمانية, حيث كان مرتب مدير الناحية ذات الدرجة الأولى ما يقارب (٧٥٠) قرشاً, ومرتب مدير الناحية من الدرجة الثانية ما يقارب (٥٠٠) قرشاً, ومرتب مدير الناحية من الدرجة الثالثة ما يقارب (٤٥٠) قرشاً[٣].

وقد كان لمدير الناحية طاقم إداري يتألف من عدد من الموظفين من أبرزهم المأمور والكاتب الذي يكون مسؤولاً عن جميع الأمور الكتابية فضلاً لحفظه لسجلات ومعاملات الناحية وتوثيقها, وأحياناً موظف يمثل دوائر ومؤسسات الدولة الأخرى كالديوان أو الطابو أو النفوس[١].

---

(١) لوريمر, دليل الخليج , ص ١٠٤٤.
(٢) اداموف, ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها. ص٧٥ .
(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م , ص ١١١ .

(١) اداموف , ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها , ص ٧٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان هناك مجلس لإدارة الناحية أيضاً يتولى مدير الناحية رئاسته, ويتكون من أربعة أعضاء من مجلس المختارية من كل قرية, وينعقد هذا المجلس على شكل أربع مرات في كل سنة بشرط أن لا تتجاوز فترة اجتماعه أكثر من اسبوع واحد في كل مرة, وقد اختصرت واجبات المجلس في البحث الأمور الاصلاحية التي تخص الناحية والتي يهدف المجلس إلى القيام بها وذلك بواسطة أخذ التبرعات والضرائب من أهالي الناحية, ومراقبة اعمال مجالس المختارية, والاهتمام بالشؤون الزراعية والحيوانية في الناحية, وقد كان محظوراً على مجلس الناحية التدخل في المسائل القضائية أو أخذ مبلغ نقدي, ويجوز لأعضاء المجلس الاجتماع من دون إشعار من مدير الناحية[1].

وقد أوضحت العديد من السالنامات العثمانية الجهاز الإداري في بعض النواحي الكردية التابعة للأقضية في ولاية الموصل.

جدول رقم (٨)

الجهاز الإداري العثماني في النواحي الكردية

السنة	القضاء	الناحية	المدير	المأمور	الكاتب
١٨٩٠م[1]	راوندوز	برادوست	أبراهيم أفندي	-	رسول أفندي
	دهوك	مزوري	خورشيد أغا	عزت أفندي	غفور أفندي
١٨٩٤م[2]	سنجار	الشيخان	محمود بيك	عزت أفندي	سليمان أفندي
	كفري	قرتبه	-	-	محمد أفندي
	اربيل	ديزة يى	-	حمدي أفندي	عبدالله بيك
	العمادية	داودية	علي رضا	صالح أفندي	محمد أفندي
	راوندوز	برادوست	محمود حاجي	بكر أفندي	رسول أفندي
١٩٠٧م[3]	عقرة	زيبار	عبد الفتاح أفندي	-	توفيق أفندي

(١) لوريمر , دليل الخليج , ص ١٠٤٥ .

(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م, ص ١١٠.

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م, ص١٥٠-١٥٢.

(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م, ص٢٠٨- ٢١٧ -٢٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	معمورة الحميد	ميركدر	عبدالله أفندي	-	عمر أفندي
	راوندوز	شيروان	عثمان أفندي	-	توفيق بك وكالة
	الموصل	الشيخان	مصطفى أفندي	-	حسن أفندي
	سنجار	تلعفر	توفيق أفندي	-	-
	كركوك	كوبري	سيد عبد الرحمن	شوكت أفندي	عبد الحكيم أفندي
١٩١٢م[٤]	كويسنجق	شقلاوة	-	-	سليمان أفندي
	السليمانية	سورداش	عزت باشا	داؤد أفندي	-

ث: القرى:

إن المختار هو الذي يتحمل مسؤوليات إدارة شؤون قريته, ويعد بذلك قاعدة الهرم الإداري في قائمة الموظفين الذين تتكون منهم إدارة الولايات في الدولة العثمانية[١].

وقد وضعت السلطات العثمانية مجموعة من الشروط الواجبة توافرها في من يريد أن يكون مختاراً لإحدى القرى منها أن يكون من الافراد الصالحين في الدولة, وأن يعطي (١٠٠) قرش بشكل سنوي للسلطات العثمانية وأن لا يقل سنه عن (٣٠) سنة, وتكون فترة توليه للمختارية عام واحدة فقط, ويتم انتخابهُ من قبل سكان القرية ممن بلغ منهم سن(١٨) من عمرهم[٢].

وللمختار العديد من المهام, يأتي في مقدمتها جمع الرسوم العثمانية من أهل قريته, وتبليغ أهل القرية بالأوامر التي تصدر بحقهم من قبل السلطات العثمانية, فضلاً عن مساعدته الجهات العثمانية المختصة في القبض على المجرمين[٣] .

---

(٤) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م, ص١٩١.

(١) اداموف , ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها , ص ٧٩ .

(٢)الصوفي , محمد امين , سمير الليالي , ج٢ , ط١ , دار الشام للنشر , دمشق , ١٩٩٨ , ص ٢٢١ . وسيشار له لاحقا : الصوفي , سمير الليالي.

(٣) النجار, الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قامت السلطات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني باستحداث وظيفة جديدة عرفت بـ (المحصل) وذلك في أواخر عام ١٨٩٣م , وذلك بهدف متابعة موظفي الجهاز الإداري في القرى من مختارين ومجالسهم , ومتابعة المسائل اللازمة لتحصيل الرسوم من أهل القرى, حيث كان يتم تعيينهم من قبل لجنة تتشكل من (القائمقام وأمر الجندرمة ومدير المال ومدير العقار)[٤].

وقد كان للقرية أيضاً مجلس يعرف باسم (ختيارية القرية), الذي يتكون من عدد من أئمة المساجد ومن كبار السن في القرية ومن ممثلي بعض الطوائف غير الإسلامية, حيث كان يتراوح عددهم من ثلاثة إلى أثنى عشر عضواً, ومن واجباته أن يتباحث في الأمور المتعلقة بالأمن والمنازعات العشائرية ,ورفع التقارير عن مستلزمات القرية إلى السلطات العثمانية, ومعالجة المشاكل المتعلقة بالتجارة والزراعة امام أهل القرية, فضلاً عن النظر في عمليات أخذ الرسوم والضرائب وضمان تقسيمها العادل على أهل القرية, ويمنع على المجلس التدخل بالمسائل القضائية , ويشرف على المسائل التي تتعلق بالقرية من تجارة وزراعة وانتخاب النواطير وغيرهم, إضافة إلى مساعدة السلطات العثمانية في القبض على المجرمين والهاربين , فضلاً عن مراقبة أعمال المخاتير وأعلام القائمقام في حال ملاحظة أي تقصير أو خلل في عند مختار القرية[١].

رابعاً : الناحية الإدارية لمناطق الأكراد في ولاية الوصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني:

إن ولاية الموصل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٩-١٩٠٩م) كانت قد تشكلت من ثلاثة سناجق و سبعة عشر قضاءً , فالسالنامات العثمانية توضح الناحية الإدارية للأقضية والنواحي الكردية التابعة لولاية الموصل بشكل واضح وفق ما يلي[٢]:

١- لواء الموصل: وكانت تتبعه العديد من الأقضية والنواحي والقرى الكردية وكانت الأقضية تشمل:

أولاً: قضاء الموصل الذي تتبعه ناحيتان كرديتان وهما (الشيخان , والعشائر السبعة), وعدد القرى فيها ٥٠٦ قرية.

ثانياً: قضاء العمادية والذي يتبعه العديد من النواحي وهي (برورای, ریکان, برورای زیری, نیروه, داودية).

ثالثاً: قضاء زاخو والذي تتبعه ناحيتان وهما (سندي كلي, سليفاني).

رابعاً: قضاء دهوك والذي تتبعه ناحية (مزوري), وعدد القرى فيها ٢١٥ قرية.

خامساً : قضاء عقرة وتتبعه العديد من النواحي (سورجي , وزيبار) , وعدد القرى فيه ١٣٢ قرية .

---

(٤) اداموف , المرجع نفسه , ص ٨٠ .

(١) النجار , الإدارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م , ص ٢٤٣ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م, مطبعة أحمد احسان , در سعادت , ص ٧١٥, ٧١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً : سنجار وكانت تتبعه ناحية (تلعفرالتركمانية) .

٢- لواء كركوك : وكان يتألف من :

أولاً : قضـــاء كركوك والذي تتبعه العديد من النواحي وهي (داقوق , كيشـــوان , ملحة , التون كوبري) , والقرى فيها ٣٤٨ قرية .

ثانيا : قضاء راوندوز والذي تتبعه نواحي (حرير, دير , برادوست , بالك , شيروان) وعدد القرى فيها ٢٨٣ قرية .

ثالثاً : قضاء أربيل وتتبعه ناحيتي (سلطانية , ديزة يى) , وعدد القرى فيها ٢٣٠ قرية .

رابعاً : قضاء رانية وعدد القرى فيها ٩٠ قرية .

خامساً : قضاء كويسنجق وتتبعه ناحية (شقلاوة) , وعدد القرى فيها ١٢١ قرية.

سادساً : قضاء كفري صلاحية: وتتبعه ناحيتان وهما (طوز خرماتو, وقرتبه).

٣- لواء السليمانية: ويتألف من:

أولاً : قضاء السليمانية وتتبعه العديد من النواحي وهم (شرق سرجنار, غرب سرجنار, سورداش, ايلغوارة , قرداغ) , وعدد القرى الكرديه فيها ٣١٢ قرية.

ثانيا : قضاء معمورة الحميد وتتبعه العديد من النواحي (بشدر, ميركدر) وعدد القرى فيها ١٧٧ قرية.

ثالثاً: قضاء كالعنبر وتتبعه ناحيته (قزلجه, سرجوك) وعدد القرى فيها ٣٠٩ قرية .

رابعاً: قضاء بازيان وتتبعه ناحيته (سنكاوه , سيوكة), وعدد القرى فيها ١٥٩ قرية .

خامساً : شهر بازار وتتبعه ناحية (ماوت)[١].

وقد أوضـحت السـالنامات العثمانية أيضـا أعداد واسـماء الولاة العثمانية الذين تولوا مسـؤولية إدارة ولاية الموصـــل وذلك منذ تحويلها إلى ولاية قائمة بذاتها في عهد الســـلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٨٧٩م وكانت اسمائهم ومدة حكمهم على النحو التالي[١]:

جدول رقم (٩)

(اسماء ولاة ولاية الموصل في العهد العثماني)

الوالي	مدة ولايته
منير باشا	١٨٧٩-١٨٨١م
تحسين باشا	١٨٨١-١٨٨٥م
فائق باشا	١٨٨٥-١٨٨٦م
طاهر باشا	١٨٨٦-١٨٩٠م
عبد القادر باشا	١٨٩٠-١٨٩١م
عثمان باشا	١٨٩١-١٨٩٢م

(١) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ص ٧٢٣ .

(١) موصل ولايتي سالنامة, رسميسدر, لعام ١٣٣٠هـ /١٩١٢م، موصل, مطبعة سنده, ص ١٠٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عزيز باشا	١٨٩٢-١٨٩٤م
صالح باشا	١٨٩٤-١٨٩٥م
زهدي باشا	١٨٩٥-١٨٩٦
عبد الواحد بيك	١٨٩٦-١٨٩٧م
حازم بيك	١٨٩٧-١٨٩٩م
ناظم باشا	١٨٩٩-١٩٠٠م
رشيد باشا	١٩٠٠-١٩٠١م
نوري بيك	١٩٠١-١٩٠٤م
مصطفى باشا	١٩٠٤-١٩٠٦م
محمد بيك	١٩٠٦-١٩٠٨م

حيث يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد الولاة الذين قامت السلطات العثمانية بتعيينهم كولاة على ولاية الموصل منذ بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) كان عددهم (١٦) والي , وهذا يعكس كثرة استبدال الولاة العثمانيين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وعدم استقرار الناحية الإدارية لولاية الموصل من جراء كثرة استبدال الولاة بين حين وآخر.

وقد أظهرت السالنامات العثمانية المسؤولين في الالوية والأقضية الكردية في ولاية الموصل والتغيرات الحاصلة في مواقعها ومسؤوليها وذلك في عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م وفقاً لما يلي[1]:

جدول رقم (١٠)

(الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٠م)

اللواء	المتصرف	القضاء	القائم مقام
الموصل	محمد الباشا	زيبار	سالم أفندي
		دهوك	مصطفى أفندي
		سنجار	مصطفى أفندي
		زاخو	سعيد بيك
		عقرة	طاهر بيك
شهرزور	مهدي الباشا	أربيل	عبدالله باشا

(١) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م. ص١٠٨- ١٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		راوندوز	أبراهيم بيك
		صلاحية	عبدالله بيك
		كويسنجق	نشأت أفندي
		رانية	عبد الرحمن باشا
سليمانية	مهران الباشا	مركه	محمود باشا
		بازيان	أحمد أفندي
		كلنعبر	عثمان بيك
		شهر بازار	عبدالله أفندي

إن السالنامة أعلاها هي أول سالنامة خاصة لولاية الموصل والتي كانت قد أصدرت في عام ١٨٩٠م , وقد ظهر من خلالها الإلوية الثلاثة المؤلفة لولاية الموصل(الموصل , شهرزور, السليمانية) مع أقضيتهم العديدة وأسماء مسؤوليهم .

جدول لعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م[1]:

جدول رقم (١١)

الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٢م

اللواء	المتصرف	القضاء	القائم مقام
الموصل	عثمان باشا	دهوك	شاكر بيك
		عقرة	يعقوب أفندي
		زاخو	اسحاق أفندي
		زيبار	سعيد أفندي
		العمادية	عثمان أفندي
شهرزور	عبد الوهاب بيك	كويسنجق	عباس أفندي
		أربيل	عبدالله باشا

(١) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م, ص ١٤٨-١٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		كركوك	-
السليمانية	راسم باشا	بازيان	أبراهيم أفندي
		كلنعبر	عثمان باشا
		شهر بازار	عبد الله بيك

يظهر من خلال السالنامة أعلاها أن هناك تغير إداري في عدد من الاقضية عن سالنامة عام ١٨٩٠م حيثُ الغي قضاء سنجار في لواء الموصل في هذهِ السالنامة لعام ١٨٩٢م , والغيت أقضية أخرى في لواء شهرزور بينما اضيف اليها قضاء كركوك ليصبح عدد أقضيتها ثلاثة أقضية فقط , والغي كذلك قضاء مركه في لواء السليمانية ليصبح عددها ثلاثة أقضية فقط .

جدول لعام ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤ م[1]

جدول رقم (١٢)

الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام ١٨٩٤م

اللواء	المتصرف	القضاء	القائم مقام
الموصل	عزيز باشا	العمادية	سالم أفندي
		زيبار	مصطفى توفيق
		عقرة	قدري أفندي
		دهوك	السيد محمد أفندي
		زاخو	صالح أفندي
كركوك	عارفي باشا	كويسنجق	عباس بيك
		رانية	محمود أفندي
		راوندوز	عبدالله أفندي
		صلاحية	ولي الدين أفندي
السليمانية	محمد راسم باشا	شهر بازار	أحمد أغا

(١) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤ م, ص ١٥٦-٢١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		مركه	عبد القادر باشا
		بازيان	أمين أفندي
		كلنعبر	عثمان باشا

حيث يتضح من خلال السالنامة أعلاها أن تاريخ استبدال كركوك بشهرزور كانت في عام ١٨٩٤م , وذلك نظراً للتشابه الكبير بين تسمية شهرزور وولاية دير الزور , مما عرقل كتب البريد الخاصة بشهرزو مما دفع السلطات العثمانية إلى تغيرها إلى كركوك لتميزها عن عن دير الزور, ويظهر كذلك من خلال السالنامة أعلاها أن هناك تغير في اضافة والغاء بعض الاقضية وكما يتبين من السالنامة , كإضافة قضائي رانية وصلاحية إلى لواء كركوك , وإضافة قضاء مركه أيضاً إلى لواء السليمانية .

جدول لعام (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)[1]:

جدول رقم (١٣)

الناحية الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل في عام (١٩٠٧م)

اللواء	المتصرف	القضاء	القائم مقام
الموصل	مصطفى بيك	زاخو	توفيق أفندي
		سنجار	أصف أفندي
		العمادية	عبد الكريم أفندي
		عقرة	صالح بيك
		دهوك	أبراهيم باشا
كركوك	صالح باشا	أربيل	نهاد باشا
		راوندوز	عبدالله مخلص
		كويسنجق	عبد الستار أفندي
		صلاحية	عبد العزيز باشا
		رانية	محمد علي بيك

(١) سالنامة ولاية الموصل, لعام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. ص١٤٩-١٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السليمانية	توفيق باشا	كلنعبر	عثمان باشا
		معمورة حميد	حسن أفندي
		بازيان	عبد الله أفندي
		شهر بازار	-

يتضح من خلال السالنامة أعلاها أن ولاية الموصل كانت قد ظلت إلى فترة نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني محتفظة بهيكلها الإداري المتكون من ثلاثة ألوية (الموصل , كركوك , السليمانية) ومن (١٤) قضاء مع اختلاف اسماء ولاتها عن أسماء الولاة في السالنامات (١٨٩٠-١٨٩٢-١٨٩٤) , ويظهر أيضاً بأن هناك قضاء جديد كان قد أنظم إلى لواء السليمانية باسم قضاء معمورة الحميد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية للأكراد في ولاية الموصل

- أولاً : ملكية الارض
- ثانياً : الزراعة
- ثالثاً : الصناعات والحرف
- رابعاً : التجارة
- خامساً : الضرائب وطرق جبايتها
- سادساً : النقود
- سابعاً : التجنيد العثماني وأثره على الوضع الاقتصادي للأكراد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد اتسمت الأوضاع الاقتصادية في معظم المناطق الكردية من ولاية الموصل قبل حكم السلطان عبد الحميد الثاني وبعده بالتدهور و سياسة والاهمال من قبل السلطات العثمانية فلم يطرأ على الزراعة أو الصناعة أو التجارة التطور الكبير بل ساده الاهمال من قبل السلطات العثمانية, فقد كان الاقتصاد في معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل متجهاً نحو الاكتفاء الذاتي والعمل على توفير الاحتياجات اليومية الضرورية ولا سيما في مناطق القرى والارياف في ولاية الموصل, فقد لعبت طوبغرافية المناطق الكردية ونظامها الاجتماعي الدور الرئيس في أوضاعها الاقتصادية حيث وجهتها نحو الاكتفاء بإشباع حاجتها الذاتية في مجتمعاتها القروية, فقد كان أكراد المناطق المرتفعة من الولاية يمتهنون تربية الاغنام والمواشي بينما أكراد المناطق السهلية من الولاية يمتهنون زراعة الاراضي [١] .

إلا أن الضرائب العالية واستغلال الفلاحين الأكراد وبروز الاقطاعيين وحرمان الفلاحيين من امتلاك الأراضي من أبرز ما أتسم به واقع الأكراد الزراعي في ولاية الموصل إضافة إلى استخدامهم للوسائل البدائية في الزراعة كالبغال والثيران والذي أثر بشكل سلبي على تقدمهم وتحسين أوضاعهم الاقتصادية فالرغم من أن مناطق الأكراد كانت غنية بالثروات الطبيعية إلا أن وضعهم الاقتصادي كان يعاني من تخلف كبير وتدني مستوى الإنتاج ويرجع ذلك إلى إهمال السلطات العثمانية لمناطقهم واستغلال الاغوات الأكراد لهم [٢] .

أما واقع الأكراد الصناعي فقد كان معظمهُ قديم ومحصور على نطاق ضيق جداً, فقد كان معظم الإنتاج الصناعي في المناطق الكردية يعتمد على الآلات والأدوات البسيطة التي كانت تدار من قبل الحيوانات والايادي أحياناً أخرى, ومع هذا فقد انتشرت العديد من الصناعات والحرف في معظم المناطق الكردية من ولاية الموصل كالمنسوجات على اختلاف انواعها ولاسيما تلك التي كانت تصنع في سنجق كركوك و قضائي العمادية وزاخو والتي فاقت في جودتها العديد من البضائع المستوردة من أوربا[٣], وقد كان لواقع الأكراد التجاري الأثر الكبير في أوضاعهم الاقتصادية, فاغلب طرق النقل والمواصلات كانت وعرة إضافة إلى التضاريس الوعرة التي كانت قد تركت اثرا واضحاً على الأكراد تمثل في عزلتهم عن بقية مناطق

---

(١)خصباك, الأكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية, ط١ , مطبعة شفيق بغداد , ١٩٧٢م ص٧٠. وسيشار له لاحقا: خصباك . الاكراد .

(٢) خصباك , المرجع نفسه , ص٧٦ .

(٣) لوريمر , دليل الخليج , ج٣ , ص١٢٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الولاية الأخرى, وقد كان لتقاعس السلطات العثمانية طيلة فترة حكمها للمناطق الكردية وقصورها في بناء طرق النقل وادمتها في الأثر الكبير في تدني الوضع الاقتصادي للأكراد[1].

ونجد أن هناك أيضاً بعض العلماء من الأكراد الذين كانوا قد أشاروا إلى الوضع الاقتصادي الصعب للأكراد كالشيخ سعيد الدين النورسي[2], الذي أوضح أن للأكراد ثلاثة أعداء وهم الفقر ودليله وجودهُ أكثر من أربعون الف حمال من الأكراد فقط في مناطق الموصل واستانبول والعدوان الأخران الأمية والجهل بدليل أن من بين الف كردي يوجد واحد فقط بينهم من يستطيع القراءة والكتابة[3]. ولأجل دراسة الأوضاع الاقتصادية للأكراد في ولاية الموصل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني فأن الدراسة ستتناول ما يلي:

أولاً: ملكية الارض:

لقد نظمت الدولة العثمانية أسسها على قواعد عسكرية وإقطاعية, حيث خصصت السلطات العثمانية أراضي وملكيات عقارية لتلك القواعد الاقطاعية التي أوجدتها والتي كانت تقسم إلى[1]:

١- التيمار: وهي الأراضي التي كانت تخصص للأمراء والفرسان العثمانيين وتقل أرباحها عن عشرون الف (أقجه)[2].

٢- الزعامت: وهي الأراضي التي كانت تخصص لقواد الجيش العثماني و كانت أرباحها ما بين العشرون الف والمائة الف أقجه.

٣- الخاص: وهي الأراضي التي تمنح من السلطان بشكل مباشر وتزيد أرباحها عن المائة الف أقجه.

وقد ورد في الدستور العثماني العديد من المواد القانونية الخاصة بالأراضي وانواعها فقد نصت المادة الأولى منه "إن الأراضي التي هي في بلاد الدولة العلية خمسة اقسام الأول منها الأراضي المملوكة, والقسم

---

(١) خصباك , العراق الشمالي , ٤٩٢ .

(٢) الشيخ سعيد الدين النورسي : وهو عالم مسلم كردي وفيلسوف ومفسر ومؤلف وصحفي ولد في أحدى قرى بدليس في عام ١٨٧٦م , وقد كان لديه مؤلفات عديدة من ابرزها رسائل النور والمحاكمات والمكتوبات وغيرها : الكيلاني , جمال الدين فالح , بديع الزمان سعيد النورسي , ط١ , دار الزنبقة , القاهرة , ٢٠١٣م, ص ١٢ . وسيشار له لاحقا : الكيلاني , بديع الزمان .

(٣) الكيلاني , بديع الزمان , ص ٥٧ .

(١) رؤوف , عماد عبد السلام , الموصل في العهد العثماني (١٧٢٦-١٨٣٤م) , النجف الاشرف , ١٩٧٥م , ص٢٦٦ .وسيشار له لاحقا : رؤوف , الموصل في العهد العثماني (١٧٢٦-١٨٣٤م) .

(٢) أقجه : وهي من أقدم العملات في الدولة العثمانية , وقد سكت في عام ١٣٢٩م بعيار ٩٠% . : مراد , خليل علي , النظام المالي , موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الرابع, الموصل, ١٩٩٢م , ص٢٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني الأراضي الميرية, والقسم الثالث الأراضي الموقوفة, والرابع الأراضي المتروكة, والخامس منها الأراضي الموات"[٣].

أما في المناطق الكردية في الدولة العثمانية وخاصة مناطق الأكراد في ولاية الموصل , فقد كانت الأراضي حكراً في أيدي الاغوات وزعماء العشائر والذين كانوا في الحقيقة من كبار الملاكين واقطاعين من الدرجة الأولى حيث كانت تصل ممتلكاتهم في بعض الأحيان إلى مساحات واسعة تبلغ عشرات الالاف من الدوانمات, وقد كانوا يتوارثونها فيما بينهم, وقد كان ارتباط الأكراد بملكية الأرض في الدولة العثمانية يقوم على أساس أن كبار تلك الأسر الحاكمة كان يتم توظيفهم في الدولة العثمانية بصفة بيكات وذلك تحت رقابة الباشا وسلطته, فعلى سبيل المثال كانت السياسة القبلية في التحكم بالأراضي في سنجق كركوك والموصل أكثر عملاً من السياسة الاقطاعية فيها, حيث كانت قد قدمت المصلحة القبلية على التبعية والمصلحة الاقطاعية وذلك في أغلب المناطق الكردية في الدولة العثمانية ولاسيما الكردية منها في ولاية الموصل[١].

كما أن الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني كانت قد أوقفت العمل بقانون الأراضي الصادر في أواخر حكم السلطان عبد المجيد الأول والذي قسمت بموجبه الأراضي إلى أميرية, وموقوفة, ومملوكة, ومتروكة, وذلك لقيام الاغوات الأكراد في المناطق الكردية من ولاية الموصل باستغلال مواقعهم في مناطقهم وقراهم, فأصبحت القرى الكردية باسمهم, بالرغم من معارضة ذلك للفقرات القانونية الواردة في قانون الولايات, والتي نصت على عدم السماح لأي شخص من الاشخاص بتسجيل مناطق كاملة باسمهم , إلا أن السلطات العثمانية كانت قد تغاضت عن تصرفات الاغوات والشيوخ الأكراد, وذلك سعياً منها في الابقاء على ولائهم وتبعيتهم للدولة العثمانية, ونتيجة لذلك فقد تم تسجيل العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل باسماء اغواتها وكبارها, وقد أصدرت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني لأجل معالجة الوضع قانونين احدهما كان في عام١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م والأخر في عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م والذي أعلنت عن طريقهما بأحقيتها في تملك جميع أراضي الموجودة في الدولة, ولها حق التصرف في تأجيرها بالطرق التي تراها مناسبة, و نتيجةً لذلك قامت بمصادرة غالبية الأراضي التي

---

(٣) الدستور العثماني , ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل , ج١ , المطبعة الأدبية , بيروت ,١٣٠١هـ / ١٨٨٣م , ص٣ .

(١) الجواهري, عماد عبد السلام , تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢م , ط١ , دار الحرية للطباعة والنشر, بغداد, ١٩٧٨م , ص١٩ . وسيشار له لاحقا : الجواهري , تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت قد تملكها الاغوات وشيوخ العشائر الأكراد في معظم المناطق الكردية من ولاية الموصل[٢].

ورافق ذلك قيام السلطات العثمانية بإصدار النظام المعروف بـــ(الطابو)[١], والذي بين الطرق التي يمكن بها امتلاك الأراضي وتسجيلها فضلاً توضيحه للطرق المتبعة لامتلاك السندات الخاصة بالأراضي, وقد كانت إحدى أهم اصلاحات الوالي مدحت باشا عند توليه حكم ولاية بغداد في عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م, والذي أعطيت له صلاحيات كبيرة لتطبيق الاصلاحات في مدن الموصل وبغداد البصرة, ومنها العمل على تفعيل نظام الطابو في جميع ولايات العراق ومن ضمنها ولاية الموصل, والذي هدف من خلاله إلى دعم الفلاحين في الولايات العراقية على زراعة الأراضي والاستقرار في مناطقهم وقراهم[٢], إلا إن السياسة الاصلاحية لمدحت باشا في هذا الشأن لم تعالج الوضع الزراعي, حيث لم تزد نسبة زراعة الأراضي في العراق على ٧% من مجموع مساحة الأراضي الزراعية في العراق, وقد جاء في البند الأول من نظام الطابو في الدستور العثماني" لا يمكن لأحد بعد الأن أن يتصرف بالأراضي بغير سند والذين لا يوجد بينهم سندات مجبورين أن يأخذوا سندات والذين بيدهم سندات عتيقة فعليهم أن يدلوا بسنداتهم أيضاً وبما أن الولاة العظام والمتصرفين الكرام والقائمقامية واعضاء المجالس ومأموري المال وكتاب الطابو مأمورون بإجراء التحقيقات والتقليدات في هذا الباب"[٣], أما في المناطق الكردية من ولاية الموصل فأن تطبيق نظام الطابو كان له النتائج العكسية فقد أدى إلى تحويل العديد من الزعماء والشيوخ الأكراد في ولاية الموصل إلى ملاكين لأراضي كبيرة في مختلف مناطق الولاية [٤] .

وقد كان لتطبيق نظام الطابو في ولاية الموصل ولا سيما في المناطق الكردية منها العديد من الاثار السلبية على واقع الأكراد الاقتصادي ومنها هو حصول الاغوات الأكراد على العديد من الأراضي من الفلاحين الأكراد عن طريق حصولهم على سندات لأراضي كبيرة التي كان يمتلكها عدد كبير من الفلاحين في أغلب المناطق الكردية من ولاية الموصل, ومن جهة أخرى لم تعطي السلطات العثمانية الاهتمام الكافي من

---

(٢) هرشلاغ , زي , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط , ترجمة :مصطفى الحسيني , ط١ , دار الحقيقة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٧٣م , ص ٥٨ .وسيشار له لاحقا : هرشلاغ , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي.

(١) الطابو : وهي كلمة من أصول تركية وتعني الخضوع والطاعة لأصحاب الأرض , وقد أصدرت الدولة العثمانية قانون الطابو في عام ١٨٥٩م . الجواهري , مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢م , ص٣٨ .

(٢) لونكريك , اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , ص٣٦٨ .

(٣) الدستور العثماني , ص٥٢ .

(٤) الدوري , عبد العزيز , مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي , بيروت , ١٩٦٩م , ص١٣٠ . وسيشار له لاحقاً : الدوري , مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجل معالجة تلك المشاكل وإيقاف استغلال الاغوات والشيوخ الأكراد لأفراد عشائرهم ومناطقهم, وذلك بسبب عدم جدية السلطات العثمانية في الحد من تصرفات الاغوات الاقطاعية, وعجز السلطات العثمانية من ضمان حقوق الفلاحين الأكراد في أراضيهم, فادى كل ذلك إلى قيام الاغوات الأكراد بإضافة أراضي جديده لهم, وتحول عدد كبير من الفلاحين من صفة مالك إلى صفة مؤجر للأرض, إضافة إلى سيطرت الاغوات والشيوخ الأكراد على الأراضي التي عرفت بـ(الاميرية) [1], التي كانت قد جرت عليها عمليات البيع والشراء, حيث كانت تعطى لمن يدفع مبالغ أكثر, ونتيجةً لذلك فقد سجلت أراضي واسعة من القرى الكردية باسماء الاغوات والمختارين في سناجق الموصل وكركوك والسليمانية, وقد رافق ذلك أن باتت مساحات شاسعة من الأراضي بأيدي اغوات ورؤساء العشائر الكردية, ومثال على ذلك ما حدث في سنجق السليمانية من امتلاك رئيس عشائر الجاف الكردية فيها لمساحات واسعة من الأراضي في ولاية الموصل[2].

وبالرغم من إصدار قانون الطابو إلا أن الأكراد في العديد من المناطق في ولاية الموصل كانوا لا يقومون بتسجيل أراضيهم وأملاكهم في الطابو حيث كانوا يقومون بتثبيت أراضيهم عن طريق ورقة يكتبها كبار القرية وتوضع عليها شهادتهم, وتبقى هذه الورقة فاعلة لفترات طويلة من دون حدوث أي خلافات أو منازعات على الأراضي ماعدا بعض الأراضي في مناطق كركوك وزاخو ودهوك والتي أستولى عليها رؤساء العشائر الكردية[1], بمقابل حصول أصحاب الأراضي على حماية ودعم الاغوات لهم[2], وفي نفس هذا الصدد كانت هناك العديد من الأراضي والقرى الخاصة بالسلطان عبد الحميد الثاني في العديد

---

(١) الأراضي الاميرية : وهي الأراضي التي كانت ترجع في ملكيتها لبيت المال , وكانت تتألف من الأراضي الزراعية والغابات والمراعي , وقد بين قانون الأراضي كيفية التصرف بهذه الأراضي فقد منع تسجيل أراضي قرية أو قصبة إلى شخص أو شخصين أو هيئة جماعية , بل تعطى الأراضي لكل شخص بمفرده , ويعطى سند طابو لكل شخص يوضح فيها كيفية التصرف بالأرض . ينظر : الجواهري , مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢م , ص٧٨ .

(٢) الجواهري , مشكلة الاراضي في العراق , ص٧٩ .

(١) مثل (يوسف بيك والسيد اسماعيل أغا ورشيد أغا و وحاجي أحمد وحاجي بدرية وحازم بك وعبد الرحمن بن صالح) . ينظر : الوائلي , اكراد العراق (١٨٥١-١٩١٤م) , ص٥٠ .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان الكردية , ص٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من المناطق الكردية من ولاية الموصل وكانت تعرف بالأراضي السنية [٣], وخصوصاً تلك الواقعة في سنجق الموصل, فقد تم ضم العديد من أراضي أقضية سنجق الموصل إلى أملاك السلطان عبد الحميد الثاني, ولم تقتصر أراضي السلطان على هذه المناطق فحسب بل أمتدت إلى العديد من سناجق الولاية الأخرى ولا سيما الأراضي الواقعة على نهر الخازر, كأراضي منطقة (خليلكها)[٤].

ولم تدخل في أملاك السلطان عبد الحميد الثاني الأراضي والقرى الكردية فحسب بل شملت في كثير من الأحيان المواد الثمينة والثروات المعدنية التي كانت موجودة في العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل[١], وبعد المحاولات الكثيرة التي قامت بها السلطات العثمانية من أجل تطبيق جميع البنود القانونية المتعلقة بملكية الأراضي الواردة في قانون الأراضي العثمانية, إلا أن ذلك لم يمنع من تحول اغوات العشائر الكردية ورؤسائها إلى كبار الملاكين, فقد خضعت مثلاً العديد من العشائر الكردية في ولاية الموصل كعشائر صالحي ومزوري و شيروان لسيطرت ونفوذ العوائل الاقطاعية, حيث لعب الاغوات دور الوسيط بين الموظفين العثمانيين وابناء عشائرهم, ونتيجة لذلك فقد خرجت العديد من الأراضي من أيدي أصحابها, فيذكر لنا في هذا الصدد (صديق الدملوجي) عن طريقة أخذ الأراضي بالإكراه من أصحابها الأكراد اليزيدين في قضاء سنجار ومناطق اليزيدين الأخرى فيقول "عندما يأتي رجال السلطات العثمانية بأصحاب الأراضي مكبولين بالحبال بتهمة السرقة أو الاعتداء أو الاخلال بالنظام يودعونهم بالسجن , ويصدر عليهم الحكم ويزورهم كاتب العدل في اليوم الثاني للسجن ويوقعونهم على صك العبودية ويتم بعدها أطلاق سراحهم"[٢].

---

(٣) للمعلومات حول الاراضي السنية: الجراح, صباح حسين عقاب, الاملاك السنية في العراق (١٨٧٦-١٩٠٩م) , رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية الآداب, جامعة الموصل , ٢٠٠٠.

(٤) خليلكها : وهي قرية تقع على نهر الخازر في ولاية الموصل , وهي غنية وجميلة وهي من أملاك السلطان عبد الحميد الثاني , وقد كانت تتمتع بعفو خاص من جميع الضرائب في الدولة العثمانية. ينظر: ويكرام, دبليو, مهد البشرية. الحياة في شرق كردستان , ترجمة : جرجيس فتح الله , بغداد , ١٩٧١م , ص ١١٩ . وسيشار له لاحقا : ويكرام , مهد البشرية الحياة في شرق كردستان .

(١) يى ره ش , يى ر ه ش , بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤م) , د.ن , د.م , ١٩٨٠م , ص١١٦ . وسيشار له لاحقا : يي ر ه ش , بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤م) .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان الكردية , ص ١١٦-١١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الزراعة:

تعد الزراعة المورد الاساسي لاقتصاد الولايات العثمانية, ويليها في ذلك التجارة وتربية المواشي, وقد كانت الزراعة في حكم السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩م), تشغل مساحة مهمة وكبيرة في موارد الولايات العراقية, فقد كانت حرفة الزراعة حتى أوائل القرن العشرين عمل أغلب سكان الولايات العثمانية في العراق[٣].

وقد أتضح اهتمام السلطات العثمانية بالزراعة من خلال عملها على التقليل والقضاء على أثار الآفات الزراعية التي يتعرض الفلاحين من حين لأخر, حيث نجد أنه في عام ١٨٧٢م ونتيجةً لتدني كميات الامطار الساقطة في ذلك العام ,حيث قامت الحكومة المركزية في استانبول بمخاطبة ولاية بغداد وطلبت منها دعم الفلاحين ومساعدتهم, وطلبت منها إعطاء البذور للفلاحين في حالة عدم وجودها عندهم[١], كما قامت السلطات العثمانية بتقديم كافة التسهيلات للفلاحين سعياً منها لتشجيعهم ودعمهم, حيث قامت مثلاً بإعفاء بعض المحاصيل الزراعية في عام ١٨٩١م من بعض الضرائب وذلك لفترة خمس سنوات متتالية, وقامت في سنة ١٨٩٩م أيضاً بإلغاء ضرائب أخرى ولمدة عشرة سنوات, كما قامت السلطات العثمانية بتحفيز الفلاحين على عملهم من خلال إعطائهم العديد من الاشارات الذهبية والفضية والنحاسية إضافة إلى ألغاء بعض الرسوم الزراعية[٢].

ومن ضمن إجراءات السلطات العثمانية في دعم المزارعين، إصدار السلطان عبد الحميد الثاني عدة قرارات تم بموجبها إنشاء مؤسسات زراعية وذلك في كافة سناجق وأقضية الولايات العثمانية، حيث أقتصر عملها على تطوير الزراعة من خلال تقديم التوصيات الضرورية اللازمة لتطوير الزراعة في جميع ولاياتها[٣].

ومن أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع في ولاية الموصل[٤]:

١- الخضروات بمختلف أنواعها.

٢- الحبوب.

٣- الحمضيات.

---

(٣) السماك , محمد ازهر , جغرافية الموارد الطبيعية , ط١ , الموصل , ١٩٨٨م , ص٧٦ . وسيشار له لاحقا: السماك , جغرافية الموارد الطبيعية .

(١) جريدة الزوراء , السنة الرابعة , العدد ٢٩٩ , ٥ رمضان , عام ١٣٠٨هـ/٥ نوفمبر ١٨٩٠م , ص٤ .

(٢) جريدة الزوراء , السنة الحادية والثلاثون , العدد ١٨٥٥ , ٨ ذي القعدة , عام ١٣١٧هـ /٩مارس١٩٠٠م , ص٣ .

(٣) جريدة , الزوراء , السنة السادسة , العدد ٥٢٨ , ٢٧ صفر , عام ١٢٩٤هـ/ ٥ مارس ١٨٧٧م , ص٣ .

(٤) اسعد , صلاح الدين محمد , كردستان والحركة الوطنية , ط١ , مطبعة الاهالي , بغداد , ١٩٥٩م , ص٨٧ . وسيشار له لاحقا : اسعد , كردستان والحركة الوطنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤-الفواكه.

إن إنتاج المناطق الكردية في ولاية الموصل من المحاصيل الزراعية كانت متشابهة بدرجة كبيرة فمن أغلب محاصيلهم التي كانت تنتج (الحنطة, والشعير, والعدس, والرز, والذرة, والتفاح, والتين, والخضروات, والقطن والتبغ, والرمان, والعنب, والاجاص..) إلا أن هناك بعض المناطق التي كانت تمتاز بإنتاج محصول معين , كمال هو الحال في قضاء عقرة مثلاً والذي اشتهر بزراعته للرز, والسليمانية بأشجار الجوز واللوز, وقضاء سنجار بالتين والبصل والزيتون[١].

وقد ازدهرت الزراعة في ولاية الموصل منذ فترات تاريخية قديمة نظراً لوفرة المياه وخصوبة ارضها واعتدال مناخها الملائم للزراعة, وقد كشفت التنقيبات الأثرية فيما مضى بأن الانسان كان قد تعلم الزراعة في هذه المنطقة, حيث اشتهرت العديد من المناطق الكردية القديمة بالزراعة كقرية (مطارة) في سنجق كركوك وقرية (نمريك) في منطقة فايدة على نهر دجلة وقرية (الغزالية) بالقرب من مدينة تلعفر وقرية (رانية) في شهرزور[٢].

وعلى الرغم من أن أغلب مناطق ولاية الموصل كانت أراضي جبلية, إلا أن جبالها كانت تنحصر بينها العديد من السهول الملائمة للزراعة بسبب خصوبة تربتها ومناخها الملائم للزراعة, وقد أوضح شاكر خصباك مساحة الاراضي الصالحة للزراعة والمزروعة منها في ولاية الموصل وبينها وفق الجدول التالي[٣]:

جدول رقم (١٤)
مساحة الأراضي الزراعية في ولاية الموصل

السنجق	المساحة باكم٢	الاراضي المزروعة باكم٢	معدل الاراضي المزروعة إلى المساحة العامة
الموصل	٢٩٧٧٠	٢٩٠٥٧	%٥٢
كركوك	٢٠٣٧٦	٥٧٤٣	%٢٨
السليمانية	٩٥٥٣	٣٥٥١	%٣٨

(١) الخياط , جعفر , مبادى الزراعة العامة , ط١ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٩م , ص١ . وسيشار له لاحقا : الخياط , مبادى الزراعة العامة .

(٢) الخياط , مبادى الزراعة العامة , ص١٦.

(٣) خصباك , الكورد والمسالة الكوردية , ص ٤٣ ؛ سوسة , أحمد , الاطلس الاداري , ط١ , مطبعة الرافدين, بغداد , ١٩٥١م , ص ٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أربيل	١٨١٧٠	٤٥٥٧	%٢٥

ويتضح للدراسة من خلال الجدول أعلاه أن مساحة الأراضي المزروعة في سنجق الموصل أكثر من غيرها من سناجق الولاية الأخرى نظراً لانبساط أراضيها بشكل أكبر مقارنة مع أراضي السناجق الأخرى مما أدى بالتالي إلى توسع الزراعة في سنجق الموصل, ويتضح أيضاً من خلال الجدول السابق أن مساحة الأراضي الزراعية في ولاية الموصل بشكل عام لا تعكس في الحقيقة مساحة تلك الأراضي الصالحة للزراعة في ولاية الموصل فمن غير الممكن مثلاً أن تكون نسبة زراعة الأراضي في سنجق الموصل ٥٢% مقارنة مع مساحتها العامة أذ أن اغلب أراضيها كانت جبلية في حين يظهر من خلال الجدول أعلاه أن سنجق الموصل يأتي في مقدمة سناجق الولاية من حيث نسبة زراعة الأراضي الزراعية ومساحتها يليها في ذلك سنجق كركوك من حيث المساحة إلا أن نسبة زراعة الأراضي في سنجق السليمانية كانت وحسب ما يظهر من الجدول أكبر من نسبة زراعة كركوك لأرضيه الزراعية بينما حل قضاء أربيل الأخير في مساحته ونسبة زراعته للأراضي الزراعية.

وقد أخضع الفلاح الكردي نفسه في زراعته للأراضي في ولاية الموصل تحت النظام الزراعي الذي عرف بـــ(لنظام الدوري السنوي) والذي يقوم من خلالها الفلاح الكردي بترك زراعة الأرض سنة وزراعتها في سنة أخرى[١], وعن أساليب الفلاحين الأكراد وطرقهم في زراعة الأرض فقد كانت قديمة وبسيطة نوعاً ما وبقت على هذا الحال ولم يلحقها أية حداثة أو تطور منذ بداية حكم الســـلطان عبد الحميد الثاني وحتى نهاية حكمه, فكان المحراث الزراعي المصنوع من الخشب والفأس الصغير من أكثر الآلات الزراعية استخداماً في كافة الولايات العراقية وخاصة ولاية الموصل ولا سيما مناطق الأكراد فيها, إضافة إلى استعمال الحيوانات أحياناً في بعض أعمال الزراعية[٢], وبالنسبة لكيفية سقي الأرض بالمياه وتجهيزها للزراعة, فقد كان الفلاح الكردي في ذلك نشـطاً في فتح قنوات المياه, فكانوا يفتحون الأراضي بالترع والجداول إضـافة للأسـقية التي يتم توزيعها على البساتين والمزارع لغرض الاستفادة منها[٣].

---

(١) لوريمر , دليل الخليج , ج٣ , ص ١٢١١ .

(٢) ل , ن , كوتلوف , ثورة العشـــرين , ترجمة : عبد الواحد كرم , ط١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧١م , ص٢٩ . وسيشار له لاحقا : كوتلوف , ثورة العشرين .

(٣) الجاوشـــلي , هادي رشـــيد , المظاهر الاقتصـــادية في تراث منطقة كردســـتان , ط١ , دار الزوراء , بغداد , ١٩٨٧م , ص٣١ . وسيشار له لاحقا : الجاوشلي , المظاهر الاقتصادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت حالة الفلاح الكردي في ولاية الموصل بصورة عامة غير جيدة, أذ كانت معظم الأراضي الزراعية تحت سيطرة رؤساء واغوات العشائر الكردية, إذ سيطر على الأراضي الزراعية الاغا الكردي الذي يدير شؤون الأراضي وينوب عن الفلاحين عند السلطات العثمانية مستغلاً جهل وفقر الفلاحين الأكراد, مما أدى إلى عدم تمكن الفلاحين من امتلاك الأراضي, واصبحوا عمالاً فيها بعد أن كانوا أصحابها, فكانوا يعملون في الأراضي الزراعية لقاء أجر نقدي ضئيل أو نسبة معينة من محاصيل الأراضي الزراعية[٤].

وقد كان رؤساء العشائر الكردية واغواتها يخدمون السلطات العثمانية بالعديد من أعمال[١]:

١- تقديم الخدمات العسكرية للعثمانيين عن طريق تجنيد ابناء الفلاحين من أجل مساندة الدولة العثمانية في حالة اندلاع الحرب بينها وبين إحدى الدول الأخرى .

٢- توفير الحماية للأراضي الزراعية.

٣- جمع الرسوم والضرائب العثمانية من الفلاحين الأكراد.

إلا أن الفلاح الكردي وبالرغم من ذلك فقد كانت أو ضاعه أفضل من بقية الفلاحين في ولايات العراق الأخرى ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب وهي[٢]:

١- وفرة المحاصيل الزراعية في ولاية الموصل مما أدى بالتالي إلى زيادة نسبة الفلاح من المحاصيل الزراعية.

٢- قلة حدوث الفيضانات في ولاية الموصل وبالتالي لم يكن هناك تلف للمحاصيل الزراعية.

٣- الضرائب المعتدلة في نسبها نوعاً ما, أذ ما تم مقارنتها مع نسبة الضرائب في الولايات العثمانية الأخرى.

وقد كان هناك تباين واضح في معظم المساحات الخاصة بالقطع الزراعية في المناطق الكردية من ولاية الموصل, ويعتمد ذلك التباين على جودة الأرض وخصوبتها, فقد كانت مساحة القطعة الزراعية الواحدة تصل في بعض المناطق إلى الخمسين دونماً, ويصل مستوى إنتاج تلك القطع الزراعية إلى ما يقارب الأربعين طناً من مختلف الحبوب, وتبعاً لذلك كانت نسبة الفلاح جيدة من إنتاج الأراضي الزراعية مقارنة مع نسب الفلاحين من المحاصيل الزراعية في الولايات الأخرى [٣].

---

(٤) قاسملو , عبد الرحمن , كوردستان والاكراد , ط١ , المؤسسة اللبنانية للنشر , بيروت , ١٩٧٠م , ص ١٧٤ . وسيشار له لاحقا : قاسملو , كوردستان والأكراد .

(١) الثامر , حسن , مشكلة التعويض عن الأرض في قانون الاصلاح الزراعي , مجلة الاقتصادي , العدد ١ , بغداد , ١٩٦١م , ص ٤٨ .

(٢) كوتلوف , ثورة العشرين , ص٥٩ .

(٣) البستاني , سليمان , الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده , ط١ , دار الطليعة , بيروت ,١٩٧٨ م , ص ١٥١ . وسيشار له لاحقا :البستاني, الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشـارة إلى أن أوضـاع الفلاحين الأكراد في الأراضي السـنية من ولاية الموصـل, والتي كانت محسوبة ضمن الاملاك الخاصة بالسلطان عبد الحميد الثاني, كانت أوضاعهم أفضل من سواهم من فلاحي المناطق الأخرى, ونتيجةً لذلك فقد كان الكثير من الفلاحين الأكراد يرغبون بالعمل في هذه الأراضي نظراً لامتيازات الفلاحين العديدة فيها, فقد كانوا يأخذون نصف إنتاج الأرض لقاء استئجارهم للأراضي السنية, ويعطون عند تدني إنتاج المحاصيل أو تضررها بعض التسهيلات والمساعدات كالقروض وغيرها, إضافة إلى أنهم كانوا يتمتعون بالعديد من الحقوق والامتيازات الأخرى كعدم شمولهم بالخدمة الإلزامية مثلاً والتي كانت فرضـاً على غيرهم من فلاحي الأراضي الأخرى , إضـافة إلى إعطاء المواد الزراعية والبذور في بعض الحالات للفلاحين[1], وقد اسـتمرت أوضـاع الفلاحين متحسـنة في هذه الأراضي إلى انقلاب الاتحاديين على حكم السـلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٨م, وقد قامت السـلطات العثمانية فيما بعد بأخذ تلك الأراضي ونقل ملكيتها للدولة العثمانية لتنتهي بعد ذلك هذه الأراضي[2].

وبالرغم من كثرة المحاصـيل الزراعية في المناطق الكردية من ولاية الموصـل, إلا أن الموارد والثروات الرئيسـة للأكراد كانت في مواردهم الحيوانية, المتمثلة في الماعز الجبلي والاغنام والجواميس والخيول والابقار, ولهذا فأنها كانت تشكل القسم الأكبر من صادرات المناطق الكردية في ولاية الموصل إلى العديد من المدن التجارية الأخرى كحلب واستانبول وبيروت ودمشق وغيرها[3].

ويتضـح للدراسـة مما سـبق أن المناطق الكردية في ولاية الموصـل والتي كانت تشـكل في مجموعها مساحات كبيرة من أراضي الولاية, كانت تمتلك في مناطقها الاسس الضرورية لتطوير الزراعة فيها, فتوافر المياه العذبة والمراعي الجيدة كان قد أعطاها القدرة إلى على تربية مختلف أنواع المواشي[1].

وتجدر الإشارة إلى أن أهم الاسباب التي أدت إلى تدهور الزراعة في ولاية الموصل بشكل عام والمناطق الكردية فيها بشكل خاص إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني هو ما كان يعانيه الفلاح الكردي من

---

(١) البستاني , الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده , ص١٥٢ .

(٢) ال بازركان , علي , الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية , مطبعة اسعد , بغداد , ١٩٥٤م , ص٣١ . وسيشار له لاحقا : ال بازركان , الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية .

(٣) ب , ليرخ , دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالدين الشماليين , ترجمة : عبدي حاجي , دمشق , ١٩٩٤م , ص١٧ . وسيشار له لاحقا : ليرخ , دراسات حول الاكراد واسلافهم .

(١) بيشيكجي , اسماعيل , النظام في الأناضول الشرقية (الاسس الاقتصادية – الاجتماعية) , ترجمة :شكور مصطفى , مطبعة وزارة التربية , اربيل , ٢٠٠٠ م , ص ١٢٩ . وسيشار له لاحقا : بيشكجي , النظام في الاناضول الشرقية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمليات الابتزاز والترهيب سواء من موظفي الضرائب أو من الاقطاعين, إضافة إلى افتقار السلطات العثمانية إلى ذوي المعرفة والخبرة بالشؤون الزراعية وما رافق ذلك من جهل بالأمور التي من شأنها أن تطور الزراعة, يضاف إلى ذلك الحروب وما رافقها من تدمير للأراضي الزراعية والتجنيد الإلزامي للفلاحين, إضافة إلى عدم اهتمام السلطات العثمانية بأنشاء مشاريع للري واستصلاح الأراضي في ولاية الموصل, يضاف إلى ذلك منع العديد من الفلاحين من تملك الأراضي وحرمانهم منها[٢].

وقد رافق ذلك انتشار الأمراض والآفات الزراعية وخاصة حشرة الجراد , التي تركت أثاراً كبيرة على الأراضي الزراعية في ولاية الموصل , فعلى سبيل المثال ما أصاب الأراضي الزراعية في بعض الأقضية الكردية في ولاية الموصل كقضاء دهوك وراوندوز ونواحي العشائر السبعة وسنجار مثلاً في عام ١٩٠٤م حيث تركت اثاراً وخسائراً كبيرة على المحاصيل الزراعية في تلك المناطق, وبالرغم من محاولة الفلاحين من القضاء على الجراد, إلا أن السلطات العثمانية المحلية كان قد أقتصر عملها على تبليغ السلطات العليا في استانبول بتلك الأفة الزراعية من دون القيام بأي إجراء سريع للقضاء على تلك الآفة[١], كما تعرضت العديد من السناجق الكردية في أواخر حكم السلطان عبد الحميد الثاني إلى انتشار العديد من الاوبئة والآفات الزراعية, كما حدث مثلاً في بعض مناطق سنجق كركوك والموصل مما أدى إلى انتشار حالات الخوف والهلع بين فلاحين تلك المناطق, إلا أن تلك الآفات الزراعية لم تترك الخسائر الكبيرة وأقتصرت فقط على تضرر بعض محاصيلها الزراعية[٢].

ثالثاً: الصناعات والحرف:

لقد اشتهرت ولاية الموصل بالعديد من الصناعات الهامة, وكانت في مقدمة تلك الصناعات هي صناعة الملابس القطنية والنسيج والبدلات والمعاطف, إضافة إلى أن الموصل كانت قد اشتهرت في صناعة أدوات التنظيف والغسل والمناشف والحمامات والخيم السوداء والبيضاء واليشامغ وغيرها, وقد تفوقت ولاية الموصل في بعض صناعاتها على المنتجات الاوربية, كما اشتهرت أيضاً إضافة لما سبق بصناعة المنتجات والأدوات النحاسية مثل الطناجر والهاون والاباريق ودلال القهوة والشمعدانات والصحون وأطقم الشاي, كما اشتهرت ولاية الموصل أيضاً بصناعتها للجلود والمشروبات والمأكولات[٣].

---

(٢) بيشكجي , النظام في الاناضول الشرقية , ص ١٣٣.

(١) صحيفة موصل , نومرو , ٧٨٩ , ١٤ محرم ١٣٢٢هـ /٣٠, مارس ١٩٠٤م , ص٣ .

(٢) صحيفة موصل , نومرو , ٧٨٦ ,٢٨ ربيع الأول ١٣٢٣هـ / ١, يونيو ١٩٠٥م , ص٤ .

(٣) موصل ولايتي سالنامة سي , لعام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٤م , ص ١٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما فيما يتعلق بالمعادن في ولاية الموصل فقد اكتشفت العديد من أبار النفط في المناطق الممتدة بين سنجق الموصل وإلى سنجق كركوك, كما اشتهر سنجق الموصل بكبريتهِ المعدني وغاز الأمونيا والنفط والقار وغيرها من الغازات الأخرى, وتجدر الإشارة إلى المناطق الكردية من ولاية الموصل كانت غنية بالعديد من المعادن, والتي كانت يستغل بعضها محليا, إلا أن السلطات العثمانية لم تعطي الاهتمام الكافي عليها نضرا لبعدها عن عاصمة الدولة, ففي سنجق كركوك مثلاً كان معدل إنتاجه من النفط ما يقارب (١٠٠،٠٠٠) قية [١] سنويا[٢].

وقد امتازت العديد من الالوية والاقضية الكردية في ولاية الموصل بوجود كميات كبيرة من المعادن فيها ولا سيما مواد النحاس والرصاص و مقالع الحديد , وقد كانت لهم عدة طرق لا جل استخراجها والاستفادة منها , فأهالي تلك الاقضية ولاسيما أقضية (راوندوز , رانية , العمادية) كانوا يقومون بصهر تلك المواد المعدنية وذلك بعد ظهورها على سطح الارض نتيجةً لتدفقها جراء السيول والفياضات التي كانت تضرب تلك الاقضية بين فترات مختلفة من السنة ولا سيما في فصل الشتاء , وقد اشتهرت كذلك بعض المناطق الكردية في الولاية بتواجد الفحم الحجري والملح والقير والخامات المعدنية فيها والتي كانت تستخدم في صناعة الادوات الزراعية والاسلحة كمناطق (زاخو , دهوك , بازيان , أربيل , كركوك) وغيرها من مناطق الولاية الاخرى [٣] .

لقد نشأت الصناعة في ولاية الموصل لأسباب كثيرة ومنها:

١- توافر المواد الاساسية: والتي تمثلت بشعر الجمال والماعز وصوف الغنم والغابات الواسعة فيها, والتي استخدمت في العديد من الأعمال الخشبية, إضافة إلى وجود العديد من الحيوانات البرية في المناطق الجبلية من ولاية الموصل, فضلاً عن وجود العديد من الحشرات المفيدة والتي كانت تدخل في العديد من الصناعات ومن أبرزها:

---

(١) االقية : وقد كانت تساوي (٣٢١) غراما , والمرجح المراد منها (وقية) . ينظر : الضابط , شاكر صابر , الكيل والميزان والمقياس في المدن العراقية في القرن التاسع عشر , ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٦٤م , ص ٥ . وسيشار له لاحقا : الضابط , الكيل والميزان والمقياس .

(٢) خصباك , العراق الشمالي , ص ٥١٤ .

(٣) الخلف , جاسم محمد , جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , ط٣ , القاهرة , ١٩٦٥م , ص ٢٨٣ . وسيشار له لاحقا : الخلف , جغرافية العراق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- من السـما: وهي على هيئة إفرازات تخرجها حشرة المن والتي كانت تنمو وتتكاثر على أشجار البلوط, ولا سيما في مناطق السليمانية وتصنع منها العديد من أنواع الحلويات[١].

ب- دودة القز: وتدخل هذه الحشرة في العديد من الصناعات النسيجية التي كانت قد عرفت بها ولاية الموصل كالقماش الحريري وغيره من الاقمشة الأخرى[٢].

ت- النحل: لقد اشتهرت ولاية الموصل بالعديد من المناخل المنتشرة بين جبالها, ولا سيما في مناطقها الجبلية كقضاء سنجار ووزاخو والسليمانية والعمادية , حيث كان الاهالي في هذه المناطق يربون النحل في المزارع والبيوت من أجل الحصول على الشمع والعسل واللذان يستخدمان في العديد من الصناعات[٣].

٢- الموقع الجغرافي: تقع ولاية الموصل على إحدى أبرز الطرق التجارية الرئيسة التي تصل أقسام العراق الجنوبية بالشمالية منه, أذ أنها تقع على الملتقى الرئيس للطرق التجارية مع مناطق الشرق الادنى, فقد كانت تربط المناطق الواقعة على المحيط الهندي والخليج العربي من ناحية, واوربا والبحر المتوسط من ناحية أخرى, إضافة إلى وقوعها على طرق النقل الرئيسة بين استانبول ومدينة بغداد[٤] .

وقد أبدت السلطات العثمانية في ولاية الموصل اهتمامها الواضح بالصناعة والعمل على تطويرها, فلم تكن تفرض السلطات العثمانية مثلاً على أصحاب الصناعات أية ضرائب كبيرة أو تطلب منهم إجراء معاملات معينة أو تفرض عليهم شروط صعبة عند تأسيسهم لمصانعهم ومحلاتهم , بل أكتفت بفرض الضرائب على بعض المنتجات التي كانوا يصدرونها للخارج[٥].

ومن أهم الصناعات في ولاية الموصل:

١- الصناعات الجلدية: لقد اشتهرت العديد من سناجق وأقضية ولاية الموصل بصناعتها للجلود ودباغتها نتيجة لتوافر المواد الاساسية, حيث كانت تغطي الحاجة الضرورية لمعظم مناطق الولاية, ومن أهمها صناعة الاحزمة والسروج والحقائب والاحذية[١].

---

(١) امين , عادل حسن , من السما , مجلة الجامعة , العدد ٨ , السنة ٤ , ١٥/ايار/١٩٧٤م , ص٥-١٠ .

(٢) الجادر , وليد , صناعة الانسجة في وادي الرافدين القديم , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٩م , ص٢٥ . وسيشار له لاحقا : الجادر , صناعة الانسجة .

(٣) الاطرقجي , رمزية , الموارد الزراعية والمائية في الموصل خلال القرنين الثاني والثالث الهجري , ط١ , مطبعة التعليم العالي , بغداد , ١٩٩٠م , ص ٢٥٤ . وسيشار له لاحقا : الاطرقجي , الموارد الزراعية .

(٤) رؤوف , الموصل في العهد العثماني (١٧٢٦-١٨٣٤م) , ص ٢٨٦ .

(٥) فوا , ديولا , رحلة مدام ديولا فوا إلى كلدة العراق سنة ١٨٨١م , ترجمة : علي البصري , مطبعة أسعد , بغداد , ١٩٥٨م , ص ١١٨ . وسيشار له لاحقا : فوا , رحلو مدام ديولا فوا .

(١) لوريمر , دليل الخليج , ص٣٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اشتهرت صناعة الاحذية في العديد من المناطق الكردية من ولاية الموصل كسنجق السليمانية والتي كانت تصنع فيه الانواع المختلفة من الاحذية من أهمها:

أ- (كه وش): وهي كلمة من أصول إيرانية, ويصنع هذا النوع من الاحذية من شعر الماعز وصوف الاغنام, بعد أن يتم نسجه وغزله ومن ثم خياطته بواسطة قطعة من جلد الجاموس أو الثور[٢].

ب- (كالك): وهي إحدى أشهر الاحذية الكردية التي كان يرتديها الرجال الأكراد, ويدخل في صناعتها جلود الابقار وصوف الاغنام[٣].

ت- (جمكه): وهو يكون على شكل خذاء جلدي لونه أصفر أو أحمر اللون مع شريط طويل يربط حول الساق[٤].

ث- (كلاش): وهي كلمة فارسية وتعني العنكبوت وهومن الاحذية التراثية القديمة , ويدخل في صناعته القطن بعد أن يتم غزله ونسجه ويدخل شعر الماعز أيضاً في صناعته, وقاعدته تصنع من جلود بعض الحيوانات كالجاموس والبقر, ويستخدم هذا النوع من الاحذية عند قدوم فصل الربيع[٥].

ج- (الصول): أي الحذاء الشبيه بحذوة الحصان وهي إحدى أنواع الأحذية التي كان يستخدمها الأكراد, حيث يدخل في صناعتها أصواف الاغنام بشكل رئيس[١].

ح- (جاش كه وش): وكان يصنع من جلود المواشي , وهو على شكل جزمة يستخدمها النساء وهناك أيضاً نوع منه خاص للرجال[٢].

خ- (القبقاب) : وهو إحدى أنواع الاحذية التي كانت تستعمله النساء في ولاية الموصل ويدخل في صناعته الخشب وجلود الحيوانات[٣].

٢- الصناعات الخشبية : لقد ازدهرت هذه الصناعة في ولاية الموصل نظراً لانتشار الغابات الواسعة فيها وكثرة الاخشاب , مما جعلها تدخل في العديد من الصناعات كصناعة الاسلال المتعددة الاشكال

---

(٢) الجادر , وليد محمود , الملابس الشعبية في العراق , ط١ , مطابع الجمهورية , بغداد , د.ت . ص ١٢٩ . وسيشار له لاحقا : الجادر , الملابس الشعبية .

(٣) السامرائي , عامر رشيد , لمحة عن الازياء الشعبية , مطبعة الجمهورية , بغداد , ١٩٧٠م , ص٣٠ . وسيشار له لاحقا : السامرائي , لمحة عن الازياء

(٤) الجادر , الملابس الشعبية , ص١٣٣ .

(٥) العبيدي , ازهر , الموصل ايام زمان , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٩٨م , ص٢١ . وسيشار له لاحقا : العبيدي , الموصل ايام زمان .

(١) السامرائي , لمحة عن الازياء الشعبية , ص٣٤ .

(٢) النصير , ياسين , صناعات شعبية , مجلة التراث الشعبي , بغداد , العدد الخاص بالحرف والصناعات الشعبية في العراق , ١٩٨٤م , ص١٠٦ .

(٣) الديوه جي , سعيد , تاريخ الموصل , ط١ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ٢٠٠١م, ص١٥٦ . وسيشار له لاحقا : الديوه جي , تاريخ الموصل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- والأحجام والانواع , أضافة إلى تصنيع أدوات الخاصة بتنقية القمح والشعير وصناعة الادوات الخشبية كالصناديق والملاعق وغيرها [٤].

٤- الصناعات الغذائية: وهي من أهم الصناعات التي كانت منتشرة في ولاية الموصل, حيث كانت تقوم بالدرجة الاساس على بعض المواد الاساسية سواءً كانت حيوانية أو زراعية, فقد كانت هذه الصناعات منتشرة في العديد من المناطق الكردية من ولاية الموصل, ومنها الطواحين والتي كانت متوزعة في العديد من الأقضية والنواحي الكردية في الولاية, فعلى سبيل المثال فقد كان قضاء عقرة تتواجد به أكثر من أربعة عشر طاحونة, وفي دهوك فكان يوجد فيه ستة مطاحن, وفي راوندوز ثلاثة طواحين[٥], يضاف إلى ذلك فقد كانت توجد العديد من الصناعات الغذائية المهمة منها, صناعة الجبن والدبس والالبان وغيرها[٦].

٥- الصناعات المعدنية: وقد انتشرت هذه الصناعة في الكثير من مناطق ولاية الموصل ولا سيما في مناطق اربيل والسليمانية , وقد حضت هذهِ الصناعة باهتمام كبير من قبل الصناعة أكراد الولاية لكونها كانت ترتبط بهم بشكل مباشر فأغلبهم كان يعمل أما في الزراعة أو الرعي , ومن أبرز صناعاتها الآلات والأدوات الزراعية التي يستعملها السكان ولا سيما المتعلقة بالأمور الزراعية ومستلزمات المقاتلين وغيرها, ومن أهم صناعاتها أيضاً الأدوات والآلات المستخدمة في البناء , والأدوات الخاصة بالمطبخ مثل اواني الطعام والاكل ومواد التجميل والزينة الخاصة بالنساء [١], كما وقد اشتهر سنجق الموصل بالكبريت المعدني وغازات القار والأمونيا والنفط , حيث كانت ولاية الموصل بعد اكتفائها من منتجاتها المعدنية تقوم بتصديرها إلى الولايات المجاورة لها [٢].

٦- الصناعات النسيجية: لقد اشتهرت العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل بالصناعات النسيجية, فقد عرف عن قضاء زاخو مثلاً بصناعته للمراعز التي كانت تستحصل من ذكر الماعز الجبلي الذي كان ينتشر في المناطق الشمالية من الولاية, والذي كان يدخل في العديد من الصناعات كصناعة الأغطية والعقال وغيرها, فضلاً عن خياطة ملابس الرجال كالسراويل والتي كانت تصنع من أفضل

---

(٤) كتانى , مه سعود , حه مكى توفى , حه مكور , هه ولير ,٢٠٠١م ,بب٨٨ . وسيشار له لاحقا : كتاني , حه مكى توفى .

(٥) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , ص٢٧٨ ؛ سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ /١٩١٢م , ص١٩٣ .

(٦) العباسي , إمارة بهدينان العباسية , ص١٣-١٤ .

(١) كوفلي , به كر عه بدو لكه ريم , كارسازيا كورده واريى , به ركى ئيك , دهوك , ٢٠٠٤م ,بب٢٣٢ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م , ص٨٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- أنواع الصوف, إضافة إلى صناعة الجوارب والحقائب والاكياس والأغطية وغيره , فضلاً عن سنجق السليمانية أيضاً فقد اشتهر هو الأخر بالعديد من الصناعات النسيجية كالحياكة والغزل, وظهرت في الوقت نفسه العديد من الصناعات الأخرى في أقضيته ولا سيما في قضاء بازيان كصناعة البسط واللباد والسجاد[٣] .

وكان هناك العديد من الأصناف الصناعية في ولاية الموصل والتي تأسست نتيجة لازدهار الحركات الصناعية والتجارية فظهرت العديد من الأصناف الصناعية فيها ولاسيما في المناطق الكردية من ولاية الموصل ففي سنجق السليمانية مثلاً كانت على ما يلي :

١- (موتابجي) : وهي كلمة كردية تعني الحبال وهو المسؤول عن غزل شعر الماعز ليقوم بصنع الاكياس والاحبال[١].

٢- (شيركه ري) : وهي كلمة من أصول كردية وتعني السياف وهو يقوم بصناعة الأسلحة كالدروع والسيوف والخناجر وكل ما يكون المقاتل بحاجة اليه من أسلحة وأدوات قتالية [٢].

٣- (كاركجي) : وهو المسؤول عن غزل ونسج الصوف ليصنع بذلك السجاد والسروج والأغطية[٣].

٤- (جقماسازي) : وهي كلمة تركية تعني صاحب الأسلحة وهو يقوم بصناعة الأسلحة المختلفة والبنادق والبارود وأقفال الأبواب وغيرها[٤].

٥- (النقارون) : وهم المسؤولون عن بناء واجهات المباني والقصور الكبيرة, وقد اشتهر بها أكراد سنجق السليمانية نتيجةً لكثرة الاحجار المعروفة بـ(الحلان) عندهم[٥].

٦- (بائعو الثلج) : وهو ما امتاز به العديد من الأكراد ولا سيما أكراد سنجق السليمانية , حيث كانوا يقومون في موسم الشتاء بحفر الأراضي وتحزين الثلوج فيها وبعد ملئ الحفرة تسد الفوهة بأغصان الاشجار [٦].

---

(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م , ص١٢٦ .

(١) بيخالى , مولود , هه وليرم واديوه , دار الحرية للطباعة , به غدا , ١٩٩١م , ص١٠٨. وسيشار له لاحقا : بيخالى , هه وليرم .

(٢) بابان , جمال , سليماني شارى كه شاوه كه م , به ركى سييه م , جاب وئوفسيتى ده زكايى سه رده م , سليمانى , ٢٠٠٠م , بب١٩٧ . وسيشار له لاحقا : بابان , سليمانى .

(٣) بيخالي , هه وليرم واديوه , بب ١٩٦ .

(٤) بابان , سليماني , بب١٩٨ .

(٥) عيسكو , اسحاق , صناعة الرخام في ولاية الموصل , مجلة التراث الشعبي , العدد ١١ , السنة الخامسة , ١٩٧٤م , ص ١٠٧-١٠٨ .

(٦) العزاوي , عباس , شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة) , مراجعة وتقديم : محمد القره داغي , ط١ , دار السالمي للطباعة الفنية الحديثة , بغداد , ٢٠٠٠م , ص ٢٧١ . وسيشار له لاحقا : العزاوي , شهرزور السليمانية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- (النجارون): وهم الذين يقومون بصناعة الصناديق الخشبية والأبواب على اختلاف أنواعها وأحجامها من أشـــجار البلوط واللوز والجوز والتوت , وكانوا يصـــنعون كل ما يحتاج اليه أهل القرى من المستلزمات الزراعية[١].

٨- (الحدادون): وكانوا يصـنعون العديد من الأدوات التي يسـتخدمها سـكان المناطق القروية والريفية كأدوات الحصاد والمطارق والفؤوس وأدوات البناء كالمعول والقزمة والسلاسل والسروج وغيرها[٢].

وكانت هناك العديد من الصناعات والمهن الأخرى في ولاية الموصل منها:

١- صناعة الصابون: اشتهرت هذه الصناعة بشكل واسع ووجدت لها أسواقاً كثيرة, حيث عرفت منطقة صابونكه ران في سنجق السليمانية بصناعتها للصابون لدرجة أنها أخذت اسمها من اسم الصابون[٣].

٢- صـناعة الشـموع: انتشرت هذه الصـناعة في العديد من المناطق الكردية من ولاية الموصـل, وخاصـة المرتفعة منها, وقد كانت الـشموع تـصنع من شموع العـسل الطبيعي ومن شحوم بعض الحيوانات أيضاً, ولهذا كانت هذه الشموع مرتفعة السعر بالرغم من استعمالها في المساجد والجوامع.

٣- صـناعة الاسرجة: ويعد قضـاء أربيل من أشـهر مناطق ولاية الموصـل والذي امتاز بصـناعته للسـروج فكانت صـــناعته تتم بواســـطة نوع من القناديل الزيتية على هيئة علبة مربعة أو دائرية تكون مصـنوعة من الالمنيوم حيث يضـعون الزيت في داخلها ويوضـع بالعلبة فتيلة منسـوجة من الصـوف وكانت تعرف بـ(الجرا) [٤].

٤- صـناعة التحف: لقد اشـتهرت ولاية الموصـل بصـناعة الاباريق والتحف المختلفة, وقد حظيت هذه الصناعة بالتطور والازدهار بسبب توافر المواد الأولية الاساسية فيها, واشتهر قضاء سنجار التابع إلى سـنجق الموصـل بصـناعة الخزفيات التي كانت قد أقتصرـ اسـتخدامها للزينة وليس لغرض التجارة فيها[٥].

---

(١) قادر, أحمد حامد , الصناعات الحرفية في كوردستان ماضيها وواقعها اليوم, مجلة شمس كوردستان, العدد٤٢ , السنة ١٩٧٦م , ص ١٨

(٢) ره شه , شارى سايماني , بب ٧ .

(٣) الديوه جي , تاريخ الموصل , ص١٥٧ .

(٤) بيخالي , هه وليرم واديوه , ص١٧٢ .

(٥) حســـن , هادي منعم , الصـــناعات الشـــعبية في العراق , مجلة التراث والحضـــارة , العدد الخاص بالحرف والصناعات الشعبية بالعراق , بغداد , ١٩٨٤م , ص٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- صناعة الدبس: اشتهرت بهذه الصناعة العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل والتي كانت تتوافر فيها الكروم, حيث كانوا يقومون بصنع الدبس من الكروم حيث كان يعتبر الدبس إحدى المواد الغذائية الاساسية لمعظم العوائل الكردية وخاصةً في فصل الشتاء[١].

٦- صناعة الفخار: وهي من أهم الصناعات التي ظهرت في ولاية الموصل منذ القدم, وقد انحصرت ضمن عوائل معينة وأصبحوا يتوارثونها من آباءهم وأجدادهم ويحتفظون بأسرارها, ومن أشهر المناطق الكردية التي اشتهرت بصناعتها للفخار قرية (دركني) التابعة إلى قضاء العمادية التابع إلى سنجق الموصل, إلا إنتاجها من الفخار كان بسيطا وخاليا من الطلاء إضافة إلى منطقة طوز خرماتو التابعة إلى سنجق كركوك إلا أن إنتاجها من الفخار كان قليلاً ويستخدم إنتاجها للاستعمال اليومي والزينة وليس للتصدير والتجارة[٢].

رابعاً: التجارة:

لقد كانت تجارة ولاية الموصل ترسل في أغلبها للخارج عن طريق العشائر فيها ولاسيما عشائر الالوية والاقضية الكردية فيها , وكانت تشمل الاغنام والابقار والماعز والجمال والخيول والحمير وكانت معظمها تتجه إلى البلدان الاجنبية ولاسيما بريطانيا والهند , كما كانت تصدر الحبوب والعفص والدهون والشاي والمنسوجات وغيرها , أما استيراد الولاية فكان يتضمن الشاي والسكر والصابون والزجاجيات وبعض الآلات النحاسية أضافة إلى الاقمشة والسجاد ولا سيما الهندية والايرانية منها , وتجدر الاشارة أن تجارة الالوية والاقضية والقرى الكردية في الولاية كانت داخلية عن طريق تبادل البضائع فيما بينها وخارجية عن طريق تصديرها للمنتجات للبلدان والولايات الاخرى والتي كانت غالبيتها تتم عن طريق سنجق الولاية الرئيس (الموصل) والذي كان يمثل السوق التجاري الرئيس للعديد من الصناعات والمنتجات سواء الحيوانية أم النباتية نظرا لوقوعهِ في مراكز الطرق الرئيسة للعديد من المدن التجارية كمدينة كركوك وأربيل والسليمانية وبغداد وحلب وغيرها من المدن التجارية الأخرى, حيث كان يأتيها الكثير من أكراد الولاية ليقوموا ببيع وشراء ما يحتاجون اليهِ من أسواق الموصل[٣].

---

(١) الديوجي , تاريخ الموصل , ص١٦٠ .

(٢) الديوجي , المرجع نفسه , ص١٦١ .

(٣) خصباك , العراق الشمالي , ص٥١٤-٥١٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عملت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني على الاهتمام بالتجارة في جميع ولاياتها إلا أنها لم تنجح في توجيه الاهتمام الكافي بالتجارة في بعض ولاياتها كولاية الموصل ولا سيما مناطق الأكراد فيها بالرغم من محاولات السلطان عبد الحميد الثاني الاصلاحية في هذا الشأن مما حال دون تطور التجارة وتقدمها في ولاية الموصل بشكل عام والمناطق الكردية فيها بشكل خاص وكان في مقدمة العوامل التي أدت إلى ذلك[١]:

١- تدني جودة البضائع والمنتوجات التي لم تدخل في جدول الصادرات.

٢- الانحسار الكبير في مساحات الأراضي الزراعية مما نتج عنه تدني مستوى الإنتاج الزراعي وعدم قدرته على سد الحاجة مما حال دون تصديره.

٣- طرق النقل الصعبة في أغلب المناطق الكردية من ولاية الموصل, وعدم اهتمام السلطات العثمانية بها مما حال في عدم تقدمها.

٤- الحملات العسكرية العثمانية ضد بعض العشائر الكردية المناوئة للحكم العثماني.

٥- أوضاع العراق العامة والتي أسهمت في عرقلة التجارة وتقدمها في ولاية الموصل, كما حدث مثلاً في عام ١٩٠٧م, عندما حدثت موجة من الاضطرابات بين العراق وإيران.

وقد كان لواء الموصل من أهم المراكز الرئيسة للتجارة في ولاية الموصل فقد كان يستورد من أسواق إيران وحلب وديار بكر والجزيرة ويقوم بدوره بتوزيع تلك البضائع للمناطق الكردية فيه بمثابة الموزع الرئيس للمناطق الكردية في الولاية[٢].

أ- التجارة الداخلية:

وتقوم على تبادل المنتجات والبضائع بين ألوية، وأقضية، وقرى الأكراد في ولاية الموصل , فقد كانت العشائر الكردية التي ترعي الاغنام وتزرع الأراضي, تعمل على ببيع الفائض من إنتاجها الحيواني والزراعي وتشتري بالمقابل كل احتياجاتها من أساسيات الحياة اليومية, فمثلاً كان سنجق كركوك بمثابة المقر التجاري لأطرافها والقرى التابعة لها, وكذلك كان قضاء راوندوز فيهِ كمقر أساسي لتجارة قراها وأريافها معها, وقد كان قضاء دهوك في سنجق الموصل أيضاً مقراً رئيسياً لمعظم المناطق المجاورة له, فتجارها كانوا يشترون العديد من المنتوجات الحيوانية والزراعية من تجار المناطق المجاورة لهم ليوفروا بمقابل ذلك معظم الاحتياجات الاساسية لتلك المناطق[٣].

---

(١) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص٣٤٢ .

(٢) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٨ , ص٨٣ .

(٣) الوائلي , اكراد العراق , ص ١٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالرغم من صـعوبة طرق النقل التجارية في ولاية الموصـل وعدم انتظامها, وتعرض العديد من القوافل للسـلب والنهب, إلا أن القوافل التجارية كانت قد أسـتمرت في عملها, حيث كان يقوم بحراسـتها العديد من الأفراد المسلحين, إضافة إلى أن الدولة العثمانية كانت قد عملت الكثير من أجل حماية القوافل التجارية, وتجدر الإ شارة إلى انخفاض المـ ستويات المعيـ شية للـ سكان الأكراد في ولاية المو صل و سوء طرق النقل وافتقار الطرق التجارية إلى عنصرـ الأمن مما أدى لتعرضـهم لخسـائر جسـيمة في معظم الأحيان, بالرغم من محاولات السلطات العثمانية من فرض الأمن في الطرق الجارية, إلا أن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح في أغلب الأحيان, والتي أدت بالنهاية إلى تدني مسـتوى التبادل التجاري بين معظم الولايات العثمانية [1].

وتجدر الإشارة أنه في عهد السلطان عبد الحميد الثاني كانت التجارة الداخلية لولاية الموصل ولا سيما مناطق الأكراد فيها قد أ صابها الكـ ساد والخمول نتيجة لافتقار ولاية المو صل ولا سيما مناطق الأكراد فيها لأسس اقتصادية ثابتة أو مستقرة لكي تساهم في عملية دعم أسواقها المحلية, وذلك نظراً لضعف التبادل الاقتصـادي بين الولايات العراقية كافة , وخير الادلة على ذلك هو الاختلاف في المقاييس والاوزان المعتمدة بين بعض الولايات وحتى بين الولاية الواحدة أحياناً[2].

ب - التجارة الخارجية:

إن التجارة الخارجية للمناطق الكردية في ولاية الموصـل كانت تشـتمل في أغلب الأحيان على المواد الرئيسة أو الاولية التي تدخل في معظم صناعاتها الاساسية , إلا أن تجارة ألوية كركوك والسليمانية وتوابع لواء الموصل كانت قد واجهت العديد من المعوقات وفي مقدمتها, بعدها عن طرق التجارة الرئيسة إضافة إلى عدم وجود المنافذ البحرية وسـوء الطرق التجارية فضـلاً عن الطبيعة الجبلية القاسـية, وجهل معظم التجار الأكراد بالعمليات التجارية وافتقارهم لأموال كبيرة تسـاعدهم في عملية اسـتيراد البضـائع من الخارج, نتيجةً لذلك لم يكن با ستطاعتهم جلب المنتجات الاجنبية من أ سواقها الرئيسة بل كانوا يـشترونها من الاسواق القريبة منهم[1].

---

(١)هاملتون, جيب, المجتمع الاسلامي والغرب , ترجمة: عبد المجيد القيسي ,ج٢, ط٢ , دمشق , ١٩٩٧م, ٣٣٢ . وسيشار له لاحقا : هاملتون , المجتمع الاسلامي.

(٢)كوتلوف , ثورة العشرين , ٩٤ .

(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ /١٨٩٤م , ص٢٧٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أشـــار لتجارة المناطق الكردية العديد من الرحالة الاجانب ومنهم (كلوديس جيمس) في رحلتهِ لبعض مناطق ولاية الموصـل في عام ١٨٢٠م ومنها مدينة كركوك حيث يذكر أن لكركوك سـوقاً تجارياً كبيراً ينقل اليها كل ما ينتج منا الاراضي المجاورة لها , وقد بين (كلوديس جيمس) أن الذين يقومون بنقل تلك المنتوجات هم أكراد كركوك حيثُ كانوا يعقدون الصـــفقات التجارية ويمارســـون مختلف النشـــاطات والاعمال الاقتصادية في مدينتهم[٢] .

وقد كان قضـاء بازيان مثلاً يقوم بتصـدير الفائض من منتجاتهً إلى لواء السـليمانية بينما يقوم أهالي القضاء باستهلاك القسم الأخر بشكل محلي[٣], واقتصرت المواد التي يستوردونها من لواء السليمانية على بعض المنتجات الاساسية والغذائية وغيرها, وتجدر الإشارة أيضاً إلى قضاء أربيل وعلاقاتهُ مع لواء كركوك , وكان يصدر لكركوك العديد من منتجاتها الزراعية ولاسيما المنتجات الحيوانية وبعض الفواكه [٤].

وتجدر الإشارة إلى أن السالنامات العثمانية وخاصة سالنامة ولاية الموصل لعام ١٣١٠هـــ/١٨٩٢م , كانت قد أشارت إلى العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل التي لعبت دوراً كبيراً في التجارة ولا سيما المناطق الكردية القريبة من سـنجق الولاية الرئيس (الموصـل) ومن تلك المناطق قضـاء دهوك والذي كان يصـــدر العديد من المنتجات الحيوانية والنباتية, وقد وصـــلت صـــادراتهُ في عام ١٨٩٢م إلى ما يقارب (٦،٠٠٠٠٠٠) قرش, أما واردات القضاء فكانت تتألف من الاقمشة والحنطة والشعير والزيت وغيرها من المنتجات الزراعية الأخرى[١], وبالنسـبة إلى قضـاء زاخو الواقع على الطريق بين الموصـل ومدينة أسـتانبول, قد تضمنت صادراته العديد من المنتجات النباتية والحيوانية, وبالنسبة لقضاء العمادية فقد أدى موقعهُ الجغرافي ووعورة الطرق التجارية فيه إلى نشاط تجارته الخارجية مع إيران, وقد شملت صادرات القضاء على العديد من المنتجات الزراعية, من أهمها الزبيب والتبغ والعســل حيث كانت تصــدر هذه المنتجات إلى إيران ومنها إلى روســيا في بعض الأحيان, إضــافة إلى متاجرة القضــاء مع العديد من الولايات الأخرى كولاية حلب وأنقرة وغيرها من ولايات الدولة العثمانية[٢].

---

(٢) العمري , غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام , ص٩٦ .

(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م , ص١٩٤ .

(٤) يي ر هـ ش , بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤م) , بب٣٨ .

(١) موصل ولايتي سالنامة سي ,١٣١٠هـ/١٨٩٢م , ص١٦٣ .

(٢) سلنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م , ص ٢٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم المدن التجارية الأخرى في ولاية الموصل هي سنجق السليمانية, والتي تقع بالقرب من حدود إيران, حيث اشتمل صادراتها على الاغنام والجلود والاصواف والمواد الزراعية وشعر الماعز, فضلاً عن المكسرات كالجوز, واللوز, والفستق بمختلف أنواعهِ, والفواكه العديدة كالمشمش, والتين, والزبيب, ومَنْ السما, والعسل, إضافة إلى ذلك فأن سنجق السليمانية كان يقوم بتصدير مختلف أنواع الاخشاب كالصفصاف والجوز, والفحم والذي كان يتم عملهُ في مخارق الفحم في العديد من أقضية سنجق السليمانية, أما بالنسبة لسنجق كركوك فقد كانت الحركة التجارية فيه نشطة نظراً لوقوعهِ على ملتقى الطرق الرئيسة ولكثرة المياه الجارية فيه, ففي نواحي السنجق كانت هناك العديد من بساتين الحمضيات كالليمون والبرتقال إضافة إلى توافر النفط والمياه المعدنية ,إضافة إلى وجود العديد من معامل دباغة الجلود والغزل والنسيج, وقد شكلت جزءا كبيراً في صادراتها التجارية إلى المدن الأخرى وقد ضم سنجق كركوك في تشكيلاته الإدارية العديد من الأقضية ذات المراكز التجارية الهامة كقضاء أربيل, وقد أسهمت العديد من العوامل في ازدهار التجارة فيه فلموقعهِ الجغرافي الاثر الابرز في ذلك إضافة لكونهُ في ملتقى الطرق التجارية القادمة من إيران إلى العراق , وقد زرعت فيهِ العديد من المحاصيل الزراعية كالذرة والسمسم والتمر والعدس والرز والحنطة والشعير ولكون أنتاج محصول الحنطة غزيراً وتتوافر بكثرة وذا نوعية جيدة , على هذا صارت من أهم المواد المصدرة من القضاء إلى الموصل , وقد اشتهرت مدينة أربيل أيضاً بتصديرها للعديد من المنتجات النباتية والحيوانية ومن أهمها الفواكه والعفص والاصواف وغيرها, أما هم واردات القضاء فكانت تشمل بعض المواد الغذائية الهامة كالسكر والشاي والقهوة [1], وقد مثل سنجق كركوك نقطة التمويل الرئيسة للمناطق الكردية في ولاية الموصل, فقد عدت كركوك إحدى أهم الاسواق للمنتوج الزراعي في ولاية الموصل ومركزاً لتصدير الحبوب المختلفة فضلاً عن العفص والصوف , وقد كان سنجق كركوك بأقضيته العديدة يقوم بتوفير السلع والبضائع لمختلف مناطق الولاية الأخرى , إضافة إلى انتشار العديد من الخانات التجارية في سنجق كركوك فقد وصل عددها إلى ما يقارب (١٩) خاناً في سنجق كركوك وأقضيته العديدة ومن أهمها (خان القاضي, خان أسعد بيك, خان الكمرك)[2].

---

(١) هاشم , هشام سوادي , اربيل في كتابات الرحالة الاجانب في العهد العثماني , مجلة التربية والعلم , المجلد (١٥) , العدد (٣) , السنة ٢٠٠٨م , ص ١٣ .

(٢) النحاس , زهير علي , تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين , أطروحة دكتوراه , غير منشورة , بإشراف الدكتور خليل علي , كلية الآداب , جامعة الموصل , ١٩٩٥م , ص٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشـــارة أن ألوية الولاية الثلاثة (الموصـــل, كركوك, الســـليمانية) كانت قد ارتبطت مع بعظها البعض, فعلى سبيل المثال كان سنجق كركوك قد أرتبط بعلاقات تجارية كبيرة مع سنجق السليمانية, فقد كانت أغلب القوافل التجارية للسناجق الثلاثة متصلة مع بعضها البعض[١].

وتجدر الإشارة إلى أن القنصلية الالمانية في ولاية الموصل كانت قد أصدرت تقريراً على شكل جدول في عام ١٩٠٧م من اوائل القرن العشرـين, وقد أظهرت فيه صـادرات سـنجق الموصـل وكركوك والسـليمانية وكان كالتالي[٢]:

جدول رقم (١٥)

تقرير القنصلية الالمانية في ولاية الموصل في عام ١٩٠٧م

صادرات الموصل			الأموال المستوردة للموصل		
الجهة	المنتج	الليرة العثمانية	الجهة	المنتج	الليرة العثمانية
فرنسا	الصوف	٧٣١٠٠	بريطانيا	الأقمشة	٨٨٠٠٠
بريطانيا	العفص	١٠٦٥٠٠	النمسا	الطرابيش	١٥٠٠٠
بغداد	الحنطة والشعير	١٣٦٠٠٠	الجزيرة وديار بكر	العفص والخشب	١٧٥٠٠
إيران	أموال متنوعة	٧٣١٠٠	سوريا	الصابون	٢١٠٠٠
الهند	الخيول	٤٢٥٠٠	الهند	المنسوجات	٥٣٠٠
طرابزون	الازرار النسائية	٢٠٠٠	إيران	الزوالي	٣٦٠٠
ماردين	الحرير و الصوف	١١٠٠٠	بغداد	الحرير والتمور	٩٨٠٠
بتليس	أموال متنوعة	٥٠٠٠	طرابزون	الكتان	١٥٠٠
القسطنطينية	أموال متنوعة	٩٥٠٠	القسطنطينية	أموال متنوعة	٥٧٠٠
توابع سنجق الموصل	أموال متنوعة	١٠٠٠٠	توابع سنجق الموصل	الصوف والغنم	٦١٥٠٠٠
سنجق كركوك	أموال متنوعة	٩٠٠٠	كركوك	الصوف الغنم والجلد	٥٦٠٠٠
سنجق السليمانية	أموال متنوعة	٥٠٠٠	باسكال وسعرد	العفص	١١٠٠٠

(١) أحمد , كركوك وتوابعها حكم الضمير , ص٥٥ .

(٢) إن هذا التقرير صادر في عام ١٩٠٧م من القنصلية الالمانية في الموصل وقد اوردتهُ عصبة الامم في تقريرها في عام ١٩٢٤م , لحل مشكلة عائديه الموصل بين العراق وتركيا . عصبة الامم , مسالة الحدود بين العراق وتركيا , التقرير المعد في ١٦ تموز عام ١٩٢٥م والذي قام برفعه البعثة المؤلفة بقرار المجلس في ٣٠ ايلول من عام ١٩٢٤م , مطبعة الحكومة , بغداد , ص٨٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن المناطق الكردية في ولاية الموصل والمشار لها بالجدول بتوابع الموصل و سنجق كركوك والسليمانية كانت تساهم بشكل واضح في الأموال الواردة إلى خزينة الولاية من خلال تصديرها واستيرادها للعديد من المواد كالعفص والصوف, ويتضح أيضا أن ولاية الموصل كانت بمثابة مقر لتجميع المواد الخام والتي كانت تقوم بتصديرها إلى مختلف الدول والمدن وخاصة مادة العفص كما يتبين من الجدول أعلاه.

ت - طرق النقل والمواصلات:

لقد اعتمدت طرق النقل والمواصلات في عموم ولاية الموصل ولا سيما مناطقها الكردية على التجارة البرية وذلك في عموم عملياتها التجارية والتي كانت تتم عن طريق(القوافل التجارية) , فالطبيعة الجبلية الصعبة لمعظم المناطق الكردية في الولاية كان قد دفعها للاعتماد على الوسائل البدائية في عملية النقل والمواصلات بين ألوية الولاية الثلاثة , وتجدر الإشارة إلى أن السلطات العثمانية كانت قد حاولت ربط جميع مناطق الولاية ببعضها عن طريق انشاء طرق جديدة واصلاح بعظها الأخر, وفي سبيل ذلك قامت بإصدار العديد من القوانين الاصلاحية منذ عهد السلطان عبد المجيد الأول وإلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني والتي أدت بدورها إلى أنشاء العديد من الطرق التجارية في ولاية الموصل[1] .

وتجدر الإشارة أن طرق ألوية ولاية الموصل في عمومها كانت سيئة وصعبة , مما أدى إلى استخدام الدواب والمواشي لغرض نقل البضائع بين ألوية وأقضية وقرى الولاية كالخيول والبغال والحمير وغيرها لأجل نقل البضائع بين مناطق الولاية وخارجها [2].

ويقود تلك القوافل التجارية شخص يعرف بـــ(كروانجي باشي) , وكانت هذه القوافل بحاجة أثناء انتقالها بين ألوية الولاية إلى أماكن للراحة بعد عناء السفر , وكانت هذه الاماكن تعرف بـ(الخانات) , وقد مثلت هذه الخانات مركزا لتجمع المسافرين والتجار الذين يستراحون فيها , وقد كان هناك العديد من الخانات المنتشرة بين مناطق الولاية , فعلى سبيل المثال كان يوجد في لواء كركوك أكثر من خمسة عشر خاناً أشهرهم (خورما خاني , خان التمر , خان اللبن) , وفي لواء الموصل كانت هناك العديد الخانات التجارية بين مركز اللواء واقضيتها الكردية , ومن أبرزها (قدش, مه مكان, كوريت كافانا) وغيرها العديد من الخانات الأخرى المتوزعة بين ألوية وأقضية الولاية الثلاثة[1].

---

(١) اوغلي , عائشة عثمان ,والدي السلطان عبد الحميد الثاني , ترجمة : صالح سعداوي صالح , دار البشير للطباعة والنشر , عملن ,١٩٩١م , ص٧٤ . وسيشار له لاحقا : اوغلي , والدي السلطان عبد الحميد الثاني.

(٢) لوتسكي , فلاديمير بويوفتس , تاريخ الاقطار العربية الحديثة , ترجمة : عفيفة البستاني , ط٧ , بيروت , ١٩٨٠م , ص٢٣ . وسيشار له لاحقا : لوتسكي , تاريخ الاقطار العربية .

(١) الكتاني , مسعود مصطفى , علم السياحة والمتنزهات , دار المامون , الموصل , ١٩٩٠م , ٣٨ . وسيشار له لاحقا : الكتاني , علم السياحة والمتنزهات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قامت السلطات العثمانية في ولاية الموصل بأنشاء العديد من الجسور والطرق, في مناطق الولاية المختلفة كإصلاحها للجسور والطرق في سنجق كركوك منذ عام ١٨٨٣م , وشق العديد من الطرق بين ألوية أقضية الولاية كشقها للطريق بين قضاء أربيل ولواء كركوك[٢].

ومن أهم الطرق التجارية التي كانت تمر بالمناطق الكردية من ولاية الموصل والتي تربطها بأناضول وسوريا من جهة وبإيران من جهة أخرى:

١- **سنجق الموصل, قضاء زاخو, جزيرة بن عمر, نصيبين[٣].**

٢- **سنجق الموصل, قضاء زاخو, وان.**

٣- **سنجق الموصل, قضاء أربيل, قضاء راوندوز, وان .**

٤- **سنجق الموصل , قضاء العمادية , وان .**

٥- **سنجق الموصل, قضاء أربيل, سنجق السليمانية, همدان, كرمنشاه .**

٦- **سنجق الموصل, بلدة اسكي الموصل, قضاء سنجار, نصيبين, جزيرة بن عمر[١].**

٧- **قضاء العمادية, الجزيرة, ماردين, حلب.**

٨- **سنجق الموصل, قضاء أربيل, سنجق كركوك.**

٩- **سنجق الموصل , قضاء أربيل , قضاء كويسنجق , قضاء رانية, إيران[٢].**

وقد كانت طرق التجارة بين ولاية الموصل وولاية بغداد ثلاثة هي[٣]:

١- **سنجق الموصل, قضاء أربيل, سنجق كركوك, ولاية بغداد.**

٢- **سنجق بغداد, بعقوبة (ديالى), سنجق كركوك, سنجق الموصل.**

٣- **سنجق بغداد, سامراء, تكريت, الشرقاط, سنجق الموصل.**

---

(٢) العيساوي , شارل , التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠-١٩١٤م) , ترجمة : رؤوف عباس حامد , بيروت , ١٩٩٠م , ص١٩٥ .وسيشار له لاحقا : العيساوي , التاريخ الاقتصادي .

(٣) الجبوري , محمد نجم عبدالله , علاقات العراق الثقافية ببلاد الشام ١٨٣١-١٩١٨م , اطروحة دكتوراه , غير منشورة , كلية التربية, الجامعة المستنصرية , ١٩٩٩م , ص١١ .

(١) اغا , عبدالله امين , بلدة اسكي الموصل تاريخها واثارها , ط١ , مطبعة الجمهورية , الموصل , ١٩٧٤م , ص٢٦ . وسيشار له لاحقا : اغا , بلدة اسكي الموصل .

(٢) القيسي , جاسم محمد هادي , احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية ١٨٣٠-١٨٦٩م , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٨٥م , ص٨٦ .

(٣) مراد , خليل علي , تجارة الموصل , موسوعة الموصل الحضارية , مجلد ٣ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٩٢م , ص٣٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة لطرق التجارة النهرية, فقد كان الطريق النهري الممتد عبر نهر دجلة هو الوحيد الذي يربط معظم مناطق ولاية الموصل بولاية بغداد, إلا أن هذه الطريق لم يكن ملائماً لأغراض الملاحة النهرية , فالصالح منهُ للملاحة فقط كان بما يقارب (١٠٠كم), وبا ستثناء تلك المسافة فأن معظم نهر دجلة كان لا يصلح للملاحة ويرجع ذلك إلى العديد من الاسباب[٤]:

١- التدني الحاد في مستوى مياه النهر.

٢- كثرة الصخور الواقعة في مجرى نهر دجلة.

٣- عدم استقرار منسوب مياه النهر.

خامساً: أنواع الضرائب وطرق جبايتها:

لقد فرضت الدولة العثمانية في مختلف ولاياتها العديد من الضرائب ولا سيما على المواشي والحيوانات والاراضي وعلى الملح والتبغ وعمليات الاستيراد والتصدير , ونظراً لكثرة هذه الضرائب تهرب الاهالي منها واضطر الكثير منهم إلى هجرة مناطقهم , ومن الاسباب التي دفعت العثمانيين إلى فرض الضرائب الكثيرة , يرجع إلى أن الوالي العثماني عندما كان يتسلم منصبهُ يتعهد للسلطان بأن يدفع مبلغ معين في كل سنة وأن يجمع الضرائب بكافة الوسائل والطرق للمحافظة على منصبهِ في الولاية , وفي منطقة الدراسة (توابع سنجق الموصل , لواء كركوك , لواء السليمانية) كان الاغوات والشيوخ الأكراد يعملون على جمع الرسوم العثمانية وتقديمها للعثمانيين, حيثُ كان نظام جمع الضرائب يكون على أساس الالتزام بدفع الضرائب للعثمانيين طول العمر, وذك عن طريق قيام العثمانيين بإعطاء لقب (الملتزم) لأحد الرجال والذي يقوم بتحصيل إحدى الضرائب المفروضة مقابل مال محدد يتفق عليه ليقوم بدفعهِ بشكل سنوي للسلطات العثمانية [١].

وقد أبدى السلطان عبد المجيد الأول عدم رضاه من طريقة تحصيل الضرائب والرسوم العثمانية في اصلاحاتهِ المعروفة بخط شريف كلخانة [٢] في عام ١٨٣٩م, وقد ورد فيه "إن أصول الالتزامات التي هي

---

(٤) حسن , محمد سلمان , التطور الاقتصادي في العراق , ج١ , ط١ , مطبعة المكتبة العصرية , بيروت , د.ت . ص٣٤. وسيشار له لاحقا : حسن , التطور الاقتصادي

(١) الجواهري , عماد أحمد , ملاحظات عن الاقطاع وحيازة الارض في كردستان في العصور الاسلامية المتأخرة , مجلة كاروان ,العدد ٣٤ , ١٩٨٥م , ص ١٤٢ .

(٢) إصلاحات كلخانة: وهو عبارة عن فرمان أصدره السلطان العثماني عبد المجيد الاول (١٨٣٩-١٨٦١م), وقد تضمن العديد من الاصلاحات التي سعت إلى النهوض بواقع الدولة والتي عرفت أيضا بالتنظيمات العثمانية . ينظر : العسلي , بسام , فن الحرب الاسلامي , مج ٥ , ط١ , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٨م , ص٥٦١ . وسيشار له لاحقا : العسلي , فن الحرب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ألات الخراب لم يحصد منها الثمر المفيد في وقت من الاوقات ... وتبعاً لذك يلزم بعد الان أن يتوجب على كل فرد من البلاد ويركو مناسب إلى املاكه وثروته"[٣].

وقد بين لنا العديد من الرحالة الاجانب الواقع المؤلم الذي كان يعانيه الأكراد من قبل مأموري الضرائب, فيذكر لنا مثلاً الرحالة الالماني مولتكه "إن الأكراد كانوا لا ينزعجون من إعطاء الضرائب للسلطات العثمانية, إلا أنهم كانوا ينزعجون من الظلم الذي يقع عليهم من قبل مأموري الضرائب , إن الله لا يسمح بجمع الضرائب مثلما تجبى الان"[١].

ويصف لنا أيضاً الرحالة البريطاني (اوستن لايارد) واقع ومعاناة الأكراد من الضرائب وطرق جمعها التعسفية التي انهكت حالهم وذلك عند لقاءه في رحلته بأحد جامعي الضرائب العثمانية في إحدى القرى الكردية في ولاية الموصل, وقد كان مرتدياً أفخر أنواع الالبسة المصنوعة من أجود أنواع الاقمشة الفاخرة, حيث يوضح لايارد إلى أن أهل القرية الخاضعين لهيمنة جامع الضرائب العثماني, كان قد نفذ صبرهم للمعاملة السيئة التي يتعرضون لها من قبل جامعي الضرائب العثمانية, وتبعاً لذاك فأن أهل القرية ارسلوا وفداً لوالي الموصل لتقديم اعتراضاتهم وشكواهم على جامع الضرائب في قريتهم[٢].

ومن أهم أنواع الضرائب في ولاية الموصل:

١- ضريبة العشر: تُفرض هذه الضريبة على المنتجات الزراعية , وقد كانت تعطى على أساس التقدير في موارد الأرض وعدد مر شات المياه فيها وطرق سقيها وعدد أ شجارها إ ضافة إلى قيمة الأرض ونوعية الزراعة فيها, ويختلف مقدار هذه الضريبة من مكان لأخر, وغالبا ما تؤخذ هذه الضريبة بالقوة نظراً لعم رضا المزارعين عنها[٣].

---

(٣) الدستور العثماني, ج١ , ص٣ .

(١) مولتكه , هلموث فون , الكورد وكردستان في رسائل الفيلد مارشال هلموث فون كارل مولتكه , ترجمة : عبد الفتاح علي يحيى , مجلة الاديب الكردي , العدد ٤ , بغداد , ١٩٩٢م , ص٢٦ .

(٢) لايارد , هنري اوستن , البحث عن نينوى , ترجمة : ميخائيل عبدالله , د.م , ١٩٩٤م , ص٥٦ . وسيشار له لاحقا : لايارد , البحث عن نينوى .

(٣) علي , غانم محمد , النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤م , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , ١٨٨٩ , ص٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قامت السلطات العثمانية في بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني بزيادة مقدار الضريبة على الأراضي من ١٠% إلى٣٩%, ولم يستثنى من تلك الضريبة غير بعض العقارات الدينية [١]. وقد كانت عملية جمع هذه الضريبة تقوم في معظم الأحيان بالمزايدة العلنية, ويتم إعلان تلك المزايدة في الجريدة الخاصة بولاية الموصل, فقد قام المجلس الإداري لولاية الموصل مثلاً بإعلان مزايدة لجمع ضريبة الاعشار في عدد من أقضية الولاية في عام ١٩٠٥م[٢]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المزايدة المعلنة تتألف من مناطق معينة لم تجمع منها ضريبة العشر نتيجة لأوضاع قاهرة أو ظروف استثنائية, وقد يتم إعلانها تبعاً لشروط أخرى من أجل دعم المحصلين للعمل في جمعها, فقد أحيلت مثلاً ضريبة عشر لبعض الأقضية في ولاية الموصل كقضاء راوندوز وأربيل للمزايدة العلنية وبزيادة تصل إلى أحياناً ١٠% تقريبا[٣].

وقد أبدت السلطات العثمانية اهتمامها بمحصلي ضرائب العشر, وقد ظهر ذلك واضحاً عندما نشرت الجريدة الرسمية لولاية الموصل أمر رجوع المحصل صالح أفندي إلى عملهِ بعد أن أنجز المهام التي كلف بها كمحصل ضريبة أعشار لقضاء أربيل في لواء كركوك, ونشرت أيضاً خبر رجوع المحصل توفيق أفندي لوظيفتهِ بعد أن أكمل مهامهِ كمحصل للضريبة لإحدى العشائر الكردية في ولاية الموصل[٤]. وقد ظهر اهتمام السلطات العثمانية أيضاً بمحصلي الضرائب عن طريق متابعتهم ومراقبة إعمالهم, فعند ملاحظة أي تقصير في عملهم يستقدم محصل الضرائب إلى إحدى سناجق الولاية للتحقيق معهُ وحسب منطقته, كالذي حدث مثلاً مع محصل قضاء بازيان حيث تم استدعاهُ إلى سنجق السليمانية للتحقيق معه بشأن تقصيرهِ في عملهِ , وكذلك الذي حدث مع محصل قضاء دهوك في سنجق الولاية الرئيس (الموصل) نظراً لتقديم أهالي القضاء الشكوى ضدهُ , مما دفع السلطات العثمانية إلى استدعاهِ والتحقيق معهُ [١]. وقد وصلت واردات رسوم الاعشار في ولاية الموصل خلال عامي (١٨٩٤-١٨٩٥م) إلى ما يقارب (٢،٥٤٧،٣٨٥) قرش[٢].

---

(١) النجار , جميل موسى , التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩– ١٩١٨م , ط١ , مطبعة الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠٢م , ص٢١٣ . وسيشار له لاحقا : النجار , التعليم في العراق .

(٢) صحيفة موصل , نومرو ٧٤٤ , ١٩ صفر ١٣٢٣هـ /٤ مايو ١٩٠٥م , ص٣.

(٣) صحيفة موصل , نومرو ٧٥٣ , ١٢ جمادي الأول١٣٢٢هـ /١٣ يوليو ١٩٠٤م , ص٢ .

(٤) صحيفة موصل , نومرو ٧٩٠ , ١ جمادي الأول ١٣٢٣ هـ/ ٣يوليو ١٩٠٥م , ص٤ .

(١) صحيفة موصل , نومرو ٧٢٢ ,٥ ذي القعدة ١٣٢٢هـ / ١٠ يناير١٩٠٤م , ص٢ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م , ص٢٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- ضريبة الكودة[٣] : تُفرض هذه الضريبة على الماعز والاغنام بمقدار واحد لكل عشرة من الاغنام والماعز[٤], إلا أن تلك النسبة كانت قد تغيرت في بدايات حكم السلطان عبد المجيد الأول في عام ١٨٣٩م وقد جعل مقدارها خمسة قروش وعشرون باره وذلك عن كل رأس واحد من الاغنام والماعز[٥], ونتيجة لتباين أسعار المواشي من مكان إلى مكان أخر قررت السلطات العثمانية في عام ١٨٥٧م فرض الضريبة على الارباح السنوية, عوضاً عن رأس المال, حيث أصبحت الضريبة تبعاً لذلك قرش ونصف عن كل خمسة عشر قرشاً من الارباح السنوية, إلا أن تلك النسبة لم تبقى ثابتة فتغيرت في عام ١٨٧٢م وأصبحت بموجبهُ تصل إلى ٤٠ باره ثم تعدلت مرة أخرى في بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني لتصل إلى ثلاثة ونص قرش عن كل رأس من الاغنام, وبالنسبة للماعز فكانت قرش واحد فقط عن كل رأس[٦].

وأما طرق جبايتها فكانت مستعصية وغير سهلة أطلاقاً, وخصوصاً بما يتعلق بمعرفة أعداد المواشي لكي يتم كتابتها وتوثيقها في الدفاتر العثمانية, وقد كانت تلك المهمة تقع على مسؤولية لجنة تتولى احتساب عدد الاغنام وكانت تشكل من قبل مركز الولاية في كل سنجق من سناجق الولاية (الموصل وكركوك والسليمانية), وقد أظهرت صحيفة (موصل) الصحيفة الرسمية لولاية الموصل اسماء أعضاء اللجان المكلفة في تلك المهمة في بعض من المناطق الكردية من ولاية الموصل في عام ١٩٠٤م [١] :

ففي قضاء راوندوز في لواء كركوك :

١- المأمور : عبدالله بيك .

٢- المعاون : صالح أفندي .

وفي قضاء قضاء العمادية في لواء الموصل :

١- المأمور : توفيق بيك .

٢- الكاتب : عبد القادر أفندي .

---

(٣) الكودة : يرجع أصلها الى الكيد بمعنى ما يؤخذ بالإكراه أو بالقوة . : العزاوي , تاريخ الضرائب العراقية , ص١١٣ .

(٤) النجار , الادارة العثمانية في ولاية بغداد , ص ٦٨ .

(٥) علي , النظام المالي العثماني في العراق , ص١١١ .

(٦) العيساوي , التاريخ الاقتصادي , ص١٩٥ .

(١) صحيفة موصل , نومرو ٧٢١ , ٢٧ ذي القعدة ١٣٢٢هـ / ١ فبراير ١٩٠٥م , ص١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قضاء بازيان في لواء السليمانية :

١- المأمور : سليم بيك .

٢- الكاتب : أسعد أفندي

وقد و صلت واردات ر سوم الاغنام لولاية المو صل في الاعوام (١٨٨٩-١٨٩٠م) حوالي (١،٧٢١،٧٦٢) قرش[٢], (١٨٩١-١٨٩٢م) حوالي (١،٧١٧،٨٣١) قرش[٣], (١٨٩٤-١٨٩٥م) حوالي(٢،٣١٨،٩٩٢) قرش[٤] .

يظهر للدراسة من خلال أرقام الواردات الخاصة برسوم الاغنام لولاية الموصل أنها كانت تشغل أهمية كبيرة ومصدر دخل مهم لخزينة الولاية , ويظهر أيضاً أن وارداتها خلال الاعوام (١٨٩٤-١٨٩٥م) كانت قد شكلت أعلى نسبة لواردات الولاية من رسوم الاغنام مقارنةً مع الاعوام (١٨٨٩-١٨٩٠م) , (١٨٩١-١٨٩٢م) .

٣- ضريبة الدخل:

إن هذه الضريبة كانت قد شملت ملاك الدكاكين التجارية البسيطة إضافة إلى بعض الحرف وأعمال الصناعية الأخرى كالحدادين والصاغة وأصحاب الطواحين , وكان مقدارها ما يقارب (٣%) من مجموع الدخل السنوي لأصحاب تلك الحرف, إلا أن تلك النسبة لم تكن ثابتة بل طرئ عليها التغير في بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني لتصل إلى (٤%), إلا أنها تغيرت فيما بعد لتصل إلى(٥%) [١].

٤- ضريبة الباج[٢]:

وكانت تفرض على البضائع والحيوانات التي يتم بيعها في أسواق الولاية وهي على نوعين منها باج السوق, وهي الر سوم التي تجبى من أ سواق بيع الدواب عن كل دابة يتم بيعها وكانت نسبتها ما يقارب (١٠) أقجه عن كل بغل أو جمل (٢)أقجه عن كل ثور أو حمار و(١) أقجه فقط عن كل ثلاثة رؤوس من الماعز أو الاغنام, أما النوع الثاني من ضريبة الباج فكانت باج المحتسب, وكانت تفرض على مختلف أعمال السمسرة والدلالية التي كانت تجرى في الاسواق[٣].

---

(٢) صحيفة موصل , نومرو ٧٠٠ , ٢٩ صفر ١٣٢١هـ /٢٦ مايو ١٩٠٣م , ص١٢ .

(٣) سالنلمة ولاية الموصل , لعام ١٣٠٨هـ /١٨٩٠م , ص١٠٦ .

(٤) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م , ص١٥٤ .

(١) علي , النظام المالي العثماني في لعراق , ص١٠٢ .

(٢) الباج : وهي في الاصل كلمة فارسية وتعني الضرائب التي تؤخذ من البضائع عند بيعها في الاسواق . ينظر: سامي , شمس الدين , القاموس التركي , ط١ , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية , استانبول, ص ١٥٦٧ .

(٣) الجبوري , أحمد حسين عبد , القدس في العهد العثماني ١٦٤٤-١٧٩٩م , ج ١ , ط١ , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٠م , ص٢٠٩ . وسيشار له لاحقا :الجبوري , القدس في العهد العثماني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- ضريبة الختم[١]:

وكانت تؤخذ من كافة القوافل التجارية سواءً البرية أو النهرية منها, إضافة لبعض البضائع كالأغطية والمعادن الذهبية والفضية والنحاسية[٢].

٦- الاتاوة:

إن هذه الضريبة كانت تفرض من قبل بعض العشائر المتنفذة على القوافل التجارية المارة بأراضيهم وعلى العشائر الاقل منهم نفوذاً وسلاحاً أو تكون أحيانا على شكل هدايا تقدم من قبل التجار لرؤساء العشائر مقابل السماح لهم بالعبور عن طريق أراضيهم[٣].

٧- الضريبة البيتية:

إن هذه الضريبة كانت تقع على خيام العشائر وبيوتهم, ولم يستثنى منها غير المعدومين وضعيفي الحال, ولهذا كانت هذه الضريبة تستهدف أصحاب الطبقة الوسطى[٤].

٨- ضريبة البدل العسكرية:

وهي الضريبة التي كانت تجبى من الرعايا غير المسلمين في الدولة العثمانية منهم (المسيحين , اليهود) وذلك لقاء الخدمة العسكرية التي يوديها المسلمين لهم وتشمل الضريبة من بلغ منهم سن العشرين ولم يتجاوز الأربعين ويعفا منها من لا عمل له وأصحاب الامراض, وقد حرصت السلطات العثمانية أن لا توثر هذه الضريبة على الفقراء من الفلاحين وأن لا تجبى منهم في موسم الزراعة , بل تجبى أولاً من أصحاب التجارة ومن ثم تجبى من الفلاحين, وكانت قيمة الضريبة تساوي (٢) مجيدي من كل سنة[٥], وكانت السلطات العثمانية قد تركت أمر جباية هذه الضريبة لرؤساء الطوائف غير المسلمة, إلا أن السلطات العثمانية قامت بجبايتها والغتها في عام ١٩٠٨م وحل محلها قانون خاص تم بموجبه من فرض الخدمة العسكرية لغير المسلمين من رعايا الدولة العثمانية[٦].

٩- ضريبة الاملاك والعقار:

كانت السلطات العثمانية تقوم بجباية هذه الضريبة قبل حكم السلطان عبد الحميد الثاني وكانت نسبتها (٥بالإلف) من منازل السكن والتي لا تتجاوز قيمتها (٢٠،٠٠٠٠) قرش وثمانية بالإلف من منازل السكن التي تصل قيمتها الى ذلك المقدار, وقد فرضت أيضاً على المسقفات المعدة للإيجار ضريبة تصل إلى ما يقارب (١٠ بالإلف) من قيمتها و(٤ بالإلف) من المسقفات التابعة إلى أملاك الأوقاف, إلا أن

---

(١) الختم : وهي كلمة من أصول منغولية , وقد استخدمها العثمانيون عند سيطرتهم على العراق . ينظر : العزاوي : تأريخ الضرائب العراقية , ص١٨٤ .

(٢) رووف , الموصل في العهد العثماني , ص ٣١١ .

(٣) الجميل ,العثمانيون و تكوين العرب الحديث , ص٣٦٦ .

(٤) العزاوي , تاريخ الضرائب العراقية , ص١١٣ .

(٥) المجذوب , طلال ماجد , تاريخ صيدا الاجتماعي , ط١ , دار العلوم للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٣م , ص٦٦ . وسيشار له لاحقا : المجذوب : تاريخ صيدا .

(٦) مراد, النظام المالي العثماني , ص ٢٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الضريبة كان قد جرى عليها تعديل خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني لتصبح نسبتها بما يقارب (١٠ بالإلف)عن كل المنازل المؤجرة وعن البيوت التي يسـكنها أفرادها (٦ بالإلف) وتبعاً لحجم وقيمة البناء[١].

١٠- ضريبة المعارف:

وهي الضريبة التي كانت تجبى منذ عام ١٨٦٩م بهدف أنشاء مدارس جديدة وترميم القديمة منها فضلاً عن دفع رواتب مدرسيها, وكانت نسبتها (٥%) وتجبى مع ضريبة الاملاك والعقار, إلا أن تلك النسبة كانت قد عدلت في بداية حكم السلطان عبد الحميد الثاني حيث أضيفت (١/٢ %) على ضريبة العشر لأجل تمويل حصص المعارف, وقد تمكنت السلطات العثمانية عن طريق هذه الضريبة من أنشاء العديد من المدارس في سناجق وأقضية ولاية الموصل[٢].

وفيما يلي جدول توضيحي لأنواع الرسوم والضرائب المفروضة من قبل السلطات العثمانية على ولاية الموصل وعلى مناطق الأكراد فيها والتي كانت تشكل في مجملها إيرادات كبيرة لخزينة الدولة العثمانية[٣]:

جدول رقم (١٦)
الضرائب والرسوم العثمانية في ولاية الموصل

السنة المالية ١٨٨٩-١٨٩٢م	السنة المالية ١٨٩٤-١٨٩٥م	السنة المالية ١٩٠٩-١٩١٠م
ضريبة الختم	البدل العسكرية	رسوم المواشي
ضريبة الاملاك	ضريبة الاغنام	ضريبة العشر
ضريبة الاغنام	ضريبة الاملاك	ضريبة الختم
رسوم البدل العسكري	ضريبة العشر	ضريبة الاملاك والاراضي والعقار
رسوم الجمال	ضرائب متنوعة	رسوم البدل العسكري
ضريبة العشر الممنوحة بالالتزام	رسوم الغابات ومواد البناء	رسوم الطوابع
ضريبة العشر الممنوحة بالأمانة	عائدات متنوعة	رسوم اعمال الطرق

(١) عوض , عبد العزيز محمد , الادارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤-١٩١٤) , مصر, ١٩٦٩م, ص١٧٣. وسيشار له لاحقا : عوض : الادارة العثمانية في ولاية سوريا .
(٢) اداموف , ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها , ص ١١١ .
(٣) العزاوي , تاريخ الضرائب العراقية , ص١٠٧-١١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسوم مواد البناء		رسوم المحاكم النظامية
رسوم الايجار الخاص بالأراضي الميرية		ضريبة الملح

حيث يتضح للدراسة من خلال الجدول السابق أن اغلب الضرائب العثمانية خلال السنوات (١٨٨٩-١٩١٠م) لم تكن ثابتة أو مستقرة بل كانت تختلف أحيانا من سنة لأخرى وكما هو واضح في الجدول السابق فيظهر مثلاً أن هناك ضرائب ألغيت وأخرى استحدثت وأخرى اضيفت فيظهر مثلاً ضريبة الختم بانها كانت قد ألغيت ثم اضيفت مرة أخرى في نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني وأخرى أيضا أضيفت كضرائب جديدة كضريبة الملح والطوابع.

وقد كانت خزينة ولاية الموصل تعتمد بشكل مباشر على الضرائب والرسوم التي كانت تفرضها السلطات العثمانية في ولاية الموصل, وقد كانت واردتها ونفقاتها من الضرائب والرسوم في الاعوام ١٨٩٠م, ١٨٩٢, ١٨٩٤م على النحو التالي[١]:

جدول رقم (١٧)
واردات ونفقات ولاية الموصل)

السنة	الواردات بالقرش	النفقات بالقرش
١٨٩٠م	١٧،٣٣٣،٦٦٦	٨،٠٧٠،٥٦٣
١٨٩٢م	١٠،٢٠٨،٤٠٩	٧،٨٧٥،٣٨٨
١٨٩٤م	١٧،٤٦٨،١٤٨	٢٢،٥٩٤،٢٤٣

وتلاحظ الدراسة من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أموال خزينة ولاية الموصل كانت تأتي بالدرجة الا ساس من الضرائب والر سوم والتي كانت تفرض في جميع مناطقها وخا صة مناطق الأكراد فيها, ويتبين لنا أيضاً أن هناك اختلاف كبير بين واردات ونفقات الولاية خلال السنوات (١٨٩٠-١٨٩٢-١٨٩٤م) ففي

(١) عبد القادر , عصمت برهان الدين , أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال سالنمات الموصل العثمانية , مجلة المجمع العلمي, المجلد الخامس والاربعون , بغداد , ١٩٩٨م , ص١٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام ١٨٩٠م كانت واردات ونفقات الولاية جيدة مقارنة مع عامي ١٨٩٢-١٨٩٤م فنجد في هذه الاعوام الاختلال في ميزانية الولاية من حيث تســـاوي الواردات مع النفقات وغلبة النفقات على الواردات أحيانا أخرى.

وتجدر الإشـارة أن السـلطات العثمانية كانت قد أصـدرت قراراً أسـسـت بموجبه غرفة للتجارة في ولاية الموصل في بدايات حكم السلطان عبد الحميد الثاني, نظراً للتطور الكبير الذي شهدته الولاية في تجارتها مع أغلب البلدان الاجنبية ولا سيما بريطانيا, والتي تبلور عنها أرباح اقتصادية كبيرة , فضلاً عن بروز العديد من الطبقات البرجوازية في ولاية الموصل والتي امتلكت من خلال تجارتها العديد من الشركات التجارية في عموم ألوية وأقضية الولاية, مما دفعها إلى ترتيب شركاتها في غرفة تجارة الموصل في عام ١٨٨٤م[١] .

وقد أظهرت السالنامة العثمانية الخاصة بولاية الموصل لعام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م م مسؤولي غرفة تجارة الولاية [٢]:

١- زادة حاجي امين .

٢- حاجي صابوني .

وفي عام١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م تولاها [٣]:,

١- عبدالله جودت أفندي .

٢- حاجي أمين أفندي .

وفي عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م تولاها [٤]:

١- أمين أفندي .

وتشـير الدراسـة إلى أن الإدارة المالية في ولاية الموصـل بشـكل عام والمناطق الكردية فيها بشـكل خاص كانت قد تميزت بعدم تعقدها وسهولتها, حيث عملت الإدارة العثمانية على الاهتمام بتقويم الإدارة المالية في الولاية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي وحتى عهد السلطان عبد الحميد الثاني, حيث

---

(١) شهيب , صلاح عريبي عباس , غرفة تجارة ولاية الموصل , دراسة تاريخية , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور ابراهيم خليل , جامعة الموصل , ٢٠٠١م , ص٢٠ .

(٢) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٠٨هـ /١٨٩٠م , ص٥٧ .

(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م , ص٨١ .

(٤) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ /١٨٩٤م , ص١٣٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم تأسيس وزارة المالية في بداية حكم السلطان عبد المجيد الأول في عام ١٨٣٩م, وتلاها إصدار نظام ميزانية الولايات في سنة ١٨٧١م[١] إلى أن أصدر السلطان عبد الحميد الثاني جملة اصلاحات مالية منها قراره القاضي بحصر المسائل المالية بيد موظف يدعى بـ (الدفترالدار)[٢].

سادساً: النقود:

لقد أصدرت السلطات العثمانية اشكالاً متنوعة من الفئات النقدية المتباينة بنوعها وشكلها وقيمة بيعها وشرائها وذلك خلال فترات تاريخيه مختلفة من عمر الدولة العثمانية, فكانت هناك النقود الذهبية والتي عرفت بأسامي مختلفة كـ(وزرا استنبول, والعتيق, والرومي, وزنجيرلي) والنقود الفضية أيضاً كـ(جرخي, وباره, واقجه, وهشتى) إضافة إلى النقود النحاسية, وقد أصدرت السلطات العثمانية في ضوء إصلاحاتها في الشؤون المالية الاوراق النقدية في أواخر عام ١٨٤٠م إلا أنها منعت تداولها بعد ثلاثة وعشرون سنة من اصدارها, وقد حلت تسمية (الليرة العثمانية) محل تسمية (الذهب المجيدي) منذ أواخر عام ١٨٦١م وحتى نهاية حكم الدولة العثمانية [٣].

وتجدر الإشارة أن النقود العثمانية من فئة مئة قرش أي الليرة كانت تساوي تسعمائة وثمانية فلس عراقي وذلك في أوائل ثمانينات القرن الماضي[١].

وفي حكم السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م) حاولت السلطات العثمانية من أجراء الاصلاحات النقدية, مما دفعها إلى ضرب عملات عثمانية أخرى من الذهب والفضة, إلا أن تلك الاجراءات العثمانية لم يكتب لها النجاح ولم تتمكن من وضع حد لانهيار العملات العثمانية نتيجةً للأوضاع الاقتصادية المتدهورة في ولايات الدولة, حيث صنعت عملات مزورة ووزعت على أسواق الولايات, ووصل التزوير إلى درجة تزيف قوائم النقد والنقود العثمانية[٢].

---

(١) علي , النظام المالي العثماني في العراق (١٨٣٩-١٩١٤م) , ص٤٩ .

(٢) الدفتردار : وهو أحد أكبر المناصب المختصة في النظر بالشؤون المالية في الدولة العثمانية , والدفتردار يتألف من مقطعين (دفتر , ودار) بمعنى القابض على الدفتر. ينظر : صابان , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية , ص١١٣.

(٣) العزاوي , عباس , تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية (١٢٨٥-١٩١٧م) , ط١ , بغداد, ١٩٥٨م, ص١٢٨ . وسيشار له لاحقا : العزاوي, تاريخ النقود العراقية.

(١) علي, النظام المالي العثماني في العراق (١٨٣٩-١٩١٤م), ص٥٠ .

(٢) باموك, شوكت , التاريخ المالي للدولة العثمانية , ترجمة : عبد اللطيف الحارس , ط١ , بيروت , ٢٠٠٥م, ص٣٥٦ . وسيشار له لاحقا : باموك , التاريخ المالي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كانت العملات المستخدمة في المناطق الكردية من ولاية الموصل هي نفسها المعمول بها في سنجق الموصل مركز الولاية على أساس أن المناطق الكردية من ضمن ولاية الموصل, حيث كان سكان المناطق الكردية يتداولون في معاملاتهم النقدية مختلف أنواع النقود العثمانية سواء الذهبية أو الفضية أو النحاسية, إضافة إلى النقود الاجنبية أيضاً مثل(التومان الفارسي, والروبي الهندي, والعباسي), إلا أن النقود العثمانية كانت الاساس في التعاملات في المناطق الكردية لكونها كانت مناطق تحت النفوذ والسيطرة العثمانية المباشرة [٣].

ومن أبرز النقود التي انتشرت في المناطق الكردية من ولاية الموصل خلال فترة الدراسة هي التي عرفت بـ (المجيدي, وفئة نصف المجيدي, وربع المجيدي) نسبة إلى السلطان العثماني عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م)[٤].

ولأجل معرفة قيمة العملات العثمانية التي كانت مستخدمة في المناطق الكردية من ولاية الموصل خلال فترة الدراسة نذكر جدولا يوضح قيمة العملات العثمانية مع الفلس العراقي خلال الثمانينات من هذا القرن[١]:

جدول رقم (١٨)
قائمة العملات العثمانية في الالوية الكردية

النقود العثمانية المستخدمة	ما يقابلها بالفلس العراقي
الليرة فئة (١٠٠) قرش	٩٠٨ فلسًا
المجيدي فئة (٢٠) قرش	١٨٢ فلسًا
قرش	٩،٠٨ فلسًا
ربع القرش	ما يقارب ثلاثة فلوس
باره	ما يقارب ربع فلس

(٣) ئاميدي , صادق بهاء الدين , هوزانفانيت كورد , به غدا , ١٩٨٠م ,بب٢٠٧ . وسيشار له لاحقا : ئاميدي , هوزانفانيت كورد .

(٤) كتاني , حه مكى توفي , بب٣٨٥ .

(١) الدوسكي , كاميران عبد الصمد , كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور أحمد عثمان , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , ٢٠٠٠م , ص٤٤ .

(٢) العزاوي , تاريخ النقود العراقية , ص١٠١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول أعلاه أن الليرة العثمانية كانت في مقدمة العملات العثمانية من حيث قيمتها البالغة المائة قرش مقارنة مع غيرها كالمجيدي فئة العشرون قرش ويلاحظ أيضاً من خلال الجدول أعلاه عدم وجود عملات عثمانية متقاربة بقيمتها فكانت كما يظهر من الجدول عدم تقارب قيمها فكانت بين (المائة قرش, والعشرون قرش, والقرش, والربع قرش, وربع الفلس).

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الاوزان والمكاييل المستخدمة في المناطق الكردية من ولاية الموصل, قد كانت غير موحدة أو ثابتة بل كانت تختلف من ولاية الى ولاية أخرى بل وأحيانا كانت تختلف في داخل الولاية الواحدة أيضاً, إلا أن الاوزان والمكاييل المستخدمة في سنجق الموصل كانت نفسها المستخدمة في السناجق والأقضية الكردية من الولاية, وذلك بسبب العلاقات التجارية بين مركز الولاية ومناطقها الأخرى, ومن المقاييس (الذراع) الذي كان يستخدم لقياس الاقمشة بينما كان يستخدم لقياس الاوزان (القنطار, والقيراط, والمثقال, والحقه, ووزنه)[٢].

سابعاً: التجنيد العثماني وأثرة على الوضع الاقتصادي للأكراد:

لقد كانت سطوة وقوة زعماء العشائر الكردية في ولاية الموصل محدودة , إلا أنه عندما تحتاج السلطات العثمانية لهم فإن قوتهم تتسع وتكبر ولا سيما عند عجز السلطات العثمانية عن حل مشاكلها الداخلية والخارجية, ونتيجةً لذلك كان الأمراء الأكراد يستغلون تلك الأوضاع في الاستيلاء على المزيد من الأراضي في مناطق الولاية المختلفة, وذلك بهدف كسب ولاء ودعم زعماء العشائر الكردية للدولة العثمانية, وقد كان من اللازم على عامة الأكراد البسطاء أن يقدموا الضرائب والرسوم وليس ذلك فقط, بل يتوجب عليهم أيضاً طاعة زعماء عشائرهم, في حمل السلاح والانخراط ضمن التشكيلات القتالية للجيش العثماني, وقد ترتب على ذلك انقطاع الأكراد عن قطعانهم وأراضيهم بمجرد تجنيدهم وهذا الأمر كان يعمل عليه رؤساء العشائر الكردية بهدف زيادة الضرائب على الفلاحين, ليتمكنوا بذلك من توفير أجور ومرتبات لجماعاتهم[١].

وقد كانت السلطات العثمانية تجند هذه القبيلة الكردية أو تلك بهدف الاعتماد عليها في ضد أي حركة مناوئة لها, إلا أن العشائر الكردية كانت قد التزمت أتجاه السلطات العثمانية ليس بدفع الضرائب فحسب بل يتوجب عليهم أيضاً تقديم وحدات وقوات مسلحة تكون تحت أمرة رؤسائها[٢].

وقد انعكست تلك الأوضاع على الحياة العامة للأكراد في ولاية الموصل, والتي أدت إلى شعورهم بالاضطهاد والتهميش نتيجة لاستغلالهم من قبل السلطات العثمانية وزعماء عشائرهم في فرض الضرائب الكبيرة عليهم من جهة وتجنيدهم من جهة أخرى , وتجدر الإشارة بأنه قد ظهر من بين الملاّكين الأكراد

(١) أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص٢٧٣ .

(٢) جليل , اكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر , ص٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعض من علماء الدين فيذكر لنا المؤرخ الروسي شاميلوف في هذا الصدد "إن أحد الشيوخ الأكراد كان قد عمل كعالم دين من جهة وملاّك متسلط من جهة ثانية, وقد أمتلك أكثر من (٨٨) قرية مع مقدّراتها ولم يقدم لهم أية مساعدات عند طلبها منه بسبب الجوع وانتشار مرض الطاعون بينهم وبين مواشيهم, كما كان أهلها ملزمين ببناء الجسور والسدود والطرق إضافة إلى تجنيدهم من قبله للسلطات العثمانية للدفاع عن حدود الدولة العثمانية, وكل هذا يحدث لأن الاقطاعي الكردي هو الذي يتحكم بإدارة الأمور في منطقته من دون محاسبة أو مراقبة"[١].

ويظهر للدراسة أن السلطات العثمانية كانت قد تمكنت من استغلال نفوذ الزعامات الكردية في السيطرة على الأكراد في مناطقهم الجبلية عن طريق اعطاء الشيوخ العديد من الامتيازات ولا سيما الخاصة بجمع الضرائب في مناطقهم , وعدم محاسبتهم عند اخلالهم بالقوانين أو عند استغلالهم لأفراد عشائرهم ولا سيما سيطرتهم على مساحات شاسعة من أراضي افراد عشائرهم , وتسجيل قرى عديدة باسمهم بالرغم من جواز ذلك في القوانين العثمانية , إلا أن السلطات العثمانية كانت قد سعت إلى كسب دعم ونفوذ الشيوخ الأكراد لضمان ولائهم للسلطان العثماني .

ويذكر لنا المؤرخ الفرنسي ـ نيكيتين أيضاً في هذا الصدد "إن معظم الموظفين العثمانيون لم يترددوا في مفاجئة الأكراد لكونهم متخلفين عن دفع الضرائب وغير مهتمين بالأوضاع العامة لهم, وبما يعملونه من أعمال عسكرية ....." وفي نفس الصدد يذكر أيضاً "إن أحد رؤساء العشائر الكردية كان قد أرسل برسالة الى والي الموصل يقول فيها, كان لي شرف مشاركتي الحرب ضد الاعداء, ومع ذلك يطالبنا محصل الضرائب بدفعها الان, وامل إن لا تستوفي السلطات العثمانية الضرائب من الفلاحين الأكراد, وارغب إن توافقون على هذا الطلب" [٢].

ويلاحظ من خلال هذه الرسالة أن مشاركة الأكراد وتجنيدهم مع القوات العثمانية في محاربة أعدائها لم يعفيهم من دفع الضرائب للسلطات العثمانية بل زادت معناتهم من جراء التجنيد من جهة ودفع الضرائب من جهة أخرى.

وقد عمدت السلطات العثمانية إلى استغلال الأكراد ومناطقهم من أجل تحقيق أهدافهم ومصالحهم وهذا المسالة ليست بجديدة أو متعلقة بفترة الدراسة بل أنه يرجع إلى حقب تاريخية قديمة , فمن خلال قراءة كتاب (الشرف نامه) للبدليسي يتضح لنا ما قام به السلطان العثماني سليم الأول عندما طلب من البدليسي أن يتشاور مع الإمارات الكردية بهدف كسب تأييدهم للدولة العثمانية بمقابل الحفاظ على

---

(١) شاميلوف , أ , حول مسألة الاقطاع بين الكرد , ترجمة : كمال مظهر أحمد , ط٢ , مطبعة الحوادث , بغداد, ١٩٨٤م , ص٦٦ . وسيشار له لاحقا : شاميلوف : حول مسالة الاقطاع .

(٢) نيكيتين, باسيل, الاكراد دراسة سيولوجية تاريخية, تقديم: لويس سينيون, ترجمة: نوري الطالباني, دار الساقي, لبنان, ٢٠٠١م, ص٢٣٠. وسيشار له لاحقا: نيكيتين, الاكراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمارات الكردية والحصـــول على العديد من المكاســـب الأخرى كل ذلك مقابل تجنيد الأكراد لرجالهم في صـفوف القوات العثمانية , واسـتحدث السـياسـة العثمانية على هذا الحال إلى فترة دراسـتنا عندما قام السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بتشكيل (الفرسان الحميدية)[1].

وقد طلب السلطان عبد الحميد الثاني من زعماء العشائر الكردية القدوم إلى مقره في استانبول فذهب بعض الزعماء الأكراد بينما رفض القسم الأخر منهم, وقد استقبلهم السلطان عبد الحميد الثاني بنفسه في مقر إقامته في استانبول وأعطاهم الوعود بتطبيق الاصلاحات العثمانية في مناطقهم , وقدرهم حق تقدير لدرجة أطلق عليه البعض من زعماء الأكراد بـــــ(أبو الأكراد), وقد هدف الســـلطان من خلال ذلك إلى تجنيدهم وتشـكيل قوات عسـكرية منهم وتقوية سـلطته على مختلف العشـائر الكردية بهدف محاربة مراكز القوى العشائرية ووضع اليد على الاقطاعيين الأكراد ودعم التحالف معهم[2].

وقد أولت السلطات العثمانية في استانبول الاهتمام الكافي برؤساء العشائر الكردية خلال مدة بقائهم في ضـيافة السـلطان عبد الحميد الثاني في اسـتانبول والتي قاربت الأربعة أسـابيع, وقد منحهم السـلطان العديد من الأوسمة والهدايا الثمينة , وقد وعد رؤساء العشائر الكردية السلطان عبد الحميد بالانخراط بفرسـانه, وبالفعل تم تشـكيل الفرسـان الحميدية في سـنة ١٨٩١م, وكان يتوجب على كل عشـيرة كردية عندما توافق في الإندماج في الحميدية أن تقدم فارس واحد من كل عائلة فيها مع حصان وسلاح[1].

وقد أظهر الســلطان عبد الحميد الثاني اهتمامهُ الكبير بالفرســان الحميدية, وقد أشــار الســلطان في مذكراته في موضــوع الأفواج الكردية وموقف الصــحافة الغربية منها فقال "عندما تم تشــكيل الأفواج الكردية, فأن العديد من الصــحف الغربية قامت بتوجيه العديد من الملاحظات عليها, متحدثة أنه وبعد تأسـيس الأفواج الكردية فإن الأكراد أكثروا من أعمالهم القاسـية ضـد الشـعب الارمني", وفي نفس الصـدد نجد السلطان عبد الحميد يدافع عن الأكراد بقوله "من الواضح أن هذه الصحف تبحث أشياء تكتب عنها مع عدم مراعاتها الدقة وتقصي الحقيقة عند نقلها للأخبار, فالصحف الغربية تكتب عن الأكراد على وفق ما يراه الأرمن فقط" [2].

---

(١) الفرسان الحميدية: وهي القوة التي قام بتشكيلها السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٨٩١م وكانت من الأكراد, وسـميت بالحميدية نسـبة للسـلطان عبد الحميد الثاني, وقد شـكلت هذه القوة على غرار الروس, حيث كان الروس قد شكلوا قوة من الأكراد الساكنين فيما ما وراء القفقاس حيث شكلوا فرقتين من الأكراد تحت قيادة عقيد روسـي اسـمه لوريس ميليكوف وقد عرفت القوة التي شـكلها الروس (بالقوازق) وذلك في عام ١٨٧٨م. ينظر: برونسـن, مارتن فان, المجتمع الكردي (العرق, القومية, مشـاكل اللجوء), ترجمة: صـدقي عز الدين, دهوك, ١٩٨٨م, ص ٢٥. وسيشار له لاحقا: برونسن, المجتمع الكردي.

(٢) أحمد , كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى , ص٨٧ .

(١) سـوجادى, علاء الدين , شـوره شـه كانى كورد وكوماری عيراق , به غدا , ١٩٥٩م , بب١٢١ . وسـيشـار له لاحقا : سوجادى , شوره شه كانى كورد .

(٢) السلطان عبد الحميد , مذكرات السلطان عبد الحميد , ص٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتؤكد العديد من المصـــادر التاريخية بأن أعمال التخريبية للأفواج الحميدية كانت قد دفعت العديد من العشـــائر الكردية في ولاية الموصـــل إلى رفض الانضـــمام للأفواج الحميدية, وقد أدت تلك التصرـــفات السـلبية للأفواج إلى تحقيق أهداف أخرى عن تلك التي ارادتها السـلطات العثمانية من تشـكيلها للأفواج الكردية, فقد أدت إلى ترك العديد من الاثار السـيئة على الأكراد ولاسـيما أكراد ولاية الموصـل من ازدياد التبعية لزعماء عشـائرهم وانتشـار حالات الانتقام والعداء بين بعض العشـائر الكردية إضـافة إلى توسـع صلاحيات زعماء العشائر الكردية في ولاية الموصل بحيث أن الكثير منهم كانوا قد شكلوا دولة لهم داخل الدولة العثمانية[٣].

(٣) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص٢٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع
الأوضاع الاجتماعية للأكراد في ولاية الموصل

- أولاً : التركيبة الاجتماعية للأكراد .
- ثانياً : عشائر الأكراد وقراهم .
- ثالثاً: الطوائف الدينية:

١- المسلمين ٢- الطرق الصوفية ٣- اليزيدية ٤- اليهود ٥- المسيحية

- رابعاً : طبيعة المجتمع الكردي (العادات والتقاليد ,الازياء واللباس التقليدي الكردي) .
- خامساً : سياسة السلطان عبد الحميد الثاني تجاه العشائر الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : التركيبة الاجتماعية للأكراد:

١- الأسرة الكردية: تعد الأسرة الكردية إحدى القواعد الرئيسة للمجتمعات الكردية, وهي بمثابة حلقة اجتماعية يكون في رئاستها رب الأسرة وزوجته[١], ويرجع بروز الأسرة الكردية في المناطق الكردية في ولاية الموصل إلى تأثير الجانب الاقتصادي بالدرجة الاساس فالأسر الكردية بطبيعتها أما تمارس الرعي أو الزراعة, أو تمارس الاثنين معاً, وللعائلة الكردية مظهرها وشكلها الديني الخاص بها, وذلك قبل مظهرها الاقتصادي والاجتماعي وهذا الأمر يؤثر بطبيعته على الشباب الأكراد قبل زواجهم, فمعظمهم كانوا يتزوجون في عمر مبكر, ويعد ذلك أحد الاسباب التي جعلت من المجتمعات الكردية أكثر تماسكاً[٢].

وقد كان رب العائلة الكردية يتمتع بسلطة قوية على عائلته, ولا يبرر سلطته لعائلته مكانته الاقتصادية أو الاجتماعية بل تعاليم الإسلام الدينية بالدرجة الاساس, وقد كانت العلاقة بين أعضاء العائلة الكردية تقوم على أساس السنَ فهو العنصر الاساسي الذي يحدد شكلها وعنوانها, فالبنت في المجتمع الكردي كانت تحت تصرف وسلطة ابيها, فكان يتصرف كوكيل عنها في أمور ومسائل الزواج أيضاً, ويتوجب عليها أن تطلب رأي أبيها وأن لم يوافق فإن الزواج لا يتم[٣].

وللمرأة في المجتمع الكردي مكانة كبيرة في الحياة الاجتماعية فيه, فهي المسؤولة عن إدارة الشؤون البيتية من تربية للأطفال وتحضير للطعام والاهتمام بزوجها فضلاً عن قيامها بالعديد من أعمال الأخرى كنقلها للمياه مثلاً من بئر قريتها إلى بيتها, ومشاركتها زوجها أحياناً في بعض أعماله البسيطة ولا سيما أن كانت أعمال نسيجية[٤], وقد جاء في وصف الرحالة البريطاني (كلوديس جيمس) في عام ١٨٢٠م عن المرأة

---

(١) شريف , عبد الستار طاهر , المجتمع الكردي , ط١ , مطبعة دار العراق , بغداد , ١٩٨١م , ص ٩٠ . وسيشار له لاحقا : شريف , المجتمع الكردي .

(٢) خصباك , شاكر, الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية , ط١ , مطبعة شفيق , بغداد ,١٩٧٢م , ص ٤٥٤ .وسيشار له لاحقا : خصباك , الاكراد .

(٣) الجاوشلي , هادي رشيد , الحياة الاجتماعية في كوردستان , ط١ , مطبعة الجاحظ , بغداد , ١٩٧٠م , ص٣٩ . وسيشار له لاحقا : الجاوشلي , الحياة الاجتماعية .

(٤) الدملوجي , إمارة بهدينان , ص١٨٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكردية, إن النســـاء الكرديات كن يتمتعن باحترام وتقدير كبير فأوضـــاعهن في العراق أفضـــل بكثير من أوضاعهن في إيران وتركيا[١].

وقد نقل لنا الرحالة الامريكي(جوســـتن بيركنس) في رحلته للمناطق الكردية في ولاية الموصـــل في عام ١٨٩٤م وصفه عن الأسرة الكردية, متحدثاً بأنها مرتبطة مع بعضها البعض بشكل كبير, ورب أسرتها يتسم بقوة شخصيته وصلابته, أما زوجته فتتسم بقوتها, وكيف أن المرأة الكردية تقوم بحمل طفلها على ظهرها, وهي تنظر إلى بقية أطفالها وهم يسيرون معها[٢].

٢- العشيرة الكردية : تعتبر الأنظمة القبلية من أبرز الأنظمة الاجتماعية التي كانت تسري في المجتمعات الكردية القائمة على الاســس العشــائرية وغير العشــائرية, حيث ينتمي إلى العشــائرية الرعاة الرحل بينما ينتمي إلى غير العشائرية الفلاحيين المستقرين, وقد وصف العديد من المؤرخين الحياة القبلية للأكراد وجاء في وصـفهم أن لكل قبيلة كردية أفراد مقاتلون , فضـلاً عن تمتعها بسـياسـة خاصـة بها إضـافةً إلى سـيطرتها على أغلب المناطق القروية المجاورة لها عن طريق سـطوتها الاجتماعية في تلك المناطق, وقد كانت القبيلة الكردية في كثير من الأحيان ما تسـيطر على الفلاحين الذين كانوا يفتقرون لتنظيم قبلي يجمعهم[١], وترتكز العشـيرة الكردية في أسـاسـها على النسـب المشـترك من جهة وعلى المشـاركة في الموقع من جهة أخرى, فهي تتشـكل من تكتل عدد من الجماعات النسـبية التي تكون تحت قيادة عشـــائرية واحدة, وتتوزع العديد من المهام والواجبات بين أفراد العشـــائر الكردية, فالبعض منهم يعمل في حماية العشـــيرة كمقاتل والبعض الأخر تكمن مهمتهُ في الزراعة وتربية الاغنام[٢], ونتيجةً لذلك فقد كانت الأوضاع الاجتماعية للأكراد تتسم بالعديد من الخصائص منها[٣]:

١- الانقسام الطبقي والاجتماعي للأكراد, كأصحاب المهن والحرف والفلاحين والمزارعين.

٢- خضوع الأكراد تحت قيادة رؤسائهم وزعمائهم العشائريين خضوعاً تاماً.

---

(١) ريج , كلوديس جيمس , رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠م , ترجمة : بهاء الدين نوري, ط١ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠٠٨م , ص١٠٤ . وسيشار له لاحقا : ريج , رحلة ريج في العراق .

(٢) الجميل , سيار , رحلة جوستن بيركنس عبر شمال العراق عام ١٨٩٤م , مجلة المورد , العدد الرابع , ١٩٨٩م , ص١٧٨ .

(١) الوائلي , اكراد العراق , ص٨٢ .

(٢) خصباك , الاكراد , ص٤٣٦ .

(٣) جياروك , معروف , القضية الكردية , ط١ , د . ن , بغداد , ١٩٣٩م , ص٤٨ . وسيشار له لاحقا : جياروك , القضية الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان للأكراد العديد من الأنظمة الاجتماعية منها[٤]:

١- عشيرة تخضع لسلطة (الاغا)[٥], وترجع إلى نسب واحد وتكون متفرعة إلى عدة فروع كعشيرة السوراجي.

٢- عشيرة تخضع لحكم رجال الدين كالشيخ أو السيد حيث تشترك السلطات الدنيوية مع الروحية كعشيرة البرزنجين.

٣- عشيرة تخضع لحكم وسلطة زعيم ذي نفوذ اقطاعي يتحكم بها وبمصادر ثروتها كعشيرة الجاف .

وكان رئيس العشيرة الكردية يتولى السلطة على عشيرته بطرق عدة منها[١]:

١- بالوارثة من الآباء والإخوة.

٢- بالاختيار عن طريق أفراد عشيرته.

٣- بأمر من الحكومة بتنصيبه زعيماً للعشيرة.

وكان هناك العديد من الصفات التي يجب إن يتحلى بها زعيم العشيرة منها[٢]:

١- إن يكون ذا نسب رفيع أو صفة دينية.

٢- إن يكون ذا شخصية قوية له من الذكاء والمعرفة والدين والكرم الشيء الكثير.

٣- إن تكون له السلطة المطلقة في إدارة شؤون الداخلية والخارجية لعشيرته.

٤- إن يكون من أصحاب القوة والجاه بحيث يتمكن من فرض نفسه زعيماً على عشيرته.

وقد كانت العشيرة الكردية تنقسم إلى عدة أشكال في تنظيمها المحلي:

١- العشائر الكردية الرحالة: إن هناك العديد من العوامل التي قد جعلت من بعض العشائر الكردية مترحلة من مكان لأخر, وقد كانت هناك العديد من الاسباب التي دفعت تلك العشائر للترحال,

---

(٤) المائي , الاكراد في بهدينان , ص٢١٦ .

(٥) الاغا : وهي كلمة من أصول تركية وكانت بمثابة لقب شرفي يستخدم عند الشعوب التركية والكردية والفارسية , وكان يطلق على ذوي الاملاك والاعيان . ينظر : رفيق , أحمد , اغا البنات , ترجمة : سامية محمد جلال , ط١ , المركز القومي للترجمة والنشر , مصر , ٢٠٠٩م , ص ٦ . وسيشار له لاحقا : رفيق , اغا البنات .

(١) قاسملو, كوردستان والاكراد , ص١٢٥ .

(٢) خصباك, شاكر, مميزات الحياة القبلية الكردية , ط١ , د , ن , بغداد, ١٩٦٠م , ص١ . وسيشار له لاحقا: خصباك, مميزات الحياة القبلية الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمنها طبيعة الأراضي الكردية وجغرافيتها, التي كلما ندرت بها موارد الحياة تنقلوا إلى أراضي أخرى سعياً في الحصول على موارد العيش, إضافة إلى انعدام الأمن نتيجة للصراعات القبلية الكردية فيما بينها , وعدم قدرة إنتاج الأراضي على سد احتياجات بعض القبائل الكردية مما دفعها للترحال[١].

٢- العشائر الكردية شبه الرحالة: إن هذه العشائر الكردية ليست ثابتة بشكل مستمر, إلا أنها تعيش في بيوت مستقرة مبنية من الطين والحجر ويكون القش سقفها الاساسي, وأفراد هذه العشائر يزاولون الزراعة بشكل رئيسي- إضافة إلى تربيتهم للأغنام يضاف إلى عملهم في بعض الصناعات الغذائية كصناعة الحليب والقيمر والجبن[٢].

٣- العشائر الكردية المستقرة : إن معظم أفراد العشائر الكردية المستقرة كانت تتسم بكون عملها الأساسي زراعة الأراضي, وقد أمتهن الأكراد الزراعة منذ القدم كغيرهم من الاقوام الأخرى[٣], وقد كانوا في بيوت ثابتة ومستقرة, وقد كانت هناك فروق كبيرة بين العشائر الكردية ونظام عيشها فبعضها كان يسكن في بيوت ثابتة وبعضها الآخر في الخيم[٤].

ثانياً: عشائر الاكراد وقراهم:

إن العشيرة هي الحلقة الاجتماعية الأكبر في المجتمعات الكردية, وتنصهر بها كل اقسامها المشكلة لها, وخاصةً إذ ما كانت تحت رئاسة زعيم ذي هيبة يفرض قوته عليهم, وقد كان هناك تباين واضح في أصل تسمية العشائر الكردية من موقع إلى موقع أخر, فالبعض من تلك العشائر كانت يعرف بأسماء أماكن تواجدها الجغرافية, وبعضها بأسماء مؤسسي عشائرهم, وقد كانت مناطق تواجد العشائر الكردية تختلف لعوامل عدة تتعلق منها بظروف العشيرة التي قد تتشتت وتتفسخ أحيانا نتيجة لظروف سيئة حلت بهم كمرض أو معركة أو جوع, وهناك أيضاً بعض العشائر الكردية تكبر وتتسع في المقابل بسبب شجاعة وسلطة رؤسائها[٤].

---

(١) الوائلي, اكراد العراق, ص٩٤ .

(٢) زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، ص٣٩٥.

(٣) يقول هادي رشيد الجاوشلي (لقد مارس الأكراد الزراعة قبل غيرهم من الشعوب , وقد أنتقل الأكراد منذ الالاف السنين من الادوار البدائية الى الاستيطان , وقد ثبت ذلك من خلال الاثار والتحريات التي جرت في المناطق الكردية). ينظر: الجاوشلي, الحياة الاجتماعية في كوردستان, ص١٠٩ .

(٤) خصباك , العراق الشمالي , ص١٧ .

(٤) بوا , توماس , تاريخ الاكراد , ترجمة : محمد تيسير ميرخان , دار الفكر , دمشق , ٢٠٠١م , ص٤٨ . وسيشار له لاحقا : بوا , تاريخ الاكراد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجدر الإشـارة بأن معظم الأكراد لا يضـعون اختلاف بين تسـمية " العشـيرة[١], والقبيلة"[٢], إلا أن تسـمية العشـيرة هي الاكثر شـيوعاً, والعامل الرئيس الذي يربط أفراد العشـائر الكردية هو عامل الأرض الطاغي على عامل الدم عند الأكراد , وتبعاً لذلك فأن الأكراد لا يعرفون سـوى اسـم الاب والجد ثم القرية ثم اسـم العشـيرة , وما عدا ذلك لا يولون له أي اهتمام[٣], أما بالنسـبة إلى تكوين العشـيرة الكردية فقد أشار اليها العديد من المؤرخين ومنهم المؤرخ الفرنسي توماس بوا, فقد أشار إلى إن للعشيرة الكردية تتألف من عدة أصناف وهي[٤]:

١- صنف النبلاء: وتتألف من أسر اغوات ورؤساء العشائر.

٢- صنف حراس رئيس العشيرة: وكانوا يكلفون بواجبات عديدة من قبل زعيم العشيرة, وكانوا يحملون الأسلحة بشكل دائم.

٣- صنف الشيوخ الروحانيون: وهم رجال الدين الأكراد.

٤- صنف عامة العشيرة: وهم المسؤولون عن تأدية أعمال والخدمات بالعشيرة.

وقد كانت العشـائر الكردية في معظم مناطق ولاية الموصـل مسـتقرة في مناطقها الخاصـة بها في المدن والارياف وتمارس فيها زراعتها للأراضي ورعيها وتربيتها للمواشي, وقد كانت تحت إرادة وتصرـف زعمائها من الاغوات والبكوات[٥].

وكان هناك العديد من العشـائر الكردية في سـناجق وأقضـية ولاية الموصـل ففي الأقضـية التابعة إلى سنجق الموصل كانت أهم عشائرها وقراها كالتالي:

---

(١) العشـيرة : وهي تتألف من عدد غير قليل من الافراد يرجعون بالأصـل الى بطن واحدة وان كانوا يؤلفون افخاذا كثيرة بحسب نظام العشائر . ينظر : فرعون , فريق مزهر , القضاء العشائري , ط١ , مطبعة النجاح , بغدادة , ١٩٤١م , ص٣٦ . وسيشار له لاحقا : فرعون , القضاء العشائري.

(٢) القبيلة : وهي تتألف من عدة عشائر وتنتمي جميعها الى جد واحد . ينظر : لوريمر , دليل الخليج , ص٦٧٨.

(٣) شريف , عبد الستار طاهر , المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية , ط١ , جمعية الثقافة الكردية , بغداد , ١٩٨١م , ص٣٢ . وسيشار له لاحقا : شريف , المجتمع الكردي .

(٤) بوا , تاريخ الاكراد،ص٥٣.

(٥) العباسي , إمارة بهدينان , ص ١٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- عشـيرة برواري: ويبلغ تعدادهم حوالي سـتمائة أسرة وهم ليسـوا من العشـائر المسـتقرة[١], وكانوا يسكنون في قضاء العمادية , ولهم تسميتان فالذين يستقرون في شمال القضاء يعرفون بـــ (برواري زوري) ومن أهم قراهم (قمري, بنافي, طرواذشي, ديريشكي, ومائي, واوره) وإلى الجنوب من القضاء بـ(برواري زيري) ومن أهم قراهم (جمانكي, اسبيندار, وسليا, وبراش)[٢].

٢- عشيرة السليفاني: وهي من أهم العشائر المنتشرة في قضاء زاخو وكانت تتألف من قسمين, القسم الأول منها يعرف بدودباد ومن أشهر قراها (كوليا, هاجيا, بيبزنى, كريشن ....) وأما القسم الثاني من العشيرة فيعرف بسينا ومن أشهر قراها (بافيان, مال هسن, وارمشت, ومقبلي, وقصر طيب , وباتيل, وسه ره كانى) ومن أهم قرى النصارى ضمن العشيرة (ديربون, صوريا, قرولا, هورسك ....)[٣].

٣- عشيرة نيروه : تتألف من ثمانمائة أسرة وهي من العشائر المستقرة [٤], وقد جاءت تسميتها من اسم منطقتها التي سكنتها والواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من قضاء العمادية, ومن أبرز قراها (سرتي, نيروه, دوتازه , بيبو) وغيرها, وقد كانت أوضاع هذه العشيرة متدهورة ومأساوية بشكل كبير, فيصف لنا (صديق الدملوجي) من خلال مشاهدته لتلك العشيرة أوضاعها المأساوية التي كانوا يعانون منها من حيث الفقر والجوع والعطش المنتشرــ بين أفراد العشـيرة , وما كانوا يتعرضـون له من الاهانة والاذلال من قبل السلطات العثمانية[١].

٤- عشـيرة الريكان : ويبلغ تعدادهم ما يقارب ثمانمائة أسرة وهي أيضـاً كانت مسـتقرة, ويسـكنون إلى الشرق من قضاء العمادية, ومن أبرز قراها (جمى جى, ميزى, وه رخه ل, هومى, وافكى ....)[٢].

---

(١) ســايكس , مارك , القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : خليل علي مراد , تقديم ومراجعة : عبد الفتاح البوتاني , ط١ , دار الزمان للطباعة والنشـــر والتوزيع , كلية الآداب – جامعة دهوك , ٢٠٠٧م , ص٤٢ . وسيشار له لاحقا : سايكس , القبائل الكردية .

(٢) العزاوي , عباس , عشائر العراق الكردية , ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٤٧م , ص١٩٠ . وسيشار له لاحقا : العزاوي , عشائر العراق الكردية .

(٣) الســندي , خالد محمد شــريف , زاخو وامارة ســنديان , ط١ , مطبعة المصــرة , بغداد , ٢٠٠٥م , ص٤٤ . وسيشار له لاحقا : السندي , زاخو وامارة سنديان .

(٤) سايكس, القبائل الكردية.

(١) الدملوجي, إمارة بهدينان, ص٤٨ .

(٢) العزاوي , عباس , العمادية في مختلف العصـــور, ط١, مطبعة وزارة الثقافة, اربيل , ١٩٩٨م , ص٨١ . وسيشار له لاحقا: العزاوي, العمادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- عشيرة الكلي : ويبلغ تعدادها ما يقارب ثلاثون أسرة , تقطن هذه العشيرة إلى الشمال من قضاء زاخو, ومن أشهر قراها (باطوفة , كشان , وزريزه ...) [٣].

٦- عشيرة سندي: وتتألف من الف وخمسمائة أسرة وتقطن إلى الغرب من عشيرة الكلي, وتعد إحدى أقدم العشائر الكردية, ومن أشهر قراها (كندك, ودحلك, قسروك, بوصلي, ودركار, هوزان, سرسيلافك , افكنى, عجم)[٤] .

٧- عشيرة ارتوشي: وقد وصفت هذه القبيلة من قبل السياسي البريطاني (مارك سايكس) في كتابه (القبائل الكردية), بأنها إحدى حلقات الربط بين أكراد العراق وبلاد أرمينيا, ومن أهم فروعها (مام رش ٢٠٠ أسرة , بيروز ٦٠ أسرة, ومامد٢٠٠ أسرة , ومام كور من ٤٠٠ أسرة وشرفان من ٣٠٠٠ أسرة , وهاجان من ١٥٠٠ أسرة .....), وكانوا يملكون الالاف من المواشي إلا أنهم لا يدفعون أية ضرائب للسلطات العثمانية[٥].

٨-عشيرة دو سكي : وهي إحدى أهم العشائر الكردية, وقد ذكرت في السالنامة العثمانية الخاصة بولاية الموصل لعام ١٨٩٤م[١], وكان مقر تواجدها في قضاء دهوك , ويبلغ عددها ما يقارب خمسمائة أسرة , وتشتهر هذه العشيرة بعملها في الزراعة وتربية المواشي وصناعة الفحم , وعرف ابنائها بحسن السلوك والشجاعة[٢].

٩- عشيرة سورجي: وتتألف من ثلاثة الاف أسرة منهم الرحل ومنهم المستقر في قضاء عقرة ويمتهنون عمل الزراعة بشكل رئيس, ويستقر بعضهم في قضاء راوندوز, ومن أبرز قراهم (حرير, يوسف كاسكي, مام سال, وكلو ...)[٣].

---

(٣) السندي, زاخو وإمارة سنديان, ص٤٣ .

(٤) المائي, الاكراد في بهدينان , ص٥٤ .

(٥) سايكس , القبائل الكردية , ص٥٠ .

(١) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , ص٢٨٥ .

(٢) سايكس , المرجع نفسه , ص٤٢ .

(٣) خورشيد , فؤاد حمه , العشائر الكردية , ط١ , مطبعة الحوادث , بغداد , ١٩٧٩م , ص١٢٨ . وسيشار له لاحقا : خورشيد , العشائر الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠- عشيرة بارزان: وتتألف من سبعمائة وخمسون أسرة, وعرف أفرادها بقدراتهم الحربية, تسكن هذه العشـيرة إلى الشـمال من الزاب الاعلى[٤], حيث اشـتهر أفرادها بزراعة الكروم والحب والرز ومن أشهر فروعها (شيروان, دولمر, وبروز, ومزوري بالا .....) [٥].

١١- عشيرة هركي: وتتألف هذه العشيرة من ثلاثة الألاف أسرة, وتسكن في العديد من المناطق بين بلاد فارس والموصل, ومن أبرز قراها (حاجي, زيرهاق, مه ندان), وقد امتازت بقوة مقاتليها وشراستهم, وقد كانت السلطات العثمانية تجد صعوبة كبيرة في أحذ الرسوم منهم[٦].

١٢- عشيرة الزيبار: وهي إحدى العشائر الكردية القديمة[١], تسكن في المناطق الواقعة بين قضاء عقرة والزاب الأعلى, وهي تتألف من ما يقارب ألف أسرة وعدد قراها ما يقارب الثلاثون قرية, ومن أهم قراها (ميروز , كانى بوط, سيلكة, شيفي, وكوزي .....)[٢].

يضـاف إلى تلك العشـائر كان هناك العديد من العشـائر الكردية الأخرى في لواء الموصـل والأقضـية التابعة لها, وقد أكتفت الدراسة بأخذ نماذج من العشائر في كل من أقضية وسناجق الموصل السليمانية وكركوك.

أما أهم العشائر الكردية في قاطع سنجق السليمانية فكانت:

١- عشـيرة الجاف: وهي واحدة من كبريات العشـائر الكردية واكثرها انتشـاراً, وكانت تتألف من ٦٨٥٠ بيتاً, وقد ورد اسمها في سالنامة الموصل في عام ١٨٩٤م[٣], وأفرادها كانوا إسلام شافعية, واصحاب خشونة وشجاعة, ومن أشهر فروعها (كمال يي, ميكايلي, شاطري, طرخاني, روغزادي ...) , ومن أشهر قراها (سركل, سماق, يله وش, فتاح عمر, توران, كوجك توران, منصور الكان ...)[٤].

٢- عشيرة الهماوند : وهي إحدى أشهر العشائر الكردية التي سكنت قضاء بازيان في سنجق السليمانية, وكانوا لا يؤدون الضرائب للسلطات العثمانية, وقد اشتهروا بالشجاعة والبسالة, ومن أشهر فروعها

---

(٤) الزاب الاعلى : وهو ثاني روافد نهر دجلة , وينبثق من بحيرة وان في تركيا , ويسير في محافظتي هكاري ووان التركيتين وذلك قبل دخوله إلى محافظة دهوك الحالية في اقليم كردستان العراق , حيث يشكل هذا النهر جدار طبيعيا بين محافظتي نينوى واربيل الحاليتين. ينظر: فرنسيس, بشير يوسف , موسوعة المدن والمواقع في العراق, تقديم: الاب البير ابونا , ج٢ , د.ن , لندن , ٢٠١٧ م , ص٩٨ . وسيشار له لاحقا : فرنسيس, موسوعة المدن والمواقع في العراق.

(٥) العباسي, إمارة بهدينان , ص٢٠٣.

(٦) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ١٩٦ .

(١) المائي , الاكراد في بهدينان , ص٥٤ .

(٢) سايكس , القبائل الكردية , ص ٣٩ .

(٣) سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م , ص٢٩٣ .

(٤) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص٦٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ومه ون, كاويس, بكزادة , خودة , صالح ريحان ...), وقد أنتفضت هذه العشيرة على السلطات العثمانية في عام ١٩٠٨م بعد مقتل أحد الزعماء الأكراد, فنزحت إلى إيران ومكثت فيها إلى عام ١٩١٠م, عندما سمحت لهم السلطات العثمانية بالرجوع إلى موطنهم في السليمانية ومن دون عقابهم أو مساءلة[٥].

٣- الكلالية: وهي إحدى العشائر العريقة التي سكنت في سهل شهرزور في السليمانية في منطقة تعرف باسمها وادي الكلال, وتسميتهم ناشئة من المكان الذي كانوا يعيشون فيه, ومن أشهر رؤسائها مارف أغا, وقد عاشوا مع عشيرة الجاف لفترات تاريخية طويلة, وهم ليسوا من الجاف, إلا أن طول الاقامة معهم جعلهم يعرفون أنفسهم من الجاف, وكان تعدادهم يصل إلى ما يقارب الف وخمسمائة شخص[١].

٤- عشيرة كشكي: وجاء في أصلها كما يذكر (عباس العزاوي) "بأنها ترجع في الحقيقة إلى عشيرة الكلالية إلا أنها معدودة بين عشائر الجاف", ومن أشهر فروعها (كلكه وندي, قته وبي, شيخ حسني, ميره وندى)[٢].

٥- عشيرة اكو: وهي إحدى العشائر الكردية التي تتواجد في قضاء رانية في سنجق السليمانية, وهي من العشائر المعروفة بقدراتها القتالية الجيدة, ومن أشهر فروعها (مندره را, باش اغايجي), ويصل تعدادهم إلى ما يقارب الف شخص[٣].

٦- عشيرة هاورامان : وهي إحدى العشائر الكردية القاطنة على الحدود العراقية – الإيرانية, وتمتاز بقوة وبسالة أفرادها , وتقسم هذه العشيرة إلى قسمين[٤]:

أ - هاورامان لهون: ومنها من يكون تابع للعراق, ومنها تابع لإيران, وقراها التابعة للعراق هي (سوسه كان, خار كيلان, دره نقي, بياره , بنجودره, هانه وند) .

ب - هاورامان تخت: وتتكون من القرى العديدة التابعة إلى إيران.

---

(٥) الروضان, عبد عون , موسوعة عشائر العراق , ج٢ , ط٢ , دار الاهلية للنشر والتوزيع , لبنان , ٢٠٠٢م, ص٤٦٥ . وسيشار له لاحقا : الروضان , موسوعة عشائر العراق .

(١) العزاوي, عشائر العراق الكردية , ص٩٩.

(٢) المرجع نفسه , ص١٠١.

(٣) خورشيد , العشائر الكردية , ص ١٠٢ .

(٤) باشا , خورشيد , رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران , ترجمة : مصطفى زهران , ط١ , المركز القومي للترجمة والنشر , القاهرة , ٢٠٠٩ . ٢٧٨ . وسيشار له لاحقا : باشا , رحلة الحدود .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم العشائر الكردية المنتشرة في قاطع سنجق كركوك:

١- **الداودية: يبلغ تعدد هذه العشيرة ما يقارب الأربعة الاف أسرة , وهم شبه رحل, عشيرة مهتمة بأمور الحرب والأسلحة, تسكن على ضفاف الزاب الاسفل[١], أفرادها سباحون ماهرون , فرسانها قليلو البراعة[٢].**

٢- **دزه ئي: يبلغ تعددها حوالي الخمسة الاف أسرة, عشيرة كبيرة قسم منهم رحل وقسم أخر من المزارعين المستقريين, وقد جاء ذكرها عند الحيدري في كتاب المجد بقوله "وهي كثيرة جدا , ذات أقدام, ولهم المخالطة التامة مع طيء, يتكلمون بالعربية ,لايفرقهم السامع من طيء, لسانآ وهيبة .."[٣].**

٣- **شيخ بزيني: يبلغ تعدادها ما يقارب أربعة الاف أسرة عظيمة مولعة بالحرب, عنيفة ومشاغبة ومثيرة للاضطرابات, فرسان عظماء, أذكياء جداً, يعيشون في القرى شتاءً ويسكنون في خيام بالقرب من قراهم ربيعاً, وبعد الحصاد يتوجهون إلى الحدود الإيرانية مع قطعانهم , كما أن ازيائهم كانت فارسية النمط , وقد جاء ذكرها أيضاً عند البدليسي في الشرفنامة , وعدها من عشائر الجزيرة, ولها أكثر من مئة وثلاثون قرية [٤].**

٤- **عشيرة شوان : وهي إحدى العشائر الكردية الكبيرة, و تقع مساكنها على الطريق الذي يربط بين كركوك - كويسنجق , ومن أهم فروعها (شوان كوشك, شوان سر خاصة) وقد اشتهروا بأنهم من أتباع الطرق الصوفية , وأغلب معيشتهم كانت على تربية المواشي والزراعة[٥].**

٥- **عشيرة الدلو : ويسكنون في قضاء كفري وانحاء خانقين, وعددهم ما يقارب الخمسمائة بيت, وغالبيتهم جميعا أهل قرى, ومن أهم فروعهم (كجي, كاخور, سر قلعة, كهريز, تلكه وني, كوخه مدحت, جباره, عين فارس , كاني برا ...)[١].**

---

(١) الزاب الاسفل :وهو الرافد الثالث لنهر دجلة , ينبع من شمال غرب ايران , ويصب في نهر دجلة بعد مروره بمدينة التون كوبري ويعد من الموارد الرئيسية للمياه في مدينة كركوك . ينظر : فرنسيس , موسوعة المدن والمواقع في العراق , ص١٠١ .

(٢) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ١٦٩ .

(٣) الحيدري , ابراهيم فصيح البغدادي , عنوان المجد , ط١ , دار الحكمة , بغداد , ١٩٩٨م , ص١٦٥ . وسيشار له لاحقا : البغدادي, عنوان المجد .

(٤) البدليسي , الشرفنامة , ص١٥٩ .

(٥) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص١٩٤ .

(١) العزاوي , عباس , موسوعة عشائر العراق , مج١ , ط١ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠٠٥م , ١٧٢ . وسيشار له لاحقا : العزاوي , موسوعة عشائر العراق .

(٢) البدليسي , الشرفنامة , ص٤٣١ .

(٣) الحيدري , عنوان المجد , ١٦٦ .

(٤) باشا , رحلة الحدود , ص ٢٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- عشيرة زنكنة: وهي إحدى العشائر الكردية الكبيرة التي جاء ذكرها في الشرفنامة للبدليسي, إلا أنهُ لم يخوض في تفاصيلها وأكتفى بذكر اسمها ولم يتعرض لأصلهم أو نسبهم[٣], أما الحيدري في عنوان المجد فقد أكتفى بقوله أنها قبيلة كبيرة ولم يزد على ذلك, ويقال أن أصـــلهم من بني أســـد ويعدون من كبارها ولهذا عرفوا بذلك الاســـم[٣], أما اليوم فهي إحدى العشـــائر الكردية ولا يختلفون عن الأكراد سـواء بلغتهم أو لهجتهم أو عادتهم وتقاليدهم, وهم على المذهب السـني, ومن أشـهر قراهم (كاني عبيد, كويان ابو عامر, سررش, تبه علي , خضران, رحيم ورقه, شيخ لنكر, كراوي ..) [٤].

٧- عشيرة الكاكائية : وهي إحدى العشائر الكردية القاطنة في ولاية الموصل التي لا تمتاز كثيراً عن بقية العشـائر الكردية في ولاية الموصـل , واغلبهم كانوا في سـنجق كركوك, على ضـفاف نهر الزاب الكبير الواقع على الحدود العراقية الإيرانية , وأصـــل تســـميتها ترجع إلى كلمة (كاكه) الكردية , ومعناها " الاخ " , وقد ارتبطوا بشكل كبير بالطرق الصوفية وخاصة تلك التي ظهرت في القرن السابع الهجري[٥] , ومن أبرز معتقدات هذه العشيرة[٦]:

- النظافة : حيث يتوجب على كل واحد منهم أن يكون طاهرا .
- الخضوع لله : أي الابتعاد كليا عن التكبر والانانية .
- الاعتقاد: بعدم ذكر الشيطان بسوء وبانتقال الروح ونسخها .
- الايمان: بحياة ما بعد الموت .

وقد أشار اليها أيضاً طه الهاشمي بأنها خاضعة تحت نفوذ السادة البرزنجية , وتعيش على المواشي والزراعة , وعدد بيوتها يبلغ حوالي الف وخمسمائة بيت[١].

٨- عشيرة بالاني : وهي إحدى العشائر الكردية القاطنة في ناحية (محنة اباد) التابعة الى قضاء كفري في سنجق كركوك , وكان الارز من أكثر مزروعاتها , ومذهبهم شافعي سني, ومن أشهر قراهم (شيخ بابا , كنه سور , ينبه باغ , فدعم معروف , علوش...) [٢].

---

(٥) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص١٨٠ .

(٦) العزاوي , عباس , الكاكائية في التاريخ , ط١ , شركة التجارة والطباعة المحدودة , بغداد , ١٩٤٩م , ص١٧٠ . وسيشار له لاحقا : العزاوي , الكاكائية في التاريخ .

(١) الهاشمي , طه , مفصل جغرافية العراق , ط١ , مطبعة دار السلام , بغداد , ١٩٣٠م , ٤٤٢ . وسيشار له لاحقا : الهاشمي , مفصل جغرافية العراق .

(٢) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص٢٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- عشيرة جباري : وهي من العشائر الكردية المنتشرة في أنحاء كركوك , وهم من العشائر المعروفة وذات الصيت الكبير, ولهم المكانة الرفيعة في سنجق كركوك , ولا يختلفون عن سائر العشائر الكردية في عاداتهم وتقاليدهم وسير حياتهم اليومية[١].

١٠- عشيرة ساله يى : وهي من العشائر الكردية الكبيرة, وتبلغ عدد قراها حوالي ثامنون قرية في سنجق كركوك وتشغل مساكنهم مساحات كبيرة بين كركوك وقضاء التون كوبري, وتنقسم هذه العشيرة إلى ثلاثة أقسام, أولها الشيوخ و الاغوات وهم أصحاب الأراضي, وثانيها البيكات وهم من أهم العائلات الكردية ذات النفوذ والسلطة القوية, واخيرا الفلاحين وهم من عامة الناس, ومن أهم فروعها (الاحمدي, الشريف, الدرويش, صوالح ...) [٢].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الاسباب والعوامل التي كانت قد أدت إلى نشوب القتال بين بعض العشائر الكردية ولأسباب عديدة, كانت في مقدمتها[٣]:

١- طبيعة الأراضي الكردية الجبلية الوعرة و ومحدودية الاراضي الزراعية التي كانت إحدى أسباب التصارع الدائم على الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة والرعي.

٢- انشغال السلطات العثمانية في حروبها الخارجية , وعدم توجيه اهتمامها للعشائر الكردية في توفير سبل العيش لهم , بل أتبعت سياسة فرق تسد مع معظم العشائر الكردية وحسب مصلحتها العليا .

٣- عدم قدرة السلطات العثمانية في السيطرة على سطوة الزعامات الكردية نظرا لصعوبة المواصلات ووعورتها.

٤- شح مصادر المياه بل وانعدامها في بعض المناطق الكردية في ولاية الموصل, والتي كانت من إحدى اسباب التطاحن والتناحر بين العشائر الكردية, والانتقام الشخصي والأخذ بالثأر .

٥- الإدارة العثمانية غير المستقرة في المناطق الكردية وتبدل ولاتها من حين لأخر, وسياسة ولاتها المتغيرة , أدى كل ذلك إلى ترك الاثار السيئة على العشائر الكردية .

٦- عدم قدرة السلطات العثمانية على معالجة أثار الاوبئة والفيضانات التي تعرضت لها المناطق الكردية في ولاية الموصل , والتي تركت بدورها أثار جسيمة على محاصيلها الزراعية , مما أدى إلى جعل العشائر في حالة تناحر وتنافس مستمر من أجل السيطرة على المراعي والاراضي الصالحة للزراعة .

---

(١) الروضان , موسوعة عشائر العراق , ص٤٧٠ .

(٢) توفيق , عمر ابراهيم , ساله يى والصالحي عشيرة واحدة ام عشيرة وقبيلة , مجلة كركوك , العدد ٣ , كركوك , ٢٠٠٨م , ص١٦٨ .

(٣) خصباك , مميزات الحياة القبلية الكوردية , ص٣٨٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- السياسة العثمانية المتضاربة وغير المستقرة في تعاملها مع معظم العشائر الكردية في سناجق وأقضية ولاية الموصل .

ثالثاً: الطوائف الدينية

إن المناطق الكردية في ولاية الموصل كانت قد امتازت بكونها من أكثر المناطق تباينًا بطوائفه الدينية, حيث ا ستوطن فيها الأكراد المسلمون مع النصارى واليهود و واليزيدية وغيرهم لدرجة أطلقت على هذه المناطق الكردية (بحديقة الأديان)[١] ومن أبرز تلك الطوائف :

١- المسلمين: إن الأكراد الذين أقاموا حياتهم على أساسين هما الأرض والدم كانوا قد تشبعوا من العنصر الديني الذي برز الأكراد من خلاله بوضوح في حياتهم اليومية , وقد كان الارتباط الروحي لغالبية الأكراد الموجودين في ولاية الموصل قبل ظهور الإسلام بالديانة الزرادشتية [٢], إلا أنه وبعد ظهور الإسلام وانتشاره دخل الأكراد فيه وكانوا من أتباع المذهب السني فيه , وقد كان الإسلام عند الأكراد واقع تحت سيادة ونفوذ العديد من الشيوخ الروحانيين, ونظراً لذلك فقد انتشرت العديد من الأمور الدخيلة على الإسلام كالشعائر والطقوس الغريبة عند العديد من الجماعات الكردية المنتشرة في ولاية الموصل كجماعة أهل الحق الكردية [٣], وقد أعتنق غالبية الأكراد الإسلام منذ النصف الأول من القرن السابع الميلادي , عندما قام المسلمون بفتح مدينة تكريت في سنة (٢٤هـ/٦٣٧م) ومدن الموصل وكركوك وبقية المناطق الكردية في عام (٢٤هـ/٦٤٣م)[٤], وقد كان أكثر الأكراد مسلمون وعلى المذهب السني فيه منذ بداية القران العاشر الميلادي , وقد دخلوا الإسلام بشكل طوعي, وكان لهم الدور الكبير في نشر الإسلام والدعوة اليه وظهر فيهم العديد من الفقهاء والمفسرون واصحاب الطرق

---

(١) الدملوجي , إمارة بهدينان , ص١٤٩ .

(٢) زرادشت : ولد صاحب هذه الديانة في سنة ٦٦٠ق . م في اذربيجان حيث نشر دعوته في بلاد فارس ولاقت رواجاً كبيراً حتى اصبحت الديانة الرسمية للدولة الاخمينية ومن ثم ديانة الدولة الساسانية وحتى الفتح الاسلامي , وقد تمكنت هذه الديانة من المحافظة على نفسها لمدة قرنين من ظهورها بالرغم من حملة الاسكندر المقدوني على بلاد فارس , وقد تبلورت فكرة هذه الديانة على أن الحياة هي صراع ما بين الخير والشر وما ساحات القتال ليست إلا قلب الانسان . : السلطان , منى أحمد , تاريخ الأكراد , ط١ , دار الأحمدي للطباعة والنشر , القاهرة , ٢٠٠٨م , ص١٢٦ . وسيشار له لاحقا : السلطان , تاريخ الأكراد .

(٣) اهل الحق : وهي احدى الجماعات الكردية المنتشرة في سنجق كركوك وقضاء دهوك وفي مناطق اذربيجان وايران , وقد كانت لها العديد من الطقوس والمراسيم البعيدة عن الاسلام . : الغمراوي , قصة الأكراد في شمال العراق , ص٥٩ .

(٤) بوا , مع الأكراد , ص١٢٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصوفية , وقد ضلت الاراضي الكردية في ولاية الموصل جزءاً من الخلافة الإسلامية منذ عام ٦٣٦م وإلى دخولها إلى حكم السلطنة العثمانية في عام ١٢٥٨م[١] , ويذكر منذر الموصلي في هذا الصدد "إن الأكراد يعتزون بالإسلام ويحترمون عادات وتقاليد الدين الإسلامي ويجدون فيه مصدر قوة لهم عن طريق ربطهم بمجتمع إسلامي عالمي ارتبطوا به عن طريق دخولهم الإسلام" [٢].

٢- الطرق الصوفية: لقد كانت التكايا والزوايا تحمل على عاتقها مسؤولية التعليم في عموم المناطق الكردية ولا سيما في المناطق الكردية في ولاية الموصل , حيث لم يكن هنالك أي مؤسسة أخرى تتمكن من القيام بمثل هكذا مسؤولية , فقد كانت توجد في غالبية ألوية وأقضية وقرى المناطق الكردية موقعاً لغرض للتعليم وغالباً ما يكون في الجوامع أو بجوارها ويتكون عادةً من عدة غرف أو غرفة واحدة وتكون مشيدة من الحجارة في أغلب الأحيان, ويخصص أغلبها لغرض التعليم, وقد كانت الجوامع والمساجد تشكل الحلقة الثانية من مراحل التعليم عند الأكراد, فالحلقة الأولى كانت تتم في البيوت والكتاتيب ويتلقى من خلالها المتلقي للعلم القراءة والكتابة [٣] , وقد ظهرت العديد من المدارس الدينية المشهورة في المناطق الكردية كمدن أربيل ودهوك والسليمانية وكركوك [٤].

وقد لعبت تلك المدارس الدينية الدور الكبير في نشر العلم والمعرفة وتخرجت منها العديد من رجالات الحركات الثقافية الكردية , ومن أهم ما اتسمت به عملية التعليم في المناطق الكردية في ولاية الموصل هو الدور الذي قام به رجال الدين الصوفين في زواياهم الرئيسة والأخرى المتوزعة في كافة انحاء المناطق الكردية في ولاية الموصل ,[١] فقد كان لشيخ الصوفية التأثير الكبير على الأكراد ويذكر(صديق الدملوجي) في هذا الجانب بأن العالم الكردي مهما و صل من المقدرة والمعرفة والثقافة فأنه لا يتمكن من أن يجمع الأكراد حوله أو يؤثر فيهم على قدر ما يستطيع رجل الدين أن يفعل ذلك, ولأجل ذلك نجح أصحاب الطرق الصوفية في نشر دعوتهم في عموم المناطق الكردية[٢].

---

(١) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ٤٩٢ .

(٢) الموصلي , عرب وأكراد , ص٢٧١

(٣) أحمد , زكي حسين , اسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الاسلامية , ط١ , دار ئاراس للطباعة والنشر والتوزيع , اربيل , ١٩٩٩م , ٢٢ . وسيشار له لاحقا : أحمد , اسهام علماء كردستان .

(٤) محمد , محمود أحمد , الحالة الثقافية في كردستان , مجلة كاروان , العدد (٣٥) , ١٩٨٥م , ص١٢٦ .

(١) الدوسكي , تحسين ابراهيم , المدخل لدراسة الادب الكوردي , ج١ , ط١ , د.ن , ١٩٩٣م , ص١١ . وسيشار له لاحقا : الدوسكي, المدخل لدراسة الادب الكوردي .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان , ص٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم تلك المدارس الدينية التي ظهرت في المناطق الكردية في ولاية الموصل:

١- المدرسة المظفرية : وهي إحدى أشهر المدارس الدينية في مدينة أربيل, وقد درس فيها والد المؤرخ ابن خلكان وقد أستمر يدرس فيها إلى وفاته في عام (٦١٠هـ - ١٢١٣م)[٣].

٢- المدر سة العقيلية: وتعتبر هذه المدر سة من أوائل المدارس التي تأ سست في مدينة أربيل, وقد تولى فيه التدريس العديد من العلماء المشهورين من أبرزهم (الخضر بن نصر بن عقيل) المولود في أربيل في عام (٤٧٨هـ - ١٠٨٥م) والمتوفي عام (٥٦٧- ١١٧١م)[٤].

٣- مدرسة عبد الرحمن الكوردي: وهي من أبرز المدارس التي ظهرت في مدينة أربيل واشتهرت بكثرة طلابها, ويرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي[١].

٤- مدرسة محمد الخال : وهي من أشهر المدارس الدينية التي كانت موجودة في مدينة السليمانية , وقد انشأت خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني[٢] .

٥- مدرسة الملا عبدالله : وهي إحدى المدارس الدينية التي انشأت في مدينة السليمانية في خلال حكم السلطان عبد المجيد الأول في عام ١٨٦٠م [٣].

٦- مدر سة قوبان : وهي إحدى المدارس الدينية التي تأ سست في القرن العاشر الميلادي مدينة العمادية في شمال العراق [٤].

٧- مدر سة أرمشت[٥]: انشئت هذه المدرسة في إحدى القرى التابعة لمدينة دهوك والتي استطاعت من تلعب دوراً كبيراً في الحياة الدينية والعلمية للأكراد[٦].

---

(٣) ابن خلكان , ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت :٦٨١) , وفيات الاعيان , ج١ , ط١ , دار صادر, بيروت , ١٩٩٠م , ص٩٠ . وسيشار له لاحقا : ابن خلكان , وفيات الاعيان .

(٤) حسين , محسن محمد , اربيل في العهد الاتابكي (٥٥٢-٦٣٠هـ) , ط١ , مطبعة اسعد , بغداد , ١٩٧٦م , ص٢٧٤ . وسيشار له لاحقا : حسين , أربيل في العهد الاتابكي .

(١) العزاوي تاريخ العراق الشمالي , ص١٦٥ .

(٢) المائي , الأكراد في بهدينان , ص١٦١ .

(٣) العزاوي , المصدر نفسه , ص٢١٧ .

(٤) المائي , المصدر نفسه , ص١٦١ .

(٥) أرمشت : وهو أسم لأحدى القلاع الحصينة الواقعة في شرقي نهر دجلة . ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج١ , ص١٤٦ .

(٦) العباسي , إمارة بهدينان العباسية , ص١٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- مدرسة سنجار: انشئت هذه المدرسة في قضاء سنجار في بدايات القرن الثاني عشر- الميلادي, وقد تخرج منها العديد من أهل الأدب والعلم والمعرفة[٧].

وقد ظهرت مسألة التصوف عند الأكراد, وبرزت في مناطقهم بعد أن مارس رجال الصوفية كجزء من الطوائف الإسلامية طرقهم الدينية في التعبد والقربة من لله, لغرض تصفية القلوب وإصلاح النفوس ومخافة الله, وعليه يقوم رجال الطريقة الصوفية باتباع طريقة أحد شيوخهم عن طريق تمسكهم بكل ما يعمله و يقوله شيخ الطريقة, ويتم نقله للناس بكل صدق وإخلاص, ويعرف أتباع الطرق الصوفية (بالمريدين) ويتوجب عليهم زيارة شيوخ الطريقة بين الحين والأخر, ومن الجانب الاجتماعي, فقد تلائم التصوف مع المجتمع الكردي وبيّن لنا المؤرخ الفلسطيني (حنا بطاطو) في هذا الصدد بأن أكراد العراق كانوا أكثر صلةً بالطرق الصوفية من غيرهم, وذلك بسبب ارتباط الطرق الصوفية بمعتقدتهم قبل دخولهم للإسلام[١].

وقد ورد للتصوف العديد من التعاريف من أهمها[٢]:

١- من الصفة: لأنه الاتصاف بأفضل واسمى الصفات .

٢- من الصوف: لأن معظم المتصوفين كانوا يجعلون من الصوف لباساً لهم .

٣- من الصوفي: لأن مريدي الصوفية كانوا مع عبادة الله دائماً.

وتجدر الإشارة إلى أن بدايات التصوف في المناطق الكردية في ولاية الموصل كانت ترجع إلى اوائل القرن الرابع الهجري, وذلك عندما قام الشيخ (أبو الحسن علي بن محمد الهكاري) [٣], طريقته في التصوف في إحدى قرى قضاء العمادية. ومن أبرز الطرق الصوفية التي انتشرت في المناطق الكردية في ولاية الموصل:

١- الطريقة القادرية:

---

(٧) البريفكاني , ملا محمد سعيد , فضلاء بهدينان , ط١ , مطبعة دهوك , دهوك , ١٩٧٧م , ص٣٩ . وسيشار له لاحقا : البريفكاني , فضلاء بهدينان .

(١) بطاطو , حنا , العراق والطبقات الإجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية , ط٣ , ترجمة : عفيف الرزاز , مؤسسة الأبحاث العربية , بيروت , ٢٠٠٣ م , ص٦٣ . وسيشار له لاحقا: بطاطو , العراق والطبقات الاجتماعية .

(٢) حلمي , مصطفى , التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث ,ط١ , دار الدعوة للنشر والتوزيع , الاسكندرية , د.ت , ص٨٨. وسيشار له لاحقا : حلمي , التصوف والاتجاه السلفي .

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري : ولد الشيخ أبو الحسن الهكاري في عام (١٠١٨م) , وقد زار العديد من البلاد الاسلامية في سبيل العلم والمعرفة واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم العلم , ففي بغداد سمع لعبد الملك بن محمد بن بشران , وفي مصر سمع لمحمد بن فضل . ينظر : هروري , درويش يوسف , بلاد الهكاري , ط١ , دهوك , ٢٠٠٥م , ص٢٣٢ . وسيشار له لاحقا : هروري , بلاد الهكاري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترجع هذه الطريقة إلى مؤسسها الشيخ (عبد القادر الكيلاني) [١], وقد أسست هذه الطريقة بين الأكراد بعد فترة قصيرة من ظهورها , وقد كان لها العديد من المشايخ في المناطق الكردية كالشيخ (رضا الطالباني) [٢].

وفي لواء كركوك وقضاء العمادية الشيخ (نور الدين البريفكاني) [٣]والذي كان له الفضل الكبير في نشر هذه الطريقة في المناطق الكردية وخاصةً تلك المناطق الكردية القريبة من مركز سنجق الموصل (دهوك, العمادية, عقرة , زاخو) وغيرها من المدن الأخرى [٤].

٢- الطريقة النقشبندية:

وهي إحدى أشهر الطرق الصوفية التي ظهرت قديماً في بلاد الهند, ويرجع انتشارها في المناطق الكردية إلى جهود العلامة الكردي ضياء الدين خالد المعروف بمولانا خالد نقشبندي[٥], وقد كان له العديد الخلفاء في المناطق الكردية: كالشيخ طاهر العمادي في مدينة دهوك, والشيخ تاج الدين بارزان في منطقة بارزان القريبة من مدينة أربيل إضافة للعديد من الشيوخ الأخرين, وهكذا أصبحت الطريقتان النقشبندية والقادرية تسيطران على الحياة الدينية في المناطق الكردية في ولاية الموصل منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي[٦].

التكايا:

---

(١) عبد القادر الكيلاني : وهو أبو محمد عبد القادر الكيلاني ولد في عام ١٠٧٧م , وقد نشأ في اسرة صالحة معروفة بالزهد والتعبد , فهو امام صوفي وفقيه حنبلي , يلقبه اتباعه (بباز الله الأشهب) واليه تنتسب الطريقة القادرية الصوفية . ينظر : الكيلاني , جمال الدين , الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة , ط١ , مؤسسة مرتضى للكتاب , بغداد , ٢٠١١م , ص٣ . وسيشار له لاحقا : الكيلاني , الشيخ عبد القادر الكيلاني .

(٢) رضا الطالبني : وهو من أبرز علماء الصوفية في مدينة كركوك ولد في عام ١٢٥٠م في احدى قرى قضاء جمجمال , وقد كان علماً بآداب الفرس والترك والعرب والأكراد , وله العديد من المؤلفات في مختلف اللغات , وكان مكثراً في الشعر مع سمو في المعنى وجزالة في اللفظ . ينظر : الدروبي , أبراهيم عبد الغني, البغداديون اخبارهم ومجالسهم , ط٢ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٥٨م , ص١٤١ . وسيشار له لاحقا : الدروبي , البغداديون اخبارهم ومجالسهم .

(٣) نور الدين البريفكاني : ولد الشيخ نور الدين في قرية (بريفكان) أحدى القرى الكردية في مدينة دهوك في عام ١٢٠٥ هجريا , وقد انتسب للطريقة النقشبندية في وقت مبكر من حياته حيث أخذ الطريقة من الشيخ عبد الوهاب بن علي الكردي , وقد اشتهر بكثرة اطعام الطعام للضيوف وبكرمه الكبير . ينظر : البريفكاني, وحيد الدين قطب الأكراد , العالم الرباني الشيخ نور الدين البريفكاني وأثاره , ط١ , دار ئاراس للطباعة والنشر, اربيل , ١٩٨٤م , ص١٢. وسيشار له لاحقا : البريفكاني , العالم الرباني نور الدين .

(٤) المائي , الأكراد في بهدينان , ص٨٣ .

(٥) الشيخ خالد النقسبندي : وهو ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين النقشبندي , من أحد فروع عشيرة الجاف , ولد في قرية (قرداغ) احدى قرى مدينة السليمانية , تعلم على يد والده , وسافر إلى بلاد فارس ومن ثم عاد إلى مدينة السليمانية وسافر إلى بغداد ثم قصد دمشق ومكث فيها حتى وفاته في عام ١٨٢٦م . ينظر : العزاوي , عباس , خلفاء مولانا خالد النقشبندي , مجلة المجمع العلمي الكردي , المجلد ٢ , العدد ٢ , بغداد , ١٩٧٤م , ص١٩٨ .

(٦) بطاطو , الطبقات والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية , ص٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي المقر أو المركز الذي يتخذ منه شيخ الطريقة الصوفية مقراً للاجتماع بتلاميذه ومردييه وتعليمهم أصول طريقته وتعتبر التكايا هي المدرسة الحقيقية لتخريج المتصوفين, وقد كان شيخ الطريقة يعد المعلم بمؤهلاته الدينية والعلمية والثقافية, فهو الزعيم الروحي والمرشد والدليل لتلاميذه[١].

وقد برزت العديد من التكايا في المناطق الكردية إلا أنها لم تكن ذات نفوذ وتأثير كبير على الأكراد قبل القرن التا سع ع شر الميلادي, إلا أنه عندما ظهرت التكايا النق شبندية والقادرية ولا سيما في القرن التا سع عشر الميلادي, اصبحت ذات تأثير قوي عليهم, ولاسيما عند أقبال عدد كبير من التلاميذ من أجل التصوف حيث ادى كل ذلك إلى انتشار عدد كبير من التكايا في المناطق الكردية[٢].

ومن أبرز التكايا في المناطق الكردية في ولاية الموصل:

١- تكية بامرني النقشبندية:

أنشـــأت هذه التكيه في النصـــف الأول من القرن التاســـع عشرـــ الميلادي من قبل العلامة (طاهر النقشـــبندي) [٣]في قرية (بامرني) إحدى قرى مدينة دهوك , وورثه العديد من المشـــايخ الذين وصـــفهم (صديق الدملوجي) بأنهم "عرفوا بالسلوك الحسنة والصلاح ولم يظهر منهم ما يسيء لهم واصبح لهم نفوذ كبير بين الأكراد وفي الاوساط الحكومية "[٤].

٢- تكية بريفكان القادرية:

وهي إحدى أهم التكايا التي أســســها الشــيخ شــمس الدين قطب[٥], في قرية (بريفكان) في مدينة دهوك, وذلك بعد إعطاء حاكم العمادية للشيخ شمس الدين سبعة قرى وهي (كلي رمان, بريفكان, وبيكا , وركاوه, والوكا , تل ديب, وخراب) [٦].

٣ - تكية المحوي النقشبندية:

---

(١) أحمد , أكراد الدولة العثمانية , ص١٤٤ .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان , ص٥٧ .

(٣) طاهر النقشـبندي : وهو أول من اخذ الطريقة النقشـبندية من الشـيخ خالد النقشـبندي , وقد أسـس العديد من التكايا من اهمها تكية بامرني , واستقرمن بعد ذلك في مدينة الموصل إلى حد وفاته بها . ينظر : البريفكاني , فضلاء بهدينان , ص٤٢ .

(٤) الدملوجي , إمارة بهدينان , ص٦١ .

(٥) الشـيخ شـمس الدين قطب : وهو من أشـهر علماء الصـوفيين الأكراد (١٥٨٨-١٦٧٤م) وهو من أحدى قرى مدينة بدليس , إلا أنه اسـتقر في مدينة هكاري , وكان يزور معظم المناطق الكردية في العراق بهدف التوجيه و الارشاد الديني . ينظر : هروري , بلاد الهكاري , ص١٢٣ .

(٦) العباسي , الأكراد في بهدينان , ص١٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي إحدى التكايا التي أُنشـأت في مدينة السـليمانية من قبل الشـيخ محمد بن عثمان المحوي[١], وذلك بعد لقاءه بالسـلطان عبد الحميد الثاني في دار السـلطنة في اسـتانبول, ولما علم السـلطان بتقواه وورعه احترامه وقدره حق التقدير وطلب منه السلطان البقاء في استانبول إلا إن الشيخ المحوي رفض ذلك وطلب منه الاذن بالرجوع للسـليمانية, فأذن له السـلطان وأصـدراً قراراً تم بموجبه أنشـاء تكية باسـم (الخانقاه المحوي) في مدينة السليمانية, واعطائه مخصصات شهرية له وللتكية , وبناء دار له , وتأ سيس مكتبة كبيرة, مرتبطة بالتكية مجهزة بالكتب فعاد للسـليمانية مرتاح البال , ليمارس فيما بعدها التدريس والإرشاد الديني في تكيته[٢].

وهناك العديد من التكايا والزوايا الأخرى في مختلف أنحاء المناطق الكردية من ولاية الموصـل, مثل تكية بيار في السليمانية وتكية البرزنجي في كركوك وتكية بارزان وروفيا ولولان وغيرها .

٣- اليزيدية : وهم من الأكراد الأصـلاء دماً ولغةً وعنصرـاً , وذلك ما تتفق عليه معظم الدراسـات التاريخية[٣], وكانوا يسـكنون بشـكل أسـاسي في منطقة سـنجار والشـيخان , وهذه المناطق كانت من المناطق الأولى التي ظهرت ديانتهم فيها إضـافة إلى وجودهم في دهوك وزاخو وغيرها من المناطق الكردية الأخرى[٤], إلا أن معظم الدراسات التاريخية لا تتفق بموضوع ديانة اليزيدية وأصل تسميتها, فيذكر بعض المؤرخين أن تسميتهم اشتقت من اسم عشيرتهم وهي الازيدية, والذي زور في العصر الاموي إلى اليزيدية اقتداءً بالخليفة يزيد بن معاوية[٥], إلا أن البعض الأخر من المؤرخين كانوا قد ذكروا أن أصل تسميتهم جاءت من زعيمهم الديني يزيد بن عنتر, بينما الراي الارجح أن تسميتهم

---

(١) الشـيخ محمد بن عثمان المحوي : وهو أحد مشـايخ الصـوفية الأكراد في مدينة السـليمانية , وقد ترأس الطريقة النقشـبندية فيها وجمع حوله العديد من المريدين والمؤيدين له في عام ١٨٨٣م , وتوفي في عام ١٩٠٦م . ينظر : بصـري , مير , أعلام الكورد , ط١ , دار رياض الريس , مصـر , ١٩٩١م , ص١١٦ . وسيشـار له لاحقا : بصري , أعلام الكورد .

(٢) زكي , محمد امين , مشـاهير الكرد وكردسـتان في العد الاسـلامي , ج٢ , ط١ , ترجمة : سـانحة زكي بيك , تقديم محمد علي عوني , مطبعة النقيض الاهلية , بغداد , ١٩٤٧م , ص١٦٢ . وسـيشـار له لاحقا : زكي , مشاهير الكرد وكردستان .

(٣) زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص٢٩٣ .

(٤) المائي , الاكراد , ص٢٦٧ .

(٥) الجندي , محمود , ماهي اليزيدية ومن هم اليزيديون , ط١ , مطبعة التضـامن , بغداد , ١٩٧٦م , ص٩ . وسيشار له لاحقا : الجندي , ماهي اليزيدية ومن هم اليزيديون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- اشتقت من كلمة اليزدان أي الله, ويستخدم اليزيدية هذه الكلمة في بدايات ادعيتهم و طقوسهم الدينية[١], أما فيما يخص ديانة اليزيدية, فيذكر البدليسي في كتابهِ (الشرفنامه), بأن اليزيدية كانوا في ما مضى جزءًا من المسلمين إلا أنهم ارتدوا عن الإسلام بسبب شدة تعلقهم بالتصوف[٢].

ومن أهم الطقوس الدينية عند أتباع الديانة اليزيدية هو تعظيمهم لله الواحد ويسمونه (يزدان) بمعنى الرب, ويحظى (الشيطان) في معتقداتهم أعظم أماكن التبجيل والاحترام ويطلقون عليه اسم (طاووس ملك) أي زعيم الملائكة, ويحرمون تسميته بغير تلك التسمية, فضلاً عن تحريمهم بعض الخضروات كالخس, كما أنهم يقدسون الانبياء والرسل وكتبهم السماوية, وكذلك الشمس والقمر, أما بالنسبة للصيام عند اليزيدية فلا يتجاوز ثلاثة أيام فقط في كل سنة, فضلاً عن صلاة واحدة في الصباح والمساء يستقبلون فيها الشمس ويودعوها[٣].

وقد كان لاتباع الديانة اليزيدية العديد من العشائر من أهمها (هيراتي, الدنانية, هكاري, طازي, داسني, الموسسان, ريشكي), وقد كانت أغلب هذه العشائر تمارس التجارة والزراعة والعديد من الحرف الأخرى, ومن أهم قراها (باعذرى, شاريا, موسكان, حطارا, خانكى...) [٤].

وقد كان لليزيدية العديد من الاعياد الدينية من أهمها (عيد راس السنة, عيد الجماعة, وعيد خدر سليمان, وعيد أربعينية الصيف, وعيد الطوفان, وعيد الخضر الياس ..), وعندهم كتابين مقدسين هما (المصحف الأسود, والجلوة), ويحتويان على العديد من النصائح والتوجيهات لعلماء اليزيدية

---

(١) الدملوجي, صديق, اليزيدية , ط١ , مطبعة الاتحاد, الموصل, ١٩٤٩م, ص١٦١ . وسيشار له لاحقا: الدملوجي, اليزيدية.

(٢) البدليسي, الشرفنامة, ص١٤٧ .

(٣) الديوه جي, سعيد, اليزيدية, ط١, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت ,٢٠٠٣م , ص٣٣ . وسيشار له لاحقا: الديوه جي, اليزيدية.

(٤) ليرخ, دراسات حول الاكراد واسلافهم , ص٦٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشيوخها فضلاً عن توضيح طرق خلق الله للأرض والسماء[١], وسيرة حياة عدي بن مسافر[٢].

٥- اليهودية: لقد أستقر اليهود الكرد في العديد من المناطق الكردية من ولاية الموصل, (اربيل, السليمانية, كركوك, زاخو, دهوك, والعمادية) وكان لهم في كل منطقة, حي خاص بهم يعرف بـ(كه ره ركى جوله كان) بمعنى حي اليهود, وقد أنتشر اليهود في العديد من القرى الكردية والعربية من ولاية الموصل, وكان هناك اسماء يهودية للعديد من الشوارع في المناطق الكردية من ولاية الموصل, وكانت لغتهم السريانية والعبرية المختلطة بكلمات كردية وعبرية وفارسية[٣].

وقَدْ امتازَ يهودُ الأَلوية الشمالية العراقيةِ (الموصل, كركوك, السليمانية), عن يهود المناطق الأخرى مِنَ العراق بالعديدِ منَ المميزاتِ ومنْها[٤]:

- إن أَعداد اليهود في الألوية الشمالية أقل من غيرهم في الألوية الأخرى, بسبب الطبيعة الجبلية القاسية للألوية الشمالية والظروف المعيشية الصعبة.
- توزيعهم الجغرافي غير المنتظم في الألوية الشمالية, ونتيجة لذلك كان يتوجب على كل جماعة يهودية صغيرة أن تقبل الحماية من الاغوات الأكراد .
- الحروب بين العشائر الكردية, مما دفع الجماعات اليهودية الصغيرة أن تدفع الأموال وتعرض الخدامات للعشائر الكردية القوية بمقابل حمايتهم من العشائر الأخرى.
- وكان نصيب يهود الألوية الشمالية من التعليم قليلاً , فقد انتشرت العديد من المدارس الدينية والتعليمية لليهود في مناطق بغداد والبصرة والموصل, ولم تبين المصادر التاريخية وجود المدارس اليهودية في الألوية الكردية, باستثناء مدرسة واحدة فقط في أربيل, عرفت بمدرسة (اليشيفا) والتي خصصت لأعداد رجال الدين اليهود.
- إن اللغة المستخدمة عند يهود الالوية الشمالية كانت اللغة السريانية, بينما يتكلم يهود المناطق

---

(١) الحسني , عبد الرزاق , اليزيديون في حاضرهم وماضيهم , ط١ , مطبعة العرفان , لبنان , ١٩٦٨م . وسيشار له لاحقا : الحسني , اليزيديون في حاضرهم وماضيهم .

(٢) عدي بن مسافر : عدي بن مسافر(٤٦٨-٥٥٧هـ / ١٠٧٥-١١٦٢م) ولد في مدينة بعلبك اللبنانية , وهو أحد الشيوخ الذين يقدسونهم اليزيدية , قضى معظم شبابه في مدينة بغداد , وقد جاء في وصفه بانه شديد السمرة مربوع القامة , توفي ودفن في منطقة لالش في الشيخان . ينظر : زكي , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ص ٢٤٥ .

(٣) البدري , منذر عبد المجيد , جغرافية الاقليات الدينية في العراق , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الاستاذ حسن الاوسي, كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٥م , ص٢٥١ .

(٤) المشهداني , سعد سليمان عبدالله , اليهود في شمال العراق , مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , المجلد ٦ , العدد ١٨ , جامعة تكريت , ٢٠١٤م , ص١٢١ -١٢٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الأخرى اللغة العبرية وبلهجات عربية مختلفة كالبغدادية وغيرها.

وقد جاء ذكر اليهود في كتب بعض الرحالة اليهود ،حيث قدروا عددهم وذلك من خلال زيارتهم لقضاء العمادية في ولاية الموصل بخمسة وعشرون الف شخص, وأوضحوا أنهم يدفعون الجزية لرؤساء العشائر الكردية, وأنهم كانوا يتحدثون عدة لغات كالعبرانية والكردية[١].

وجاء ذكرهم عند (صديق الدملوجي) أيضاً أنهم كانوا قد مارسوا العديد من الحرف والمهن المختلفة في مختلف المناطق الكردية في ولاية الموصل ولا سيما في سنجق الموصل والأقضية التابعة له, فمنهم من عمل بالصناعات اليدوية, ومنهم عمل بالزراعة, ومنهم من عمل بالتجارة والحدادة والصرافة, وقد كانوا يحضون بالحرية الكاملة في القيام بطقوسهم وشعائرهم الدينية في معابدهم الخاصة التي كانت منتشرة في العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل[٢].

٦- المسيحيون: لقد كان المسيحيون في الألوية الكردية الشمالية في ولاية الموصل على عدة مذاهب منها: السريان , النساطرة, والكلدان, واليعاقبة, وأغلب الكلدان كانوا قد تحولوا في القرن الثامن عشر الميلادي إلى المذهب الكاثوليكي, وقد كان المذهبان الاساسيان والأكثر انتشاراً في الالوية الكردية من ولاية الموصل هما الكاثوليك والنساطرة[٣].

ويرجع اعتناقهم للمسيحية إلى فترات تاريخية قديمة ترجع إلى القرون الميلادية الأولى[٤], وكان مسيحي المناطق الكردية في ولاية الموصل أكراداً من حيث العنصر والدم[٥], وقد تمتعوا بحرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية, إذ انتشرت الاديرة والكنائس في العديد من المناطق الكردية في ولاية الموصل, فقد كان في قضاء العمادية مثلاً, عدد كبير من رجال الدين المسيحيين, واسقف واحد, وثلاث كنائس, إضافة إلى مناطق كركوك والسليمانية, إذ أنتشر فيها العديد من رجال واساقف المسيحيين, وقد مارسوا

---

(١) المشهداني , سعد سليمان عبدالله , اليهود في شمال العراق , مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , المجلد ٦ , العدد ١٨ , جامعة تكريت , ٢٠١٤م , ص١٢١ –١٢٢ .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان, ص ١٥٣ .

(٣) الموصلي , منذر , عرب واكراد رؤية عربية للقضية الكردية , ط١ , دار الغصون , بيروت , ١٩٨٦م . وسيشار له لاحقا : الموصلي , عرب واكراد

(٤) ريج , رحلة ريج إلى العراق ١٨٢٠م , ص١٩٦ .

(٥) المائي , الاكراد , ص٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرفاً ومهناً مختلفة, ولاسيما حياكة الملابس والزراعة[١], وكانت مناطقهم وقراهم تتوافر فيها العديد من العيون العذبة, واراضيهم منبسطة وواسعة, ومن أهم قراهم (اينيشكي, ماس, الداودية, وبيباد, ارادن) [٢].

رابعاً : طبيعة المجتمع الكردي (العادات والتقاليد, الأزياء واللباس التقليدي الكردي):

لقد كان للعادات والتقاليد الدور الكبير في الحياة الاجتماعية للأكراد, والتي كانت لا تختلف كثيراً عن بعضها في مختلف مناطق الأكراد المختلفة, وبسبب وجود القيود العشائرية والأنظمة الطبقية في المجتمع الكردي يضاف إلى ذلك الالتزامات الدينية, كان من شانه أن يكون سبب أخر لتمسك الأكراد بعاداتهم وتقاليدهم [٣].

ومن أهم طباع الأكراد في ولاية الموصل هو التزامهم بالتعاليم الإسلامية, فقد كانوا يؤدون الشعائر الإسلامية بشكل كامل, فمن النادر أن تجد بين الأكراد من لا يلتزم بالتعاليم الدينية, ومن أعظم الأمنيات للكردي هي حج بيت الله الحرام, وكان لشهر رمضان أيضاً القدسية الكبيرة عندهم, ونظرًا لالتزام المجتمع الكردي بتعاليم الإسلام فانهم كانوا يقتلون الزناة في معظم الحالات, ويمنعون شرب الخمر أو بيعه في مناطقهم, وكانوا لا يرغبون بممارسة حرف النصارى واليهود, كالحدادة والحياكة, ويتسمون بالكرم والوفاء والإصرار على أخذ الثأر[٤], وقد وصف الفرد الكردي من قبل العديد من الرحالة الاجانب الذين زاروا مناطق الاكراد في ولاية الموصل, ومنهم الرحالة البريطاني (ميجر سون) ووصفهم قائلاً "يوصف الكردي بالرجولة في تعامله مع زوجتهِ, وبشغفهِ الشديد بالأدب والشعر , واستعدادهِ لتقديم كل ما يملك من أجل عشيرتهِ , وبطبع ملتهب يثور أحيانًا, بسبب الاضطرابات الناجمة عن الأوضاع السيئة التي يعيشها الأكراد ... "[١], وجاء في وصف (هاملتون جب) عن الأكراد أيضاً " إن العديد من الرحالة الاوربيين زاروا البلاد الكردية بهدف الاستعمار أو التبشير أو لأهداف سياسية , وكان الأكراد بطبيعة الامر يقومون بضيافة

---

(١) العمري , غاية المرام , ص ١٠٠ .

(٢) الدملوجي , إمارة بهدينان, ص٢٠ .

(٣) المائي , انور , الفردوس المجهول (بحث تاريخي اجتماعي ادبي عن منطقة بهدينان عامة وبرواري بالا خاصة) , مخطوط محفوظ في المكتبة المركزية , جامعة دهوك , ١٩٥٢م , ص١٠٠ . وسيشار له لاحقا : المائي , الفردوس المجهول .

(٤) المائي , الاكراد , ص١٩١ .

(١) سون , رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان , ص٣٣٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هؤلاء الرحالة " . ووصفهم أيضاً كلوديس ريج قائلاً " يوصف الأكراد بكونهم متواضعين واجتماعيين ومرحيين , وهم لا يعرفون الحسد أبدا "[٢] .

ومن الرحالة الاجانب أيضاً من وصف الأكراد بأنهم من أكثر الشعوب قساوةً وعنفاً , والبعض منهم قطاع للطرق , وهم دوماً مجهزين للحروب [٣]. وترى الدراسة من خلال ما سبق من وصف الرحالة الاوربيين للأكراد , أن الأكراد كانوا قد وضعوا في فكر معظم الرحالة الاوربيين الذين زاروا المناطق الكردية في ولاية الموصل الانطباع الجيد عنهم , وذلك من خلال دراسة الرحالة الاوربيين لأوضاع الأكراد العامة سواءً الاقتصادية والاجتماعية منها والتي كانت أيضاً قد جعلت البعض منهم يقوم بأعمال خارجة عن القانون أو منافية لعاداتهم وتقاليدهم .

وقد كره الأكراد العبودية واحبوا السلام بشكل كبير , وأتضح ذلك من خلال وصف العديد من الباحثين لهم , فقد اتسم المجتمع الكردي بالعديد من سمات الفضيلة , ومن أبرزها الصبر والتحمل ورقة بالمشاعر , كما عرفوا بحب الفكاهة والمزاح , وقد وجد المستشرق الروسي (مينورسكي), أن للأكراد القدرة على الا ستيعاب بشكل كبير , فكانوا ينظرون للغريب بريبة واهتمام, وهم ليسوا ناقصي عقول أو عديمي الفهم أو جهلة [١]. وقد جاء في وصف الأب توماس بوا عن صفات الشخصية الكردية في أوائل القرن الماضي وذكر بأن الأكراد عاطفيين ومرحين جداً ولهم المقدرة على الاستيعاب السريع [٢] , وكما تحدث (باسيل نيكيتين) في كتابه عن حكمة وذكاء الأكراد من خلال إيراده للعديد من المواقف والعبر الدالة عن نباغة وحكمة الأكراد [٣] .

ومن أبرز العادات والتقاليد للمجتمع الكردي هي:

١- الكرم وحسن الضيافة: إن معظم الأكراد أهل ضيافة وكرم, يستقبلون الضيف بالترحيب, وهم يقدرون زوارهم, واذا إتائهم غريب استقبلوه, ويلقون على أنفسهم واجب ضيافته واحترامه[٤].

---

(٢) هاملتون , جيب , طريق في كردستان , ترجمة جرجيس فتح الله , ط١ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٦٧م, ص١٩٢ .

(٣) أن من أهم العوامل التي أدت نعت الاكراد من قبل بعض الرحالة ببعض الصفات السيئة , كالتوحش والقسوة, هي الحروب والمجازر التي حدثت بين المسيحين والأكراد ولا سيما في السنوات التالية (١٨٤٣-١٨٩١-١٨٩٤) . ينظر : لازاريف , ميخائيل , القضية الكردية , ترجمة جودت جلال , مجلة شمس كردستان, العدد ٣٤ , بغداد , ١٩٧٦م , ص١٥ .

(١) مينورسكي ,فلاديمير , الاكراد ملاحظات وانطباعات , ترجمة : معروف خزنه دار , ط١ , مطبعة النجوم, بغداد ١٩٦٨م , ص ٩٨ . وسيشار له لاحقا : مينورسكي , الاكراد ملاحظات وانطباعات .

(٢) بوا , تاريخ الاكراد , ص٧٠ .

(٣) نيكتين , الأكراد , ص٧١ .

(٤) أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص١٦١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- الثأر: ويعد من أهم العادات الكردية التي انتشرت في مختلف المناطق الكردية في ولاية الموصل خلال فترة الدراسة, ويرجع ذلك لتفكك المجتمع الكردي وانقسامه إلى العديد من المناطق العشائرية والقبلية, وقد كان الثأر بمثابة العرف الذي كان يسيطر على العلاقات بين إفراد المجتمع الكردي, وكان هناك العديد من الامثال والحكم الكردية على ذلك: "يداً ملوثة بالدم أفضل من يد تركت ثأرها", "عدو الاب لا يمكن أن يكون صديقاً للابن", ويعتبر الثأر إحدى المظاهر الانتقامية عند الأكراد, وهو أما يكون بشكل فردي أو بشكل جماعي أن أرتبط الثأر بزعيم أو أغا القبيلة [٥] .

٣- الوفاء بالعهود: يتسم الأكراد بوفائهم للمواثيق والعهود وبعنادهم الشديد, فالأكراد يتباهون بأصلهم وكرديتهم, ويتحدث الكردي بشكل عفوي عند سؤاله عن نسبه فيقول: (EZ KURDIMA) أي أنني كردي , فالإخلاص والامانة من السمات المرتبطة بهم, وفقاً لما يذكر ذلك معظم من عايش الأكراد من الرحالة الاجانب, حيث أتفق معظمهم على أن الفرد الكردي يمكن اعطاءه الثقة لأنها صاحبها[١].

٤- اختصار الاسماء : لقد عمت معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل مسالة اختصار الاسماء ولا سيما في مناطق الأكراد الريفية والقروية منها, ومن الامثلة على تلك الاختصارات: (سعدو) هو اختصار لاسم سعد, (صالحو) هو الاختصار لاسم صالح, وقد تحدث الأب توماس بوا عن الاسماء في المجتمع الكردي, وذكر بأن أغلب الاسماء التي كانت منتشرة في المجتمعات الكردية, كانت معظمها ذات طابع إسلامي وأحياناً أخرى اسماء متعلقة بالتاريخ الكردي كأسماء بعض القادة الكورد[٢].

٥- حب امتلاك الأسلحة: لقد كان الرجال الأكراد يحملون الأسلحة من أعالي رؤوسهم وحتى أسفل القدمين, وكانوا يقومون بحراسة زعمائهم وممتلكاتهم, وقد اعتبر السلاح جزء لا يتجزأ من مظاهر قوة وعظمة الرجل الكردي في ولاية الموصل, حيث كانوا يلفون طلقات السلاح والذخيرة حول احصنتهم ورقابهم, والحروب عند الأكراد مقيدة بعادات وتقاليد اجتماعية وهي من علامات القوة والشجاعة عندهم فقد كانوا دوماً جاهزين للحرب, ولهذا تشغل الملاحم البطولية الحيز الأكبر من الأدب الكردي ولاسيما تلك التي تتسم بصفات البطولة والشجاعة, وقد كان من العيب

---

(٥) السندي , بدرخان , المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي , ط١ , دار سيريز للطباعة والنشر , كردستان العراق , ٢٠٠٢م , ص١٤ . وسيشار له لاحقا : السندي , المجتمع الكردي .

(١) سندي , المجتمع الكردي, ص١٤٢ .

(٢) بوا , تاريخ الاكراد , ص٦٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عند الأكراد إن يجلس أحدهم مع النســاء ويتحدث معهم , ويســمى ذاك الرجل عندهم (بسرــزيك) أي الرجل النسوي[٣].

٦- الزواج : إن للزواج في المجتمع الكردي له ثلاثة أشــكال, هو الزواج من الاقرباء, والزواج بالمبادلة, والزواج من الغرباء, وقد كان النمط الأول من أكثر الانماط انتشــاراً عند الأكراد, أما النمط الثاني من الزواج, الزواج بالمبادلة, فقد كان منتشراً بنفس انتشــار النمط الأول, ويحدث هذا النوع بين بعض العشائر الكردية التي ترغب بزيادة نسلها وتكاثرها إلا أنه كان الحل الامثل لمشكلة ارتفاع المهور على ضـوء الواقع الاقتصـادي الصـعب للقرى والمناطق الكردية في ولاية الموصـل, وكان يتم هذا النوع من الزواج في المجتمع الكردي بين ابناء العمومة بالدرجة الأولى وذلك بســبب مركز العائلة في النظام العشـائري الكردي, وفي بعض الأحيان كان يتم حجز الفتاة منذ ولادتها لأحد ابناء عمومتها وذلك عن طريق قراءة الفاتحة, وتكاليف الزواج بين ابناء العمومة تكون في معظم الحالات غير مكلفة مقارنة مع أنواع الزواج الأخرى[١].

والزواج في المجتمعات الكردية كان يتم وفق التعاليم الإســلامية, فالوجه العام للزواج في المجتمع الكردي يقوم على الاكتفاء بالزواج بامرأة واحدة, أما حالات تعدد الزوجات فكانت حالات قليلة وخاصة عند الاغنياء والاغوات الأكراد, وأما الطلاق في المجتمع الكردي فقد كان نادرا ما يحدث[٢].

والزواج في المجتمع الكردي يتم بعدة طرق من أهمها :

أ- الخطوبة: إن الأسرة هي العنصر الاساسي في المجتمعات الكردية , وأهمية إنشائها يرتبط بشكل مباشر بالأوضاع الاقتصادية لهم , ويتم الزواج في المجتمع الكردي بشكل مبكر, فكان الرجل يتزوج من عمر (٢٠-٢٥) سنة , والفتاة من عمر(١٤-١٧) سنة , مما أدى إلى قلة وجود العازبين عندهم, سائرين على المثل الكردي " إن الرجل العازب يبقى ضعيفاً", ولا يحظى العازب أو العازبة الكردي بالتقدير من قبل أفراد مجتمعهِ الكردي خلال فترة الدراسة, وقد كان باستطاعة المقبلين على الزواج أن يلتقوا ببعض عند الحقل في الحصــاد أو عند عين ماء القرية أو عند الاحتفالات والأعياد, حيث كانت تجرى العديد من طقوس الرقص الشعبي على أصوات (DUHLE ZERNE) أي الزمر والطبل, ويشارك فيها العديد من الناس, فيمكن التعرف على بعض هناك , حيث يمســكون بأيدي بعض ويرقصــون على شــكل دائرة, والخطوبة كانت تحدث من قبل الأهل وكانت غالبا ما تحدث بين الاقارب, فالبنت منذ ولادتها تكون من نصيب ابن عمها وتعرف "بالمحيرة" ولا يسمح لأحد أن يتقدم لها, إلا أذا سمح بذلك ابن عمها,

---

(٣) دبليو, ار هي , سنتان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠م , ترجمة فؤاد جميل , ج١ , ط١ , دار الجاحظ للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٧٣م , ص٥١ . وسيشار له لاحقا : دبليو , سنتان في كردستان .

(١) خصباك , الاكراد , ٤٦١ .

(٢) الدملوجي , امارة بهدينان , ص١٨٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- وكانت الام الكردية هي المسؤولة عن الخطبة لابنها, فتقوم بالاتصال بأهل العروس، ويتم تحديد يوم يأتي فيه أهل الرجل للخطبة, ويتم من خلاله تلبيس البنت خاتم من الذهب, ويجلس الرجال بعد عدة أيام في بيت المخطوبة للعشـــاء, ويقومون بحمل وعاء يجمعون فيه الأموال للخطبين, وتقدم النساء الهدايا لهم أيضاً ويعرف هذا التقليدبـــ(بشيراني) أي الحلوى, ويتم عند الخطبة تحديد قيمة المهر المقدم والمؤخر, ولا يسمح أن يلتقي الخطيب بخطيبتهٍ خلال فترة خطوبتهما [1].

ت- العرس : يتم العرس عن طريق مرحلتين أولهما هي بتطبيق المراسيم الدينية طبقاً للشريعة الإسلامية عن طريق حضور الطرفين وعقد القران , أما المرحلة الثانية فتقوم على تحديد يوم من أجل التحضير للحفلة الفلكلورية , وقبل إجراء الحفلة بعدة ايام تتم عملية الحناء للعروسين وتقوم بها امرأة كبيرة بالســن ومن ثم تنطلق تحضـيرات العرس والتي تختلف حســب مركز العريس فالفقراء منهم تكون حفلة عرس واحدة أما الاغنياء فاكثر من ذلك حيث تنصــب الخيام ويجتمع الناس على شــكل حلقة رقص وتجمع العديد من الهدايا للعريس, وقبل أن تخرج العروس من بيتها يقف أخوها الأصــغر في الباب ولا يفتحهُ إلا عند اخذهِ هدية قيمة من العريس[2].

ث- المهر : وتجدر الإشـــارة إلى أن هناك ظاهرة نادراً ما كانت تحدث في المجتمعات الكردية, وهي قيام بعض الأكراد بعقد المهر لطفلين صغيرين (بنت وولد), وتعرف هذه بالخطبة الطويلة الأجل, فعندما يبلغان يتزوجان بشــكل مباشر . وترى الدراســة إن لتلك الظاهرة الاثر الكبير في انتشــار ظاهرة الخلافات العائلية في المجتمع الكردي , فليس من المنطق أن يوافق الولد على البنت أو بالعكس عندما يبلغون ويصــلون إلى مرحلة النضــج والزواج, وقد كان المهر في المجتمعات الكردية يتألف من مبلغ من المال يتفق عليه من قبل الطرفين أو يكون المهر بعضــاً من الاغنام والمواشي وكان المهر في المجتمعات الكردية يتألف من مبلغ من المال يتفق عليه من قبل الطرفين أو يكون المهر بعضــا من الاغنام والمواشي[1].

---

(١) أحمد , اكراد الدولة العثمانية , ص١٦٣ .

(٢) أحمد , المرجع نفسه , ص١٦٣ .

(١) نيكتين , الاكراد , ص١٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعدما يتم الاتفاق على الزواج , تنطلق الاجراءات الخاصـــة لإقامة الحفلات الخاصـــة بالعرس, وقد كانوا يهتمون اهتما ماً كبيراً بحفلات العرس, و كانوا يقومون بحفلتين, الأولى كا نت ذات طابع ديني , وتحدث طبقاً للـ شريعة الإ سلامية وحـ سب المذهب الـ شافعي, فكان بموجبهِ يتم عقد القران وتوقيع ذوي الشأن عليه وكانت تسمى عند الأكراد "بمهر برين " أي قطع المهر[١].

ج- الزفاف: وفي الزفاف ينطلق الاحتفال الثاني, وفيه تنتقل العروس إلى بيت زوجها و ما يرافقها من الدبكات الشـعبية سـواء الرجالية أو النسـائية أو المختلطة من الرجال والنسـاء وما يرفقها من الطبل والمزمار وتسابق الخيول إضافة إلى أطلاق العيارات النارية[٣].

وتجدر الإشـارة أن هناك العديد من العادات والتقاليد الكردية التي كانت تقام لاسـتقبال العروس والتي تختلف من منطقة إلى أخرى, ففي سنجق السليمانية مثلاً كانت عاداتهم وتقاليدهم تقوم على كسر ملعقة خشـــب كبيرة إلى عدة قطع صـــغيرة وذلك قبل دخول العروس إلى بيت زوجها, وفي الوقت الذي تدخل فيها العروس لبيت زوجها يطلق طائر أبيض ويقابلها العريس لأول مرة ليقوم بضرـــبها على وجهها لكي تحترم وتخاف زوجها منذ الليلة الأولى[١].

وفي قضـــاء أربيل مثلاً كانت العروس تأتي على الجواد الذي تركبه أمام عتبة دار العريس, فلا تنزل إلا عندما يقدم والد زوجها هدية ثمينة لها, وتنزل بعد ذلك العروســـة, وثم تقوم إحدى النســـاء من أقارب أهل الزوج بإلقاء رغيف خبز صـــغير عند أقدام العروس, فتنحني العروس وتقوم بجمع الخبز, ومن ثم تأخذها النسـوة من أهل العريس ويلفون بها حول موقد من النار في وسـط البيت, ومن ثم يجلسـونها في إحدى زوايا البيت, ولا يسمحون لأحد أن يشاهد وجهها غير أقارب العريس[٢].

وفي إحدى قرى قـ ضاء كويـ سنجق كانت عادتهم وتقاليدهم في هذا الـ شأن , عندما تقف العروس أمام عتبة الدار , يقوم العريس برمي ديك في الهواء , ومن ثم يضرـــب العروس بعصـــا , بينما هي تحاول أن تدخل للدار[٣] .

---

(١) توما , بووا , لمحة عن الاكراد , ترجمة : محمد شـريف عثمان , ط١ , النجف الاشـرف , ١٩٦٩م , ص٥٧ . وسيشار له لاحقا : توما , لمحة عن الاكراد .

(٣) خصباك , الاكراد , ٤٦٦ .

(١) توما , لمحة عن الاكراد , ص٥٩.

(٢) توما , المرجع نفسه , ص٦١.

(٣) السندي , المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي , ص٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة لعادات وتقاليد اليهود الأكراد في هذا الشأن فقد كانت مختلفة من منطقة إلى أخرى, ففي قضاء زاخو مثلاً, كان الناس يقفون فوق أسطح المنازل وتزغرد النساء عندما يمر موكب العريس قاصداً دار العروس ويتقدم أحد الرجال وينادي النساء بعدم الحياكة أو غزل الصوف أو أدخال الابرة في القماش, لاعتقادهم أن هذه أعمال تأتي بالنحس للزوجان , وكلما مر موكب العريس من أمام إحدى الدور تخرج أم الدار وتقوم برمي القمح على الموكب وتكسر أبريقاً امامهم. أما في قضاء العمادية فكانوا يتقدمون موكب العروس حاملين بأيديهم السيوف, ومعهم فتاة تحمل البخور نظراً لاعتقادهم أن البخور تطرد الارواح الشريرة, وكان يمسك بالعريس شخصان أحدهما من اليمين والاخر من اليسار ويسير خلفهم شخص ثالث يمسك بعباءة العريس ويحميه أيضاً من أعمال السحر[1].

حيث ترى الدراسة أن هذه العادات والتقاليد التي يمارسها الأكراد في مراسيم الزواج واستقبال العروس, فأن لها الكثير من الدلالات والعبر, فعندما يكسرون ملعقة من الخشب ويرموها عند أقدام العروس , كانوا يقصدون من وراء ذلك أبعاد الأعمال الشريرة الذي من المحتمل أن يمس الزوجين في حياتهم , وبالنسبة لأطلاق الطائر الابيض من قبل أهل الزوج, فهو للدلالة على الرغبة في قدوم السلام والامان على العروس والعروسة.

وبالنسبة لقيام العروس بجمع فتات الخبز ولفها حول النار المشتعلة في البيت, فترى الدراسة, أن تلك الشعائر كانت من بقايا المعتقدات الفارسية الموغلة بالقدم والتي كانوا يؤمنون بها قبل دخولهم للإسلام, وقد حافظ الأكراد على قسم كبير من هذه المعتقدات في أذهانهم الى يومنا الحاضر.

وبعد دخول الزوجة في بيت زوجها وانقضاء يوم الزفاف, فعلى والد العروس أن يقوم بدعوة ابنته وزوجها واقارب وأصدقاء الزوج إلى مأدبة طعام يقيمها في منزله, وكانت تقدم لهم الهدايا من الحاضرين للمأدبة [2] .

٧- عادات الأكل والشرب: ومن تقاليد تناول الطعام عند المجتمع الكردي في ولاية الموصل, أن الرجال كانوا يأكلون ويشربون قبل نسائهم, ولا يأكلون بأيديهم, بل كانوا يستخدمون الملاعق الخشبية في

---

(١) براور , اريك , يهود كردستان , ترجمة : عبد الرزاق بوتاني وشاخوان كركوكي , ط١ , مطبعة وزارة التربية , أربيل , ٢٠٠٢م , ص١٥٣-١٥٤ .

(٢) نيكتين , الاكراد , ص١١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناول الطعام [1]، ومن أ شهر أنواع الطعام في المجتمع الكردي (كشكه كولا أي العصفور المطبوخ، وكوتلك أي الكبه).

٨- الطهور (الختان) : إن أغلب عمليات الطهور كانت تتم بواسطة أمهر الحلاقين, ففي مدينة أربيل مثلاً, حيث كان طهور الاطفال يتم عند بلوغهم سن الثانية من العمر أو اكثر بقليل, واشتهر الطهارون اليهود الكرد في ذلك الجانب , وفي العديد من الحالات كان الأكراد المسلمون يستعينون بالطهاريين اليهود والذين كانوا لا يأخذون أية أجور مقابل عمليات الطهور التي يجرونها , بل يعدونها من أعمال البر[2], وفي قضاء زاخو كانت أم الطفل تعطي للمطهر الصابون المصنوع محليا في القضاء كهدية له[3]. وأما الطهور عند الأكراد اليزيديين فكان غالبا ما يحدث بين (٣ - ١٠) سنوات من عمر الطفل, وتتم بواسطة ما يعرف بـ (كريفاتي) والتي تعني الأخوة بالدم , والتي تنشأ بين أهل الطفل والشخص الذي يضعون الطفل في حضنه ليقوموا له بعملية الطهور من قبل الحكيم, ويجوز أن يكون الشخص الذي يضعون الطفل في حضنه من غير الطائفة اليزيدية, كأن يكون مسلماً أو مسيحياً[4].

٩- الأعياد والمناسبات (عيد نورز):

هو من أعظم الأعياد عند الأكراد، والذي يقع في يوم ٢١ آذار من كل سنة، حيث يسود في هذا العيد البهجة والسرور، فكلمة نوروز مكونة من مقطعين (نو) ويعني الجديد و (روز) بمعنى اليوم، أي اليوم الجديد، وقد كان لهذا العيد العديد من الأساطير سواء الكردية أو الفارسية، فالكردية منها تتحدث أن هناك ملكًا يُعرف بـ(سرجون) وكان ظالمًا لشعبه يقتل العديد من الاكراد بين الحين والآخر، ليقوم بعد ذلك رجل كردي يدعى (كاوا) بالثورة عليه مع مجموعة من الاكراد وأضرموا النار في جبال كردستان ليعلنوا بذلك بداية حياتهم الجديدة ونهاية حكم الملك الظالم، حيث قامت عادات وطقوس هذا العيد على اجتماع أفراد العائلة مع الأصدقاء والأقارب، حيث يتم خلاله شراء الثياب الجديدة، حيث يقومون وبشكل

---

(١) السندي , المجتمع الكردي, ص٤٣ .

(٢) الجاوشلي , هادي رشيد , تراث اربيل التاريخي , ط١ , الامانة العامة لإدارة الثقافة والفنون , اربيل , ١٩٨٥م , ص٧٣ . وسيشار له لاحقا : الجاوشلي , تراث اربيل التاريخي .

(٣) النقشبندي , محمد نجم الدين , الكرد وكردستان , ترجمة : دائرة المعارف الاسلامية , ط١ , دار معروف للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠٢م , ص١٤١ . وسيشار له لاحقا : النقشبندي , الكرد وكردستان .

(٤) سليمان , خضر , مراسيم الختان عند اليزيدية , مجلة التراث الشعبي , العدد ١١ , بغداد , ١٩٧٤م , ص١١٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقليدي بإشعال النار في الجبال والوديان ويقفون فوقها وهم يهتفون (يا نار خذي لوني الأصفر واعطيني لونكِ الأحمر) دلالة منهم إلى أخذ النار للأمور السيئة التي حدثت في سنتهم الماضية، وتتم هذه الطقوس قبل يوم واحد من ليلية العيد[1].

الأزياء واللباس التقليدي : يشكل أزياء الأكراد جزء لا يتجزأ من عاداتهم وتقاليدهم , فقد تأثر زيهم ببيئة مناطقهم التي كانوا يعيشون فيها, وكذلك بأسلوب عيشهم فالملابس العريضة هي الشائعة والاكثر استخداماً من الملابس الضيقة ولا سيما في تسلق الجبال وركوب الدواب, والزي الكردي في أصله هو زي قبلي, ولم يتعرض للتغير كثيراً بسبب عامل المناخ من جهة ولأن العشيرة الكردية كانت تلجأ إلى الجبال الباردة خلال شهر الربيع وترجع للسهول خلال الخريف[2].

وقد كان زي الرجل الكردي يتكون من [1]:

١- (ده ريى): أي السروال وهو يتكون من القطن الابيض ويلبس الرجل الكردي معه الجوارب الطويلة.

٢- (الكراس): أي القميص ويلبس في الجزء العلوي من الجسم ويلبس تحته (بن كراس) أي القميص الداخلي.

٣- (الحزام أو دوخين): وهو عبارة عن غزل من الصوف يربط به الرجل الكردي خصره حيث تلف عدة لفات بشكل متناسق وجميل على الخصر ـ ويتراوح طوله بين (٣-١٥)م, وقد اختص بها أكراد مناطق دهوك وزاخو وعقرة والعمادية بينما يقل طول الحزام عند أكراد اربيل والسليمانية وكركوك.

٤- (الطاقية) : وكانت تصنع من صوف الاغنام وذلك بعد غزلها وحياكتها أو من وبر الابل , ويختلف صنعها من منطقة لأخرى ففي قضاء العمادية كانت تصنع من القماش وتكون على شكل غير مخروطي ويلف حولها الشماغ .

أما زي المرأة الكردية فقد كانت واسعة وفضفاضة وتتألف من العديد من القطع أبرزها[2]:

١- (السروال) : ويصنع من القطن بشكل اساسي وجزؤه السفلي من القماش الملون وترتدي المرأة الكردية فوقه فستان طويل .

٢- (كورته ك): أي الفستان وهو عبارة عن رداء فضفاض وواسع يربط من جهة الصدر.

---

(١) وردي، توفيق، نوروز ثورة كاوه، ط١، مطبعة العمري، النجف، ١٩٧٣م، ص٣. وسيشار له لاحقًا: وردي، نوروز.

(٢) سمث , دانا ادمز , رحلة إلى رجال شجعان في كردستان , ترجمة : جرجيس فتح الله , ط١ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل, ٢٠١٢ م , ٥٢ . وسيشار له لاحقا : سمث , رحلة الى رجال شجعان في كردستان .

(١) الجاوشلي , الحياة الاجتماعية في كردستان , ص١٠١ .

(٢) ادموندز , سي جي , كورد وترك وعرب , ترجمة : جرجيس فتح الله , ط١ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل , ٢٠١٢م , ص٨٤-٨٥ . وسيشار له لاحقا : ادموندز , كورد وترك وعرب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- (الحزام): وهو عبارة عن قطعة من القماش القطني يلف حول الظهر عدة لفات بشكل متناسق وجميل.

وتلاحظ الدراسة أن هناك تشابه كبيرا بين أزياء الاغنياء والفقراء من الرجال والنساء الأكراد, ويكمن الاختلاف فقط في نوعية وجودة الاقمشة المستخدمة.

خامسا: سياسة السلطان عبد الحميد الثاني تجاه العشائر الكردية:

إن السلطات العثمانية كانت قد أتبعت سياسة أنهاء وتقليص النفوذ في تعاملها مع العشائر الكردية في ولاية الموصل, وقد تجلت تلك السياسة بشكل واضح في العديد من المظاهر من أبرزها: عدم مقبولية النظام العشائري الكردي لدى السلطات العثمانية, مما دفع السلطات العثمانية إلى أتباع العديد من السياسات من أجل تقويض وأنهاء النظام العشائري الكردي, وقد اتسمت السياسة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في تعاملها مع الأكراد بطابع سلمي من جهة وبطابع أستبدادي من جهة أخرى[١].

وبالنسبة للسياسة السلمية العثمانية, فقد تجلت في إسكان العشائر الكردية , وربط زعماء العشائر الكردية بالسلطة العثمانية وجعلهم كموظفين لديها , فضلاً عن جعل بعض مناطق العشائر الكردية كوحدات إدارية , وجعل زعماء العشائر الكردية كمسؤولين على تلك المناطق مع إعطائهم بعض الصلاحيات والامتيازات , يضاف إلى تلك الاجراءات قامت السلطات العثمانية بأنشاء عدة مدارس خاصة في استانبول لأولاد زعماء ورؤساء العشائر , وقد كانت أغلب تلك الاجراءات العثمانية المتبعة تجاه العشائر الكردية محاولة من قبل السلطان عبد الحميد الثاني لأجل كسب رضائهم , وضمان ولائهم للدولة العثمانية[٢].

إضافة إلى أذكاء الخلافات بين العشائر الكردية, وتأجيج النزاعات بينهم, وعقد بعض الاجتماعات مع رؤساء العشائر الكردية لأجل حثهم على الخضوع للسلطات العثمانية, وعلى دفع الضرائب للسلطات العثمانية, وللحيلولة دون قيام العشائر الكردية بثورة أو تمرد ضد السلطات العثمانية[٣], ويذكر لنا المؤرخ الكردي (علي سيدو الكوراني) في هذا الصدد عدة مشأكل كانت قد حدثت بين العشائر الكردية والسلطات العثمانية خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني لأسباب عديدة , ومنها عدم تقبل العشائر الكردية لأسلوب للحكم العثماني , ولهذا فأن القبائل الكردية كانت تثور من وقت لأخر لأقل الأمور[٤].

أما بالنسبة للأساليب غير السلمية التي أتبعتها السلطات العثمانية تجاه العشائر الكردية في ولاية الموصل فقد تمثلت باستخدام السلطات العثمانية للقوة العسكرية أحياناً في إخضاع بعض العشائر الكردية

---

(١) لوريمر , دليل الخليج , ج٤ , ص٢٢٣٠ .

(٢) حسن , جاسم محمد , العراق في العهد الحميدي , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور ياسين عبد الكريم , كلية الآداب, جامعة بغداد , ١٩٧٥م , ص١٦٥ .

(٣) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص١٩٢.

(٤) الكوراني , من عمان الى العمادية , ص٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لسلطتها و القضاء على تمردها أو عصيانها , إضافة إلى ترحيل بعض العشائر الكردية من منطقة إلى أخرى , فضلاً عن نفي بعض زعماء وقيادات الأكراد في مناطق ولاية الموصل المختلفة [١].

وبالنظر لأهمية الوسائل التي استخدمها السلطان عبد الحميد الثاني في سياسته تجاه العشائر الكردية , ومن أبرزها:

١- سياسة توطين العشائر الكردية : إن السلطات العثمانية كانت قد مارست سياسة توطين العشائر العراقية بشكل عام والكردية بشكل خاص, فبالرغم من عدم الثقة التي كان قد أبداها بعض شيوخ العشائر الكردية أتجاه أهداف وسياسة التوطين العثمانية, إلا أن البعض من العشائر الكردية كانت قد وافقت على تلك السياسة[٢], فعشيرة الهماوند الكردية مثلاً , كانت قد طلبت من السلطات العثمانية أن تعمل على توطينها, واستجابت السلطات العثمانية لطلبهم , وأعطتهم بعض من الأراضي في قضاء بازيان في لواء السليمانية[٣], إلا أن الترحيب والقبول السريع الذي أبدته بعض من العشائر الكردية من سياسة التوطين العثمانية سرعان ما تغير إلى عدم مقبولية من قبلهم, نتيجةً لاستبداد بعض الولاة العثمانيين بسياسة التوطين , وعملهم على تطبيقها بقوة ومن دون أخذ موافقة العشائر, مما أقلق العديد من العشائر الكردية من أهداف سياسة التوطين العثماني, والخوف من تؤدي تلك السياسة إلى تطبيق التجنيد الاجباري عليهم , وقد دفعت تلك المخاوف بعض العشائر الكردية إلى ترك التوطين , وكان من نتائج تطبيق سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في توطين العشائر الكردية الحصول على العديد من الامتيازات من أهمها : سهولة جباية الرسوم والضرائب, وقمع العشائر الكردية وأحكام السيطرة عليها, إضافة إلى سيطرة الحكومة على العديد من قنوات الري واعتماد العشائر الكردية على تلك القنوات المائية من أجل أرواء أراضيهم الزراعية, والذي أدى بالتالي إلى زيادة نفوذ السلطات العثمانية بين العشائر الكردية[١].

٢- مدرسة العشائر: إن من ضمن سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في التعامل مع العشائر وبالأخص الكردية منها هو إنشائهُ لمدرسة في استانبول في أواخر عام ١٨٩١م لأبناء العشائر بشكل خاص, كل ذلك بهدف حصوله على دعم العشائر الكردية وتهيئة جيل مناسب لها من زعماء العشائر الكردية

---

(١) صحيفة الزوراء , السنة الحادية والثلاثون , العدد ١٨٣٦ , ١٣ جمادى الاخرة , ١٣١٧هـ , ص٨ .

(٢) حسن , العراق في العهد الحميدي , ص١٥٧ .

(٣) صحيفة الزوراء , السنة الرابعة , العدد ٣٢٢ , ١٧ ذي الحجة , ١٢٨٩هـ , ص٥ .

(١) لونكريك , اربعة قرون من تاريخ العراق , ص٣٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون خاضعاً لها, وقد وضعت السلطات العثمانية العديد من الشروط من أجل قبول الطلبة في مدرسة العشائر من أبرزها, إن يكون المتقدم من ابناء رؤساء إحدى العشائر, وإن لا يزيد عمر المتقدم على (١٦) سنة [٢].

وتجدر الإشـارة أن هناك العديد من العشـائر الكردية في ولاية الموصـل كانت في علاقة غير جيدة مع السلطات العثمانية, ومن أبرزها:

١- عشيرة الهماوند : إن عشيرة الهماوند وبالرغم من عدم تعدادها الكبير, إلا أنها تمكنت من أن تشغل السلطات العثمانية خلال فترة الدراسة وما سبقها, فأفرادها كانوا معروفين بقوتهم وروحهم القتالية [٣], وقد مرّت علاقتها مع السـلطات العثمانية بمراحل مختلفة أتسـم بعضـها الهدوء والاسـتقرار من جهة والقتال والنزاع المسـلح من جهة أخرى , وقد كانت علاقات العراق مع إيران هي التي تحدد طبيعة العلاقة بين الهماوند والعثمانيين , فقد كانت الهماوند تتخذ من إيران ملجأً لها عند ملاحقة القوات العثمانية لها, وتصعد من نشاطها في القيام بأعمال النهب والسلب وقطع الطرق ولا سيما عند سوء علاقة العراق مع إيران[١]. وتجدر الإشارة أنه في خلال حكم الوالي العثماني في مدينة بغداد رؤوف باشا[٢], كانت قد طابت العلاقات بين السلطات العثمانية وعشيرة الهماوند, على أثر قيام والي بغداد بتعين عدد كبير من أفراد عشيرة الهماوند في صنف قوات الدرك العثمانية[٣].

إلا أن تلك العلاقات الحسنة بين الهماوند والسلطات العثمانية لم تدم طويلاً فسرعان ما ساءت في بدايات حكم السلطان عبد الحميد الثاني, نظراً لوقوف الدولة العثمانية لجانب إحدى العشائر المنافسة

---

(٢) حسن , العراق في العهد الحميدي , ص١٦٠ .

(٣) اداموندز , كورد وترك وعرب , ص٧٥ .

(١) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٨ , ص٦٤ .

(٢) رؤوف باشـــا : والي عثماني تولى حكم ولاية بغداد في عام ١٨٧٢م الى عام ١٨٧٣م , وقد تمكن من ادخال العديد من الاصـــلاحات العثمانية في ولاية بغداد , وقد تولى حكم العديد من ولايات الدولة العثمانية , حيث اشتهر بذكائه ودهائه السياسي . ينظر : العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٨ , ص١١٦ .

(٣) قوات الدرك : وهي أحدى فروع القوات العثمانية , وهي مســؤولة عن الحفاظ على الامن والنظام في المناطق التي تقع خارج ســلطة الشــرطة ويكمن عملها في الحفاظ على الامن الداخلي ومراقبة الحدود واصــل كلمة الجندرمة من أصول عثمانية وفرنسية . ينظر : عامر , محمود , المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية , مجلة الدراسات التاريخية , العدد١١٧ , كلية الآداب, جامعة دمشق, ٢٠١٢م, ص١٦٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعشائر الهماوند, مما دفع الأخيرة إلى شن العديد من الغارات على السلطات العثمانية من حين إلى أخر[٤]

.

وعند تولى السلطان عبد الحميد الثاني للحكم قامت عشائر الهماوند بالهجوم على سنجق السليمانية, إلا أن قدوم قوات عثمانية أضافية حال دون سيطرتهم على السليمانية[٥], فقدوم الهماوند من الأراضي الإيرانية والاغارة على القوات العثمانية, كان قد دفع كل من السلطات العثمانية والإيرانية إلى الاتفاق على الحد من أعمال الهماوند, وتبعاً لذلك حشدت السلطات العثمانية والإيرانية ما يقارب لثلاثون ألف رجل لمطاردة الهماوند, إلا أن تلك الاجراءات لم تستطع تحقيق أي أهداف تذكر, مما دفع السلطات العثمانية إلى عقد الصلح مع الهماوند, والذي تم بموجبه أعادة عشائر الهماوند إلى موطنهم في ولاية الموصل في قضاء بازيان في سنجق السليمانية[١].

وتجدد النزاع مرة أخرى بين الهماوند والسلطات العثمانية على أثر العداوة بين عشيرتي الهماوند والجاف, نتيجةً لدعم السلطات العثمانية للجاف ضد الهماوند, والذي نتج عنه اشتعال القتال مرة أخرى بين القوات العثمانية وإفراد عشيرة الهماوند, وقد أدت السياسة العثمانية في تعاملها مع الهماوند إلى هروب عدد كبير من أفرادها إلى إيران, فضلاً عن تسليم عدد أخرمن الهماوند لأنفسهم للقوات العثمانية, ثم طلبت السلطات العثمانية من الهماوند الهاربين للعودة من إيران, فاستجابوا لطلب العثمانيين, وتم توزيعهم من قبل الدولة العثمانية في بعض مناطق ولاية الموصل ومناطق ادنة وسيواس وأنقرة وغيرها [٢].

وقد قام السلطان عبد الحميد الثاني بنفيهم من مرة أخرى في عام ١٨٩٠م, ولكن هذه المرة نفاهم إلى ليبيا , حيث قام السلطان عبد الحميد الثاني بنفي بعض الأسر من الهماوند وبعض رجالاتها الذين كانوا

---

(٤) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص٤٣ .

(٥) سون , رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان , ص٢٢٩.

(١) العزاوي , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٧ , ص٨٤ .

(٢) للمعلومات حول التوزيع الجغرافي لعشائر الهماوند في ولاية الموصل , يراجع الوثائق العثمانية لعام ١٨٨٦م : وثيقة رقم (٢٦) جمادي الأول لسنة (١٣٠٤هـ) والمرقمة (٤٨٨) تحت عنوان (قبول الاشقياء الهماوند القادمين من ايران واسكانهم) , ينظر : علي , عبدالله محمد , كوردستان في عهد الدولة العثمانية , اطروحة دكتوراه , غير منشوره , بإشراف أحمد عثمان ابو بكر , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , اربيل , كردستان العراق , ١٩٩٨م , ص٩٨ .

(٣) الدجاني , أحمد صدقي , ليبيا قبل الاحتلال البريطاني أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني , ط١ , المطبعة الفنية , القاهرة , ١٩٧١م , ص٦٠ . وسيشار له لاحقا : الدجاني , ليبيا قبل الاحتلال البريطاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمثلون خطراً على حكمها إلى مدينة بنغازي ومجموعة أخرى إلى طرابلس, إلا أنه بعد فترة من الزمن رجع الهماوند إلى أماكنهم السابقة في سنجق السليمانية, بناءً على طلب الوالي العثماني في ليبيا آنذاك بإرجاع الهماوند إلى مناطقهم السابقة[٣].

أما بالنسبة للهماوند الذين نفوا إلى مناطق أدنة وسيواس في ولاية أنقرة, فقد تمكن البعض منهم من الهرب إلى أطراف ولاية الموصل , تاركين أطفالهم ونسائهم , وارسلت السلطات العثمانية قوات من أجل القضاء عليهم, إلا أن الهماونديين كانوا قد تجمعوا بأطراف الموصل وهددوا بالقيام بأعمال تخريبية وانتقامية, مما دفع السلطات العثمانية إلى الرضوخ لهم وقبول لجوئهم في أطراف الولاية , فاستقرت العلاقة بين الطرفين إلى نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني من دون أية مشأكل أخرى[١].

٢- عشيرة الجاف : إن سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في توطين العشائر الكردية , كانت قد أدت إلى خوف بعض العشائر من تلك السياسة ومنها عشيرة الجاف مما دفع برئيسها إلى النزوح بعشيرته إلى إيران عند عشيرة الجاف الإيرانية هناك , إلا أنه وبعد فترة قليلة عادت عشيرة الجاف إلى سنجق السليمانية وعين رئيسها قائمقام لمدينة حلبجة التابعة إلى سنجق السليمانية, ونتيجةً لذلك أصبحت علاقات الطرفين متحسنة نوعاً ما , ومن أبرز سمات صفاء العلاقات بين الجانبين هو تقديم زعيم الجاف أكثر من (١٠٠) جواد إلى القوات العثمانية وذلك في عام ١٨٨١م[٢], وكان التسامح واللين من أبرز ما ميز سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في تعامله مع عشيرة الجاف , فكانت السلطات العثمانية تقتصر فقط على أخذ رسوم محدودة من زعمائها , كان الهدف منها الابقاء على دعم الجاف لهم ولكي لا تميل إلى إيران أيضاً[٣].

وتجدر الإشارة أنه من الصعب أن نحدد موقف معلوم للسلطان عبد الحميد الثاني من الأكراد في ولاية الموصل فعند دراسة المذكرات الخاصة بالسلطان نلاحظ وجود تقارب في موقفه من الأكراد, إذ أنه دعا إلى التقرب من الأكراد بقوله " ما الذي يضرنا إذا قربنا الأكراد منا فهم أخواننا في الدين ", ويعتمد بذلك التقارب على وحدة الدين وكذلك نجده يدعو إلى ضم الأكراد بالعنصر التركي فيقول " أن من المهم تقوية العنصر التركي في بلاد الروم عامة والاناضول خاصة , وصهر الأكراد وضمهم الينا ", ونجده أيضاً في

---

(١) زكي , تاريخ السليمانية , ص١٩٥ .

(٢) صحيفة الزوراء , السنة الرابعة عشر , العدد ١٠٥٧ , ٢٦ ذي القعدة , ١٢٩٩هـ , ص١١ .

(٣) العزاوي , عشائر العراق الكردية , ص ٩٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع أخر يصف الأكراد بالصفات الحسنة عند مقارنته الأكراد مع الارمن فيذكر " فأما الأكراد فهم على العكس من الأرمن , جبابرة , أقوياء, رعاة , غلاظ , شداد , يعيشون في هذه الولايات منذ القدم "[١].

ويمكن للدراسة أيضاً أن تبين أنه وعند قدوم عيد الأكراد المعروف بـ(عيد نوروز), فنلاحظ أن السلطان عبد الحميد الثاني كان يجتمع مع أفراد عائلته وكبار موظفيه بهذا العيد ويقومون بتوزيع الحلويات وقبول الهدايا من ممثليات الدول المجاورة لهم [٢].

وفي النهاية فإن الدراسة تتفق مع العديد من المراجع التاريخية في رسم موقف السلطان عبد الحميد الثاني تجاه الأكراد في ولاية الموصل عندما يقال "إن السلطان عبد الحميد الثاني كان قد علم بسياسته الذكية وبعد نظره دور الأكراد المهم في رسم سياسته وتمكن بدهائه أن يجعل من رجال الدين الأكراد من أحسن المؤيدين له في عهده "[٣].

---

(١) السلطان عبد الحميد الثاني , مذكرات السلطان عبد الحميد , ترجمة وتقويم وتحقيق : محمد حرب عبد الحميد , ط٣, دار القلم , مصر ,١٩٩١م , ص٤٧-٦٢ . وسيشار له لاحقا : السلطان عبد الحميد الثاني , مذكرات السلطان .

(٢) اوغلي , والدي السلطان عبد الحميد الثاني , ص١٨٥ .

(٣) علي , عثمان , الحركة الكردية المعاصرة (١٨٣٣-١٩٤٦م) , ط٣, دار التفسير للنشر والاعلان , اربيل , ٢٠١١م , ص١٣٥ . وسيشار له لاحقا : علي , الحركة الكردية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

في ضوء المعلومات الواردة في الرسالة ومن المصادر والمراجع يتبين أنهُ:

كان للأكراد إمارات وكيانات سياسية متعددة منذ فترات تاريخية بعيدة إلا أنها انهارت واحدة تلوا الأخرى ويرجع ذلك إلى الخلافات الداخلية للأكراد وخيانات الزعامات الكردية وعدم النضج الفكري لهم إضافة إلى العوامل الخارجية المتمثلة في الاطماع الخارجية من أجل السيطرة على أراضيهم ومواردهم.

وإن المناطق الكردية في ولاية الموصل كانت ذات طبوغرافية معقدة بحيث يصعب على الدولة العثمانية في أخضعاها بشكل مباشر, مما دفعها إلى استغلال نفوذ الاغوات الأكراد على مناطقهم, كما إن تلك الطبيعة كانت قد أدت إلى عزلة المجتمع الكردي عن بعضه البعض إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد أمكن لنا معرفة النمط الاجتماعي للأكراد فهو مجتمع ابوي ولرب الأسرة السيطرة الكاملة على شؤون اسرته كما إن للعادات والتقاليد الاهمية في تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع الكردي.

الإدارة العثمانية غير المستقرة لمناطق الكردية في ولاية الموصل فأكثر ما يميزها خلال فترة الدراسة هو التغيرات المستمرة التي طالت التقسيمات الإدارية في المناطق الكردية من حيث ضم مناطق واستحداث مناطق أخرى وكانت الاسباب الأمنية في مقدمة المبررات التي اعتمدت عليها السلطات العثمانية للقيام بتلك التغيرات الإدارية للمناطق الكردية في ولاية الموصل.

وخضوع المجتمع الكردي للنظام العشائري الكردي والذي قسم بدوره المجتمع الكردي إلى العشائر الرحالة والمستقرة, فقد كان الطابع العشائري هو السائد في تنظيم العلاقات الاجتماعية في المناطق الكردية من ولاية الموصل , وقد أظهرت الدراسة أن المجتمع الكردي كان يتميز بتنوعه الديني والقومي, إ ضافة إلى عادته وتقاليده الخا صة, إذ امتاز الأكراد بأزيائهم الخا صة بالرجال والن ساء, ف ضلاً عن طقوس الخطوبة والزواج والولادة وغيرها.

والمقومات الاقتصادية الكبيرة للمناطق الكردية ولاسيما في الزراعة والرعي واللتان كانتا الحرفتان الرئيسيتان لمعظم الأكراد, وقد ا شتمل تلك المقومات على الأراضي الخصبة والثروة المائية إ ضافة إلى وفرة الثروة الحيوانية مما أدى إلى انت شار العديد من الحرف وال صناعات اليدوية إلا إن معظم المناطق الكردية كانت تعاني من الفقر نظراً لاستغلال الاغوات الأكراد للفلاحين الأكراد إضافة إلى افتقار المناطق الكردية إلى الطرق ال صالحة للنقل والمو صلات فأغلبها كانت رديئة وجبلية صعبة, ف ضلاً عن سوء ال سيا سة العثمانية الخاصة بالضرائب والتجنيد الإلزامي للأكراد والذي أثقل بدوره كاهل الأكراد.

فضلاً عن سياسة (مسك العصا من الوسط) التي أتبعها السلطان عبد الحميد الثاني في تعامله مع الأكراد فمن ناحية كانت سياسة (فرق تسد) هي الغالبة في تعامل السلطات العثمانية مع معظم العشائر الكردية والتي وصلت في بعض الأحيان إلى نفي العديد منهم إلى أماكن أخرى إضافة إلى غض البصر عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إخطاء جامعي الضرـائب العثمانية والاغوات الأكراد سـعياً منهم للحفاظ بولائهم و تبعيتهم للسـلطات العثمانية, ومن ناحية أخرى نجد أن السـلطان عبد الحميد الثاني عمل على دعم الأكراد ومساندتهم من خلال قبول البعض منهم بالمراكز المهمة ومشاركته الأكراد في أعيادهم ومناسباتهم الخاصة كعيد (نوروز) فضـلاً عن تأسـيسـه لقوات (الفرسـان الحميدية) من الأكراد وأن كانت لأهداف سـياسـية أخرى.

إضافة إلى تعظيم الأكراد لرجال الدين لذلك فقد كان من السهل على رجال الدين إقناع الأكراد بما كانوا يؤمنون به ولهذا انتشرت العديد من الطرق الصوفية والزوايا والتكايا والمدارس الدينية في معظم المناطق الكردية في ولاية الموصل وهذا ما يبرر سرعة انتشارها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

المائي , أنور , الفردوس المجهول (بحث تاريخي اجتماعي ادبي عن منطقة بهدينان عامة وبرواري بالا خاصة) , مخطوط محفوظ في المكتبة المركزية , جامعة دهوك , ١٩٥٢م

ثانياً : المصادر العثمانية غير المنشورة

- سالنامة ولاية الموصل لعام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م).
- سالنامة ولاية الموصل لعام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م).
- سالنامة ولاية الموصل لعام (١٣١٠هـ/١٨٩٢) .
- سالنامة ولاية الموصل لعام (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) .
- موصل ولايتي سالنامة سي (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) .
- سالنامة ولاية الموصل , سالنامة رسمسيدر , لعام ١٣٢٥هـــ - ١٩٠٧م , موصل , مطبعة سنده طبع أولنشمده .
- سالنامة ولاية الموصل , لعام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م , مطبعة احمد احسان , در سعادت , استانبول .
- سالنامة الموصل ولايتي لعام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) .

ثالثاً : الوثائق العربية المنشورة :

- الدســـتور(مجموعة التنظيمات العثمانية) , ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل , ج٣ , مطبعة الادبية , بيروت , ١٩٠١م .
- عصبة الأمم , مسألة الحدود بين تركيا والعراق , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٢٤م .

رابعاً: المصادر الكردية:

- بإبان , جمال , سليماني شارى كه شاوه كه م , به ركى سييه م , جاب وئوفسيتى ده زكايى سه رده م , ســـليمانى , ٢٠٠٠م .(بإبان , جمال , ســـليمانية مدينة الحضـــارة , ج٢ مطبعة سردم , الســـليمانية , ٢٠٠٠م.
- بإبانى , عبد القادر رســتم , تاريخ وجغرافيا كوردســتان موســوم به : ســير الاكراد , جابخانه ى ارزنك , تهران , ١٣٦٦م .(بإبان , عبد القادر , أوضـــاع الكرد وتاريخ كردســـتان , ترجمة ريم حســـام , ط١ , مطبعة ماسور, ستوكهولم , ١٩٩١م) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بيخالى , مولود , هه وليرم واديوه ,جابكرنا دوو, دار الحرية للطباعة , به غدا , ١٩٩١م .(بيخالي , مولود , رأيت أربيل بهذا الشكل , ط٢ , دار الحرية , بغداد ١٩٩١م) .
- ره شه , اكرم محمود , شارى سليماني , به ركى دووه م , دار الحرية للطباعة , به غدا , ١٩٨٩م .(رشا , اكرم محمود , مدينة السليمانية , ج٢ , بغداد , ١٩٨٩م) .
- سوجادى , علاء الدين , شوره شه كانى كورد وكوماري عيراق , به غدا , ١٩٥٩م . (سجاد , علاء الدين , ثورة أكراد جمهورية العراق , بغداد , ١٩٥٩م) .
- شــه ريف , ئازاد جه لال , جيوكرافياى هه ريمى كوردســتانى عيراق , جابخانه ى وه زاره تى به رورده , هه ولير ,١٩٩٨م .(شريف , أزاد جلال , جغرافية اقليم كردســـتان العراق, مطبعة وزارة التربية , أربيل , ١٩٩٨م) .
- عبدو للا , خه بات , بنه ما توريبه كانى جوكرافيايى عه سكه رى كورد ستانى , ج٢ , سليمانى , ٢٠٠٥م .(عبدالله , خبات , الجغرافية العسكرية لكردستان , ج٢ , السليمانية , ٢٠٠٥م) .
- عومه ر , عبدو , به رزي ونزمى روى زه وى هه ريمى كوردســـتان , هه ولير , ١٩٩٨م .(عمر , عبدو, الموارد المائية في اقليم كردستان , أربيل , ١٩٩٨م) .
- بيمار , عه بد الرزاق , به خشـــانى كوردي , ط١ ,دار الحرية للطباعة , به غدا ,١٩٩٨م .(بيمار , عبد الرزاق , الأعلام الكورد, ط١ , دار الحرية , بغداد ١٩٩٨م).
- ئاميدي , صـــادق بهاء الدين , هوزانفانيت كورد , به غدا , ١٩٨٠م .(ئاميدي , صـــادق بهاء الدين , الشعراء الكرد , بغداد , ١٩٨٠م) .
- يى ره ش , يى ر ه ش , بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤م) , د.ن, د.م , ١٩٨٠م .(يارش , يارش , , بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤م) .
- موكرياني , حسن حزني , مزووى ميرانى سوران , جابخانه هولير, هولير ,١٩٦٢م .(موكريانى , حسن حزني , تاريخ إمراء سوران , مطلعة أربيل , أربيل , ١٩٦٢م .

خامساً : المصادر العربية :

- ابن خلكان , ابو العباس شـــمس الدين احمد بن محمد (ت :٦٨١) , وفيات الاعيان , ج١ , ط١ , دار صادر , بيروت , ١٩٩٠م , ص٩٠ . وسيشار له لاحقا : ابن خلكان , وفيات الاعيان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحموي , ياقوت بن عبدالله , (ت : ٦٢٣هـ) , معجم البلدان ,ج٥ , دار صادر , بيروت , ١٩٧٧م .
- المسعودي , ابي الحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـــ) , مروج الذهب ومعادن الجواهر , ج٢ , ط٦ , مطبعة دار الاندلس للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٤٨م .

المراجع العربية والمترجمة اليها :

- ال بازركان , علي , الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية , مطبعة أسعد , بغداد , ١٩٥٤م.
- احمد , جمال رشيد , لقاء الاسلاف , ط١ , مطبعة اراس , كردستان العراق , ٢٠٠٧م .
- احمد , زكي حسين , اسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية , ط١ , دار ئاراس للطباعة والنشر والتوزيع , اربيل , ١٩٩٩م .
- أحمد , كمال مظهر , كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير , دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق , ج١, مطبعة رينيون ,إقليم كردستان , ٢٠٠٤ .
- أحمد , محمد احمد , اكراد الدولة العثمانية , ط١, مطبعة هاشم , اربيل , ٢٠٠٩م .
- أخميس , حنان , أصل الأكراد , ج١ , ط١ , دراسات على شبكة المعلومات الدولية , ٢٠٠٥م .
- اداموف , ا سكندر , ولاية البصرة في ما ضيها وحاضرها , ترجمة : ها شم صالح التكريتي , ج١ , ط١ , البصرة , ١٩٨٢م .
- ادموندز , سي جي , كورد وترك وعرب , ترجمة : جرجيس فتح الله , ط١ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل , ٢٠١٢م .
- اسعد , صلاح الدين محمد , كردستان والحركة الوطنية , ط١ , مطبعة الاهالي , بغداد , ١٩٥٩م , ص٨٧ . وسيشار له لاحقا : اسعد , كردستان والحركة الوطنية .
- إسماعيل , زبير بلال , اربيل في ادوارها التاريخية , ط١ , النجف , ١٩٧١م .
- الاطرقجي , رمزية , الموارد الزراعية والمائية في الموصل خلال القرنين الثاني والثالث الهجري , ط١ , مطبعة التعليم العالي , بغداد , ١٩٩٠م .
- اغا , عبدالله امين , بلدة اسكي الموصل تاريخها واثارها , ط١ , مطبعة الجمهورية , الموصل , ١٩٧٤م .
- الاكراد حسب المصادر العربية , ترجمة : عبد الكريم ابا زيد , معهد الاستشراق , يريفان , ١٩٨٧م .
- الالوسي , محمود , روح المعاني , ج١١ , مج ٩ , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت ١٩٦٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اوزيران , صـالح , الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي , ترجمة : عبد الجبار ناجي , ط١ , دار البصرة للنشر, ١٩٧٩م .
- اوطايلي , ايلبر , النظم الإدارية في عهد التنظيمات الخيرية وما تلاه , ج١ , ط١ , استانبول , ١٩٩٩م
- اوغلي , عائشة عثمان , والدي السلطان عبد الحميد الثاني , ترجمة : صالح سعداوي صالح , دار البشير للطباعة والنشر , عملن ,١٩٩١م .
- ايست , جوردن , الجغرافية توجه التاريخ , ترجمة : جمال الدين , ط١ , دار الهلال , القاهرة , ١٩٩٢م .
- ب , ليرخ , دراسـات حول الأكراد واسـلافهم الخالدين الشـماليين , ترجمة : عبدي حاجي , ط١، مكتبة خاني، حلب, ١٩٩٤م .
- بإبان , جمال , أصـــول اســـماء المدن والمواقع العراقية , ج١ , ط١ , مطبعة المجمع العلمي العراقي , بغداد , ١٩٧٦م .
- باشـا , خورشـيد , رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران , ترجمة : مصـطفى زهران , ط١ , المركز القومي للترجمة والنشر , القاهرة , ٢٠٠٩ م .
- باقر , طه , المرشد إلى موطن الاثار والحضارة , ط١ , مطبعة الجمهورية , بغداد , ١٩٦٦م .
- باقر, طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ط , بغداد , مطبعة الحوادث , ١٩٧٣م .
- باموك , شـــوكت , التاريخ المالي للدولة العثمانية , ترجمة : عبد اللطيف الحارس , ط١ , بيروت , ٢٠٠٥م .
- البدليسي , شرفخان بن شمس الدين , الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية , ترجمة : محمد علي عوني , ج١ , ط١ , دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ١٩٥٨م .
- برونسن , مارتن فان , المجتمع الكردي (العرق , القومية , مشأكل اللجوء) , ترجمة : صدقي عز الدين , دهوك , ١٩٨٨م .
- البريفكاني , وحيد الدين قطب الأكراد , العالم الرباني الشـــيخ نور الدين البريفكاني وأثاره , ط١ , دار ئاراس للطباعة والنشر, اربيل , ١٩٨٤م .
- البريفكاني , ملا محمد سعيد , فضلاء بهدينان , ط١ , مطبعة دهوك , دهوك , ١٩٧٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البستاني , بطرس , دائرة المعارف ,مج١٠,ط١,مطبعة الهلال , مصر,١٨٩٨م .
- البستاني , سليمان , الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده , ط١ , دار الطليعة , بيروت, ١٩٧٨ م .
- بصري , مير , أعلام الكورد , ط١ , دار رياض الريس , مصر , ١٩٩١م .
- بطاطو , حنا , العراق والطبقات الإجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية , ط٣ , ترجمة : عفيف الرزاز , مؤسسة الأبحاث العربية , بيروت , ٢٠٠٣ م.
- البغدادي , ابراهيم فصيح البغدادي , عنوان المجد , ط١ , دار الحكمة , بغداد , ١٩٩٨م .
- بلال , مازن , المسألة الكردية (الوهم والحقيقة) , ط١ , دار البيان للنشر والتوزيع , بيروت , ١٩٩٣م .
- بنديه , هنري , رحلة إلى كردستان في بلاد ما بين النهرين , ترجمة : يوسف حي , دار ئاراس للطباعة والنشر والتوزيع , اربيل, ٢٠٠١م .
- بوا , توماس , تاريخ الاكراد , ترجمة : محمد تيسير ميرخان , دار الفكر , دمشق , ٢٠٠١م .
- بيشيكجي , إسماعيل , النظام في الاناظول الشرقية (الاسس الاقتصادية – الاجتماعية) , ترجمة :شكور مصطفى , مطبعة وزارة التربية , اربيل , ٢٠٠٠ م .
- بيير , دي , الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤م , ترجمة : اكرم فاضل , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٦٨م .
- تاج الدين , احمد , الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن , ط١ , الدار الثقافية للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٠ م .
- التطيلي , بنيامين بن يونة , رحلة بنيامين (٥٦١هـ-٥٦٩هـ/١١٦٥-١١٧٣) , ترجمة : عزرا حداد , ط١ , مطبعة الشرقية , بغداد , ١٩٤٥م .
- توما , بووا , لمحة عن الاكراد , ترجمة : محمد شريف عثمان , ط١ , النجف الاشرف , ١٩٦٩م .
- الجادر , وليد , صناعة الانسجة في وادي الرافدين القديم , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٩م .
- الجادر , وليد محمود , الملابس الشعبية في العراق , ط١ , مطابع الجمهورية , بغداد , د.ت .
- الجار الله , وعدالله , زاخو , ط١ , دار ئاراس للطباعة والنشر والتوزيع , اربيل, ٢٠٠٨م.
- الجاوشلي , هادي رشيد , الحياة الاجتماعية في كردستان , ط١ , دار الجمهورية , بغداد ١٩٧٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجاوشلي , هادي رشيد , الحياة الاجتماعية في كوردستان , ط١ , مطبعة الجاحظ , بغداد , ١٩٧٠م .
- الجاوشلي , هادي رشيد , المظاهر الاقتصادية في تراث منطقة كردستان , ط١ , دار الزوراء , بغداد , ١٩٨٧م .
- الجاوشلي , هادي رشيد , تراث اربيل التاريخي , ط١ , الامانة العامة لإدارة الثقافة والفنون, اربيل , ١٩٨٥م .
- الجبوري , أحمد حسين عبد , القدس في العهد العثماني ١٦٤٤-١٧٩٩م , ج ١ , ط١ , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٠م .
- جليل , جليلي , اكراد الامبراطورية العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر , ترجمة : بافي نازي , دار الايمان , بيروت , ١٩٩٣م .
- جليلي , جليل , من تاريخ الامارات الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : محمد عبدو , ط١, دمشق , ١٩٨٧م .
- جمال , رشيد , تاريخ الكرد القديم , ط١ , مطبعة الجامعة , اربيل , ١٩٩٠م .
- الجميل , سيار , العثمانيون وتكوين العرب الحديث , ط١ , مطبعة النهضة , بغداد , ١٩٨٩م .
- الجنابي , هاشم خضير , التركيب الداخلي لمدينة الموصل , ط١ , مطبعة الموصل , ١٩٨٢م .
- الجندي , محمود , ماهي اليزيدية ومن هم اليزيديون , ط١ , مطبعة التضأمن , بغداد , ١٩٧٦م .
- الجواهري , عماد عبد السلام , تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢م , ط١ , دار الحرية للطباعة والنشر, بغداد , ١٩٧٨م .
- جياروك , معروف , القضية الكردية , ط١ , د . ن , بغداد , ١٩٣٩م .
- حسن , محمد سلمان , التطور الاقتصادي في العراق , ج١ , ط١ , مطبعة المكتبة العصرية , بيروت , د.ت .
- الحسني , عبد الرزاق , اليزيديون في حاضرهم وماضيهم , ط١ , مطبعة العرفان , صيدا , لبنان , ١٩٥٣م .
- الحسني , عبد الرزاق , اليزيديون في حاضرهم وماضيهم , ط١ , مطبعة العرفان , لبنان , ١٩٦٨م .
- حسين , عبد الرزاق عباس , نشأة مدن العراق وتطورها , ط٢ , بغداد , ١٩٧٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حسين , محسن محمد , اربيل في العهد الاتابكي (٥٥٢-٦٣٠هـ) , ط١ , مطبعة اسعد , بغداد , ١٩٧٦م .
- حسين , محسن محمد , موضوعان في التاريخ الكردي , ط١ , مطبعة الحوادث , بغداد , ١٩٧٦م .
- حسين , محمد , نهاية الاقطاع في العراق , ط١ , دار العلم للملايين , بيروت , د.ت .
- حمه , رشيد فؤاد , الكرد في المصادر الكردية , ط , مطبعة كركوك , كركوك , ١٩٧٨م .
- الخال , الشيخ محمد , معروف النودهي البرزنجي , ط١ , دار الحرية , بغداد , ١٩٨٣م.
- خصباك , شاكر , العراق الشمالي , ط١ , مطبعة شفيق , بغداد , ١٩٧٣م .
- خصباك , شاكر , مميزات الحياة القبلية الكردية , ط١ , د , ن , بغداد , ١٩٦٠م
- خصباك , شاكر, الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية , ط١ , مطبعة شفيق, بغداد,١٩٧٢م .
- الخلف , جاسم محمد , جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , ط٣ , دار المعرفة , القاهرة , ١٩٦٥م .
- خورشيد , فؤاد حمه , العشائر الكردية , ط١ , مطبعة الحوادث , بغداد , ١٩٧٩م .
- الخياط , جعفر , مبادى الزراعة العامة , ط١ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٩م .
- دبليو , ار هي , سنتان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠م , ترجمة فؤاد جميل , ج١ , ط١ , دار الجاحظ للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٧٣م .
- الدجاني , احمد صدقي , ليبيا قبل الاحتلال البريطاني أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني , ط١ , المطبعة الفنية , القاهرة , ١٩٧١م .
- دردور , الياس , تاريخ الفقه الإسلامي , ط١ , دار النور , مصر , ٢٠٠١م , ص٤٢١ .
- الدروبي , أبراهيم عبد الغني , البغداديون اخبارهم ومجالسهم , ط٢ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٥٨م .
- الدملوجي , صديق , اليزيدية , ط١ , مطبعة الاتحاد , الموصل , ١٩٤٩م .
- الدملوجي , صديق , إمارة بهدينان الكردية , ط٢ , دار سيريز, اربيل , ١٩٩٩ .
- الدملوجي , صديق , مدحت باشا , ط١ , مطبعة الجمهورية , بغداد , ١٩٥٢م .
- الدوري , عبد العزيز , مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي , بيروت , ١٩٦٩م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدوسكي , تحسين ابراهيم , المدخل لدراسة الادب الكوردي , ج١ , ط١ , د.ن , ١٩٩٣م .
- الديوه جي , سعيد , الموصل ام الربيعين , ط١ , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٦٥ م .
- الديوه جي , سعيد , اليزيدية , ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ,٢٠٠٣م.
- الديوه جي , سعيد , تاريخ الموصل , ط١ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ٢٠٠١م .
- رسول , عز الدين , شيء من التصوف في الادب الكردي , ط١ , مطبعة سيريز , اربيل , ٢٠٠٥م .
- رفيق , احمد , اغا البنات , ترجمة : سامية محمد جلال , ط١ , المركز القومي للترجمة والنشر , مصر , ٢٠٠٩م .
- الروضان , عبد عون , موسوعة عشائر العراق , ج٢ , ط٢ , دار الاهلية للنشر والتوزيع , لبنان , ٢٠٠٢م .
- رؤوف , عماد عبد السلام , الموصل في العهد العثماني (١٧٢٦-١٨٣٤م) , النجف الاشرف , ١٩٧٥م .
- ريج , كلوديس جيمس , رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠م , ترجمة : بهاء الدين نوري , ط١ , الدار العربية للموسوعات , بيروت , ٢٠٠٨م .
- زكي , امين محمد , تاريخ السليمانية , ط١ , مطبعة صلاح الدين , بغداد , ١٩٤٥ م .
- زكي , محمد امين , تاريخ الدول والإمارات الكردية , ط١, مطبعة صلاح الدين , بغداد , ١٩٤٨م .
- زكي , محمد امين , خلاصة تاريخ الكرد وكردستان , ترجمة : محمد عوني , تقديم كمال مظهر , ج١ , ط٢ , دار الشؤون الثقافية العالمية , بغداد , ٢٠٠٥م .
- زكي , محمد امين , مشاهير الكرد وكرد ستان في العد الإ سلامي , ج٢ , ط١ , ترجمة : سانحة زكي بيك , تقديم محمد علي عوني , مطبعة النقيض الاهلية , بغداد , ١٩٤٧م .
- السامرائي , عامر رشيد , لمحة عن الازياء الشعبية , مطبعة الجمهورية , بغداد , ١٩٧٠م.
- سامي , شمس الدين , القاموس التركي , ط١ , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية , استانبول , د.ت .
- سايكس , مارك , القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية , ترجمة : خليل علي مراد , تقديم ومراجعة : عبد الفتاح البوتاني , ط١ , دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع , كلية الآداب - جامعة دهوك , ٢٠٠٧م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سايم , محمد ئاكري , دليل ئاكري السياحي , ط١ , مطبعة جامعة صلاح الدين , اربيل , ١٩٩٩م .
- سجادي , علاء الدين, الثوار الكورد , د . ن , بغداد , ١٩٥٩ .
- السلطان عبد الحميد الثاني , مذكرات السلطان عبد الحميد , ترجمة وتقويم وتحقيق : محمد حرب عبد الحميد , ط٣, دار القلم , مصر ,١٩٩١م .
- السماك , محمد ازهر , جغرافية الموارد الطبيعية , ط١ , الموصل , ١٩٨٨م .
- سمث , دانا ادمز , رحلة الى رجال شجعان في كردستان , ترجمة : جرجيس فتح الله , ط١ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل, ٢٠١٢ م .
- السندي , بدرخان , المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي , ط١ , دار سيريز للطباعة والنشر , كردستان العراق , ٢٠٠٢م .
- السندي , خالد محمد شريف , زاخو وامارة سنديان , ط١ , مطبعة المصرة , بغداد , ٢٠٠٥م .
- السورجي , نامق رقيب , محافظة دهوك , ط١ , مطبعة الاديب , بغداد ,١٩٨٦م , ص ١١ . وسيشار له لاحقا , السورجي , محافظة دهوك .
- سون , ميجر , رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان , ترجمة : فواد جميل ,ج١, بغداد , ١٩٧١م .
- الشاعر , محمد فتحي , الأكراد في عهد عماد الدين زنكي , ط١ , دار المعارف , مصر , ١٩٩١م .
- شاميلوف , أ , حول مسألة الاقطاع بين الكرد , ترجمة : كمال مظهر احمد , ط٢ , مطبعة الحوادث , بغداد, ١٩٨٤م .
- شريف , ابراهيم , الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح العربي , ج٢ , بغداد , د.ت .
- شريف , عبد الستار طاهر , المجتمع الكردي , ط١ , مطبعة دار العراق , بغداد , ١٩٨١م.
- شريف , عبد الستار طاهر , المجتمع الكردي دراسة اجتماعية ثقافية سياسية , ط١ , جمعية الثقافة الكردية , بغداد , ١٩٨١م .
- صإبان , سهيل , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية , ط١ , الرياض , ٢٠٠٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الصوفي , محمد امين , سمير الليالي , ج٢ , ط١ , دار الشام للنشر , دمشق , ١٩٩٨م .
- الضابط , شاكر صابر , الكيل والميزان والمقياس في المدن العراقية في القرن التا سع عشر, ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٦٤م .
- العباسي , خضر , تاريخ بلدة زاخو , ط١ , د.ن , الموصل , ١٩٤٧م , ص١٠ .
- العباسي , محفوظ , إمارة بهدينان العباسية , ط١ , مطبعة الجمهورية , الموصل , ١٩٦٩م.
- عبد اللطيف , نزار , الحدود الشرقية للوطن العربي , ط١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٨١م .
- العبيدي , ازهر , الموصل ايام زمان , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٩٨م .

- العبيدي , ازهر , الموصل ايام زمان , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل, ١٩٩٨م .
- العبيدي , محمد عبد الرحمن , السلطان عبد الحميد الثاني , ط١ ,مطبعة الجامعة , الموصل, ٢٠٠٠م .
- العزاوي , عباس , العمادية في مختلف العصور , ط١ , مطبعة وزارة الثقافة , اربيل , ١٩٩٨م .
- العزاوي , عباس , الكاكائية في التاريخ , ط١ , شركة التجارة والطباعة المحدودة , بغداد , ١٩٤٩م .
- العزاوي , عباس , تاريخ العراق بين احتلالين , ج٧ , ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٤٨م .
- العزاوي , عباس , تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (٦٥٦- ١٣٣٥هـ) إلى (١٢٨٥- ١٩١٧م) , ط١ , مطبعة النور , بغداد ,١٩٥٨م .
- العزاوي , عباس , شهرزور السليمانية (اللواء والمدينة) , مراجعة وتقديم : محمد القره داغي , ط١ , دار السالمي للطباعة الفنية الحديثة , بغداد , ٢٠٠٠م .
- العزاوي , عباس , عشائر العراق الكردية , ط١ , مطبعة المعارف , بغداد , ١٩٤٧م.
- العزاوي , عباس , مو سوعة عشائر العراق , مج١ , ط١ , الدار العربية للمو سوعات, بيروت , ٢٠٠٥م .
- العسلي , بسام , فن الحرب الإسلامي , مج ٥ , ط١ , دار الفكر , بيروت , ١٩٨٨م .
- علي , عثمان , الحركة الكردية المعاصرة (١٨٣٣-١٩٤٦م) , ط٣, دار التفسير للنشر والاعلان , اربيل , ٢٠١١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- علي, علي شاكر, تاريخ العراق في العهد العثماني , ط١ , مطبعة الايمان , بغداد,١٩٨٨م .
- العمري , ياسين خير الله , زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية, النجف الاشرف,١٩٧٤م .
- العمري , ياسين خيرالله , غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام , ط١ , دار المتنبي , بغداد , ١٩٦٨م .
- عوض , عبد العزيز محمد , الادارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤-١٩١٤) , مصر , ١٩٦٩م .
- العيساوي , شارل , التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠-١٩١٤م) , ترجمة : رؤوف عباس حامد , بيروت , ١٩٩٠م .
- الغمراوي , امين سامي , الأكراد في شمال العراق , ط١ , القاهرة , ١٩٦٧م .
- فارس , سليم , كنز الرغائب في منتخبات الجوائب, ج٥ , ط١ , الاستانة , ١٢٩٤هـ .
- الفردوسي , ابو القاسم , الشاهنامه , ترجمة : الفتح بن علي البنداري , تحقيق وتقديم : عبد الوهاب عزام , دار التأليف والترجمة , ط١,القاهرة , ١٩٣٢م .
- فرعون , فريق مزهر , القضاء العشائري , ط١ , مطبعة النجاح , بغداد , ١٩٤١م .
- فرنسيس , بشير يوسف , موسوعة المدن والمواقع في العراق , تقديم: الاب البير ابونا , ج٢ , د.ن , لندن , ٢٠١٧ م , ص٩٨ .
- الفكيكي , اديب توفيق , تاريخ الاعلام , ط١ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٨٩م .
- فوا , ديولا , رحلة مدام ديولا فوا إلى كلدة العراق سنة ١٨٨١م , ترجمة : علي البصري, مطبعة أسعد , بغداد , ١٩٥٨م .
- فوزي , حسين , حديث السندباد القديم , ط١ , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ١٩٤٣م .
- فياض , عبدالله , تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة , ط١ , مطبعة اسعد , بغداد , ١٩٧٠م .
- قاسم , أحمد فوزي, خناجر ورجال , ط١ , الشركة العربية للنشر والتوزيع ,القاهرة , ١٩٦٣م .
- قاسملو , عبد الرحمن , كوردستان والاكراد , ط١ , المؤسسة اللبنانية للنشر , بيروت , ١٩٧٠م .
- القيسي , ناهض عبد الرزاق , النقود في العراق , ط١ , دار الحكمة , بغداد , ٢٠٠٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الكتاني , مسعود مصطفى , علم السياحة والمتنزهات , دار المامون , الموصل , ١٩٩٠م .
- الكوراني , علي سيدو , من عمان الى العمادية , ط٢ , دار اراس للطباعة والنشر , اربيل , ٢٠١٢م .
- الكيلاني , جمال الدين , الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة , ط١ , مؤسسة مرتضى للكتاب , بغداد , ٢٠١١.
- ل , ن , كوتلوف , ثورة العشرين , ترجمة : عبد الواحد كرم , ط١ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧١م .
- لايارد , هنري اوستن , البحث عن نينوى , ترجمة : ميخائيل عبدالله , د.م , ١٩٩٤م .
- لوتسكي , فلاديمير بويوفتس , تاريخ الاقطار العربية الحديثة , ترجمة : عفيفة البستاني , ط٧ , بيروت , ١٩٨٠م .
- لوريمر , قوردون , دليل الخليج , , ترجمة : قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر ,ج٣ , ط٢ , قطر , د.ت .
- لونكريك , ستيفن هيمسلي , أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث , تحقيق : جعفر الخياط , ط٥ , دار الرافدين للطباعة والنشر, بغداد , ٢٠٠٤م .
- المائي , أنور , الأكراد في بهدينان , ط١ , مطبعة الحصان , الموصل , عام ١٩٦٠م.
- المجذوب , طلال ماجد , تاريخ صيدا الاجتماعي , ط١ , دار العلوم للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٣م .
- المزوري , عبد الرحمن , بعض الوقائع المهمة في تاريخ بهدينان , مجلة كاروان , العدد ٨١ , ١٨٨٩م , ص ١٤٨ .
- المطبعي , حميد , رحلتي إلى شمال العراق , ط١ , شركة الاديب البغدادية المحدودة , بغداد, ١٩٨٦م .
- الموصلي , منذر , عرب واكراد رؤية عربية للقضية الكردية , ط١ , دار الغصون , بيروت , ١٩٨٦م .
- مينورسكي , فلاديمير , الاكراد ملاحظات وانطباعات , ترجمة : معروف خزنه دار , ط١، مطبعة النجوم , بغداد ١٩٦٨م .
- مينورسكي , فلاديمير, الأكراد أحفاد الميديين , ترجمة : كمال مظهر احمد , مجلة المجمع العلمي الكردي, السليمانية , مجلد ١, ١٩٧٣م , ص٥٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- النجار , جميل موسى , الإدارة العثمانية في ولاية بغداد , ط١ , مطابع دار الشـــؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠١, ص ٥٩ .
- النجار , جميل موسى , الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشـــا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧م , القاهرة , ١٩٩١م .
- النجـار , جميـل موسى , التعليم في العراق في العهـد العثماني الاخير ١٨٦٩- ١٩١٨م , ط١ , مطبعة الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ٢٠٠٢م .
- النقشبندي , محمد نجم الدين , الكرد وكردستان , بحث في دائرة المعارف الإسلامية , مطبعة المعارف , بغداد , ٢٠٠٢م , ص١٨.
- النقشـــبندي , محمد نجم الدين , الكرد وكردســـتان , ترجمة : دائرة المعارف الإســـلامية , ط١ دار معروف للطباعة والنشر , بغداد , ٢٠٠٢م .
- نورس , علاء موسى , حكم المماليك في العراق , ط٢ , دار الحرية للطباعة , بغداد , ١٩٧٥م .
- نيكيتين , باسيل , الاكراد دراسة سيولوجية تاريخيه , تقديم : لويس سينيون , ترجمة : نوري الطالباني , دار الساقي , لبنان , ٢٠٠١م .
- الهاشمي , طه , مفصل جغرافية العراق , ط١ , مطبعة دار السلام , بغداد , ١٩٣٠م.
- هاملتون , جيب , المجتمع الإســـلامي والغرب , ترجمة : عبد المجيد القيسيـــ ,ج٢, ط٢ , دمشـــق , ١٩٩٧م .
- هاملتون , جيب , طريق في كردســـتان , ترجمة جرجيس فتح الله , ط١ , دار الجمهورية , بغداد , ١٩٦٧م .
- هر شلاغ , زي , مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط , ترجمة :مصطفى الحسيني , ط١ , دار الحقيقة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٧٣م .
- هروري , درويش يوسف , بلاد الهكاري , ط١ , دهوك , ٢٠٠٥م .
- هومي , جرجيس جبرائيل , القوميات العراقية ماضـــيها وحاضرها , ط١ , مطبعة الإرشـــاد , بغداد , ١٩٥٩م .
- وردي , محمد توفيق , نوروز ثورة كاوه , ط١ , مطبعة العمري الحديثة , النجف الاشرف, ١٩٧٣م .
- ويكرام , دبليو , مهد البشرية الحياة في شرق كردستان , ترجمة : جرجيس فتح الله , بغداد, ١٩٧١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يحيى , جلال , مشكلات الأقليات في الوطن العربي , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٠م .

الرسائل الجامعية :

- ابراهيم , موسى مصطفى , سنجار , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور خليل علي مراد , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , اربيل , ١٩٨٩م .
- البدري , منذر عبد المجيد , جغرافية الأقليات الدينية في العراق , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الأستاذ حسن الاوسي, كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٥م .
- الجبوري , محمد نجم عبدالله , علاقات العراق الثقافية ببلاد الشام ١٨٣١-١٩١٨م , اطروحة دكتوراه , غير منشورة , كلية التربية, الجامعة المستنصرية , ١٩٩٩م .
- حسن , جاسم محمد , العراق في العهد الحميدي , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور ياسين عبد الكريم , كلية الآداب, جامعة بغداد , ١٩٧٥م .
- حسين , سعدي عثمان , كردستان والامبراطورية العثمانية – دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤- ١٨٥١م , رسالة ماجستير , غير منشورة , بأشراف الدكتور دلير إسماعيل , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٥م .
- حسين , سعدي عثمان , كوردستان الجنوبية وايالتا بغداد والموصل دراسة في العلاقات السياسية والادارية والاقتصادية في القرنين السابع عشر والثامن عشر , أطروحة دكتوراه , منشورة , بإشراف الأستاذ خليل علي مراد , جامعة صلاح الدين , اربيل , ٢٠٠١م .
- الدوسكي , كاميران عبد الصمد , كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور أحمد عثمان , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , ٢٠٠٠م .
- شامزين , عزيز , الحركة القومية للشعب الكردي , أطروحة دكتوراه , نشرها بالعربية الاتحاد الوطني الكردستاني , مطبعة ابراهيم عزو , كردستان العراق , ١٩٨٦م .
- صباح حسين عقاب , املاك السنية في العراق (١٨٧٦-١٩٠٩م) , رسالة ماجستير , غير منشورة بإشراف الدكتور صفوان اليونس, كلية الآداب , جامعة الموصل , ٢٠٠٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العبيدي , شـــذى فيصـــل , الإدارة العثمانية في الموصـــل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨م, رســـالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور ابراهيم خليل العلاف , جامعة الموصل , ١٩٩٧م .
- علاوي , نســـيبة عبد العزيز , الإدارة العثمانية في الموصـــل (١٨٧٩-١٩٠٨م) , رســـالة ماجســـتير , غير منشورة , بإشراف الدكتور عصمت برهان , كلية الآداب , جامعة الموصل , ٢٠٠٢ .
- علي , سعد , النظام المالي العثماني في العراق (١٨٣٩-١٩١٤م) , رسالة ماجستير , غير منشورة , بإشراف الدكتور خليل علي مراد , كلية الآداب , جامعة الموصل , ١٨٨٩م .
- علي , عبدالله محمد , كوردســـتان في عهد الدولة العثمانية , اطروحة دكتوراه , غير منشـــوره, بإشراف احمد عثمان ابو بكر , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , اربيل , كردستان العراق , ١٩٩٨م .
- القيسي , جاسم محمد هادي , احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية ١٨٣٠-١٨٦٩م , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٨٥م .
- مراد , خليل علي , تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠م , رسالة ماجستير , غير منشورة , بأشراف الدكتور هاشم الخطيب , جامعة الموصل , ١٩٧٥م .
- موســيس , نيشــان ســورين , مقومات صــناعة الســياحة في محافظة دهوك (تحليل جغرافي) , رســالة ماجستير , غير منشورة , بأشراف الدكتور هورمان حسن , كلية الآداب , جامعة صلاح الدين , اربيل , ٢٠٠٤م .
- النحاس , زهير علي , تاريخ النشــاط التجاري في الموصــل بين الحربين العالميتين , أطروحة دكتوراه , غير منشورة , بأشراف الدكتور خليل علي , كلية الآداب , جامعة الموصل , ١٩٩٥م , ص٩٦ .
- الوائلي , عبد ربه ســـكران , اكراد العراق ١٨٥١-١٩٤١م , اطروحة دكتوراه , غير منشـــورة , بأشراف الدكتور محمد جمال الدين, كلية الآداب , جامعة القاهرة , ١٩٨٧م .

البحوث والمقالات في المجلات العربية والكردية :

- أبو بكر , احمد عثمان , كردستان في عهد السلام , مجلة الثقافة , العدد ٥ , السنة , مايس ١٩٨٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- احمد , إبراهيم , الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل ١٥١٥- ١٩١٨م , مجلة المؤرخ العربي , العدد ٣٩, السنة الخامسة عشر , ١٩٨٩ بغداد , ١٩٨٩م .
- احمد , خليل إبراهيم , التشكيلات الإدارية والعسكرية في ولاية الموصل أواخر العهد العثماني , مجلة النهرين , السنة العاشرة , العدد ٣٨ , الموصل ١٩٨٢م .
- إسماعيل , زبير بلال , محمد الخطي ونهاية الإمارة السورانية , مجلة الحكم الذاتي , العدد٤, ١٩٨٣م .
- امين , ازاد محمد , مناخ اقليم كردستان , مجلة متين , العدد (٦٣) , دهوك , ١٩٩٧م .
- باقر , طه , التنقيبات والتحريات الأثرية في شمال العراق , مجلة المجمع العلمي الكردي , العدد الأول , المجلد الثالث , بغداد , ١٩٧٥م .
- بووا , توماس , مع الأكراد , ترجمة : شريف عثمان , مجلة المجمع العلمي , النجف الاشرف , ١٩٦٩م .
- توفيق , عمر ابراهيم , ساله يى والصالحي عشيرة واحدة ام عشيرة وقبيلة , مجلة كركوك , العدد ٣ , كركوك , ٢٠٠٨م .
- الجميل , سيار , رحلة جوستن بيركنس عبر شمال العراق عام ١٨٤٩م , مجلة المورد, العدد الرابع , ١٩٨٩م .
- حسن , هادي منعم , الصناعات الشعبية في العراق , مجلة التراث والحضارة , العدد الخاص بالحرف والصناعات الشعبية بالعراق , بغداد , ١٩٨٤م .
- حمه , خورشيد فؤاد , جغرافية جبال كردستان , مجلة المثقف الجديد , العدد (١٠٦) , بغداد , ١٩٨٤م .
- الزبيدي , جواد عبد الزهرة , الخزف في العراق قديما وحديثا , مجلة التراث الشعبي , العدد الخاص بالحرف والصناعات الشعبية في العراق , بغداد , ١٩٨٤م .
- سليمان , خضر , مراسيم الختان عند اليزيدية , مجلة التراث الشعبي , العدد ١١ , بغداد , ١٩٧٤م .
- السندي , بدرخان احمد , بدرخان امير النضال القومي في القرن التاسع عشر في كوردستان , جريدة التاخي , العدد (١٠٤١) ,٢٤ ايار , بغداد , ١٩٧٢م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عامر , محمود , المصـطلحات المتداولة في الدولة العثمانية , مجلة الدراسـات التاريخية , العدد١١٧ , كلية الآداب, جامعة دمشق , ٢٠١٢م .
- عبد الصمد , رافدة عبدالله , مسلة كيله شين , مجلة هزارميرد , العدد(١٣) , السنة الرابعة, السليمانية , ٢٠٠٠م .
- عبد القادر , عصمت برهان الدين , أوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال سالنامات الموصل العثمانية , مجلة المجمع العلمي , المجلد الخامس والأربعون , بغداد , ١٩٩٨م .
- عبد الوهاب , تحسـين , المواقع والمنحوتات القديمة كردسـتان العراق , مجلة شـانه ده ر , العدد (٢) , السنة الأولى , اربيل , ١٩٩٧م .
- عثمان , علي , حكومة بدرخان الكوردية والصرـاع الكوردي الاثوري , مجلة ئالاي ئيسـلام, العدد ٢ , ١٩٩٣م .
- العزاوي , عباس , خلفاء مولانا خالد النقشـبندي , مجلة المجمع العلمي الكردي , المجلد ٢ , العدد ٢ , بغداد , ١٩٧٤م .
- العزاوي , عباس , كركوك , مجلة الاخاء , العدد(٢٠٤) , بغداد , ١٩٨١م .
- علي , شـاكر علي , التنظيمات الادارية العثمانية , مجلة دراسـات الخليج والجزيرة العربية, العدد ٣٥, الكويت , ١٩٨٣م .
- علي , عبد الفتاح علي , الملا يحيى المزوري وسـقوط إمارة بهدينان , مجلة كاروان العدد ٤١ , السـنة ١٩٨٦, م .
- علي , عبد الفتاح علي , الهجوم العثماني على كردستان و سقوط امارة سوران , مجلة كاروان , العدد٥٢ , سنه ١٩٨٧م .
- عيسكو , اسحاق , صناعة الرخام في ولاية الموصل , مجلة التراث الشعبي , العدد ١١ , السنة الخامسة , ١٩٧٤م .
- قادر , احمد حامد , الصناعات الحرفية في كوردستان ماضيها وواقعها اليوم , مجلة شمس كوردستان , العدد٤٢ , السنة ١٩٧٦م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كوينج , نجاة , التقسيمات الإدارية الأولى لديار بكر , مجلة كلية الاداب , أنقرة , العدد٢٣ , السنة ١٩٦٩م .
- محمد , رمضان حمزة , واقع المياه الجوفية في دهوك , مجلة دهوك , العدد (٨) , كانون الأول ١٩٩٩م .
- محمد , محمود احمد , الحالة الثقافية في كردستان , مجلة كاروان , العدد (٣٥) , ١٩٨٥م .
- المزوري , عبد الرحمن , بعض الوقائع المهمة في تاريخ بهدينان , مجلة كاروان , العدد ٨١ , ١٨٨٩م .
- المشهداني , سعد سليمان عبدالله , اليهود في شمال العراق , مجلة الدراسات التاريخية والحضارية , المجلد ٦ , العدد ١٨ , جامعة تكريت , ٢٠١٤م .
- النصير , ياسين , صناعات شعبية , مجلة التراث الشعبي , بغداد , العدد الخاص بالحرف والصناعات الشعبية في العراق , ١٩٨٤م .
- هاشم , هشام سوادي , اربيل في كتابات الرحالة الاجانب في العهد العثماني , مجلة التربية والعلم , المجلد (١٥) , العدد , السنة ٢٠٠٨م .
- هروري , صلاح , الارمن في حكومة الامير بدرخان , مجلة كولان العربي , العدد ٣٧ , اربيل , حزيران ١٩٩٩م .
- هلكوت , حكيم , النقشبندية في كردستان في اوائل القرن التاسع عشر, مجلة دراسات كردية, دون العدد والتاريخ , باريس .

الموسوعات :

- مراد , خليل علي , الموصل بين السيطرة العثمانية وقيام الحكم الجليلي (١٥١٦- ١٧٢٦م) , موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الرابع , دار الكتاب للنشر , جامعة الموصل , ١٩٢٢م .
- الجواهري , عماد احمد , النظام الاقطاعي في الموصل , موسوعة الموصل الحضارية, المجلد الرابع , مطبعة دار الكتاب , جامعة الموصل , ١٩٨٥م .
- علي, شاكر علي, التشكيلات الإدارية العثمانية (١٥١٦-١٩١٨) , موسوعة الموصل الحضارية , مجلد٤, الوصل ,١٩٩٢م .
- مراد , خليل علي , النظام المالي , موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الرابع , الموصل, ١٩٩٢م .
- مراد , خليل علي , تجارة الموصل , موسوعة الموصل الحضارية , مجلد ٣ , مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٩٢م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحف :

- صحيفة الرقيب , السنة الأولى , العدد ٥ , ٤ صفر ١٢٢٧هـ /١٨١٣م .
- صحيفة الزوراء , السنة التاسعة والثلاثون , العدد ١٧٦٧, ٢٩ذي القعدة , ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠م .
- صحيفة الزوراء , السنة الحادية والثلاثون , العدد ١٨٥٥ , ٨ ذي القعدة , عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م .
- صحيفة الزوراء , السنة الحادية والثلاثون , العدد ١٨٣٦ , ١٣ جمادى الاخرة , ١٣١٧هـ / ١٨٨٩م .
- صحيفة الزوراء , السنة الرابعة , العدد ٢٩٩ , ٥ رمضان , عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م
- صحيفة الزوراء , السنة الرابعة , العدد ٣٢٢ , ١٧ ذي الحجة , ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م .
- صحيفة الزوراء , السنة الرابعة عشر , العدد ١٠٥٧ , ٢٦ ذي القعدة , ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م .
- صحيفة الزوراء , السنة السادسة , العدد ٥٢٨ , ٢٧ صفر ,عام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م.
- صحيفة موصل , نومرو , ٧٨٦ ,٢٨ ربيع الأول ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م .
- صحيفة موصل , نومرو , ٧٨٩ , ١٤ محرم ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م .
- صحيفة موصل , نومرو ٧٠٠ , ٢٩ صفر ١٣٢١هـ /١٩٠٣م .
- صحيفة موصل , نومرو ٧٢١ , ٢٧ ذي العقدة ١٣٢٢هـ /١٩٠٤م .
- صحيفة موصل , نومرو ٧٢٢ , ذي العقدة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م .
- صحيفة موصل , نومرو ٧٤٤ , ١٩ صفر ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤ م.
- صحيفة موصل , نومرو ٧٥٣ , ١٢ جمادي الأول هـ / ١٩٠٤ م.
- صحيفة موصل , نومرو ٧٩٠ , ١ جمادي الأول ١٣٢٣هـ /١٩٠٥م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com